بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمون
جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL- Muslimoon Weekly
هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (649) الجمعة 7 ربيع الأول 1418 ـ 11 يوليو 1997
Volume 13 Issue No. (649) Friday 7th. Rabia Al-Awal 1418 - 11th. July 1997

في غرف للزواج السري.. نساء يوافقن على التعدد!

[الصفحة 11]

هيئة تحرير المسلمون تحاور ابن باز

[الصفحة 7]

ألبانيا تواجه التقسيم

[الصفحة 2]

صور مثيرة من الصومال
أفران لتعذيب البشر وسلب الرجولة!



مقديشو ـ علي محمد حلني

□ اكد صوماليون كانوا يعملون مع القوات الايطالية اثناء وجودها ضمن القوات الدولية في الصومال ان جنودا ايطاليين قاموا بذبح 16 شخصا ليلا، ودفنهم في مقبرة جماعية داخل مجمع السفارة الايطالية في مقديشو، والتي كانت مقرا للقوات الايطالية في ذلك الوقت.

وبعد نشر فضائح بعض أفراد القوة الايطالية، قام المبعوث الايطالي الخاص «جيوسي كازيني» بزيارة عاجلة لمقديشو، خوفا من انكشاف فضيحة تلك المقبرة، ولكنه لم يستطع دخول مقر السفارة، نتيجة رفض الميليشيات المسلحة التي تسيطر عليه، وقد وعد المبعوث الايطالي الميليشيات باعطائهم مبالغ كبيرة مقابل تخليهم عن مقر السفارة بدعوى أن السفير سيمارس مهامه قريبا.

وذكرت مصادر مطلعة لـ«المسلمون» ان «كازيني» يهدف من اخلاء السفارة من الميليشيات، اخراج جثث القتلى من هناك.

أوضحت الصور الفوتوغرافية واشرطة الفيديو فظاعة الجرائم التي ارتكبها جنود كنديون وبلجيكيون اثناء وجودهم في الصومال ضمن القوات الدولية التي كانت تعرف باسم «إعادة الأمل».

أفزعت الصور والاعترافات التفصيلية التي أدلى بها المتهمون الرأي العام في البلدين الذي أدان هذا السلوك بشدة.

أمام القضاء الكندي مجموعة من الوثائق البشعة من صور وتسجيلات صوتية ومرئية واعترافات لعشرات من الجنود، ولآخرين كانوا موجودين في الصومال في تلك الحين ضمن بعثات العمل الانساني مع منظمات غير حكومية.

وتشير الوثائق ومثيلاتها الموجودة أمام القضاء البلجيكي، إلى حجم التعذيب الذي تعرض له بعض الصوماليين بواسطة وسائل بشعة منها أفران النار.

تسلمت قناة CBC الكندية ثلاثة أشرطة فيديو تصف حفلات الليل لبعض الجنود في حالة سكر شديد وسلوكيات غريبة، مصحوبة بالفاظ عنصرية ضد الصوماليين تصفهم بالزنوج والعبيد السود!

هذا وظهر أخيرا الرجل الصومالي الذي تعرض للصعق الكهربائي على أيدي جنود ايطاليين امعانا في تعذيبه، ونشرت «المسلمون» في عدد سابق صورتين لعملية الصعق. تم العثور على الضحية ويدعى «عدن أبو كار» في أحد المناطق القريبة من مقديشو. ■

[الصفحة 5]

دعوة توحيد الأديان ماذا خلف «ورقة التوت»؟!

جدة ـ القدس ـ «المسلمون»

□ انكشفت ورقة التوت التي تخفي آخر ما يتستر به الداعون لما يسمى «وحدة الأديان».

تقدم «المسلمون» البعد الحقيقي لهذه الدعوة المضللة التي تروج لها الدوائر الماسونية، واخذت ابعادا خطيرة خلال السنوات الأخيرة بالتخفي وراء مسمى «الحوار بين الأديان» باعتبار انه صيغة مقبولة في العالم الاسلامي!

أكد عدد من العلماء بطلان دعوة «وحدة الأديان» وأهدافها الخبيثة التي ترمي في الأساس إلى النيل من الاسلام والاعتداء على مقدساته. وقالوا إن الحوار شيء وما يسمونه التقارب او وحدة الأديان شيء أخر، فالحوار يقبله الاسلام من منطق قوته، اما الصيغة الأخرى فهي مرفوضة، لانها تعني اتحادا بين الحق المتمثل في ديننا الحنيف الخاتم والمكمل لما سبقه من اديان سماوية، والذي يجب ان يعتنقه الناس جميعا، فالدين عند الله الاسلام، وبين الباطل المتمثل في الأديان المحرفة التي يعتنقونها، بل إنهم يزيدون في غيهم ويضيفون أيضا الأديان غير السماوية مثل الهندوسية والبوذية في إطار الصيغة التي يدعون لها.

واكدت الهجمة اليهودية الأخيرة المسيئة للاسلام، مقدار الخبث الذي تحمله «دعوة توحيد الأديان» التي تساندها الصهيونية بقوة عبر ربيبتها الماسونية. وكانت آخر بداءات هذه الهجمة ـ بعد الاساءة للقرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم في الأسبوع الماضي بتوزيع رسم حقير، قيام الجنود والمستعمرين اليهود بتمزيق المصاحف في إحدى المدارس، وتوجيه إهانات مماثلة عبر شبكة الاتصالات الدولية «انترنت». ■

[الصفحة 6]

رباني هرب قبل سقوط طالقان

كابل ـ صادق بلال

□ سقطت مدينة طالقان في ايدي الطالبان، وهي المقر الرئيسي لقيادة برهان الدين رباني الرئيس الافغاني السابق. تم ذلك بعد حشود عسكرية قامت بها قوات الطالبان وبترتيب مع أهالي المدينة.

فر رباني ومجموعة من القادة ومساعديه بمجرد بدء الهجوم، وذلك بطائرة مروحية إلى جهة غير معلومة، حيث كاد أن يقع في الأسر.

رحب أهالي المنطقة بطالبان، بعد أن عانوا من فرض الضرائب وانتشار السرقات. وتعتبر عملية الاستيلاء على طالقان ضربة قوية للمعارضة، فقد سبقها سقوط تخار، ومن المتوقع أن تنال بدخشان المصير نفسه.

وقال شهاب الدين دلاور سفير الطالبان في باكستان في تصريح خاص لـ«المسلمون»، إنه تم خلال الهجوم اسر 300 من قوات رباني وقتل 20 آخرين.

برهان الدين رباني

من جانب آخر عبرت الطالبان عن قلقها لأحوال اسراها (وعددهم 700) عند الجنرال عبدالمالك في مزار شريف. ويعكس القلق تصريحات الأخير بانه قتل 100 منهم نتيجة قصف الطالبان لسجن قارياب الذي يحوي عددا كبيرا من الأسرى.

وقال عبدالمالك إن وزير خارجية الطالبان الماسور أصيب بجروح نتيجة القصف. إلا ان الطالبان نفت قصفها للسجن واكدت أن ما زعمه عبدالمالك لا اساس له من الصحة، وانه لا يتم قصف إلا المواقع العسكرية فقط.

سفير الطالبان في اسلام اباد اتهم الجنرال عبدالمالك بانه يهدف بهذه المزاعم إلى التستر على جرائمه تجاه حركة الطالبان، وليس من المستبعد ان يكون قد قام بقتل عدد كبير من الأسرى.

هذا وقامت الدبلوماسية الباكستانية بزيارات مكوكية بين مزار شريف وكابل للتنسيق لمباحثات سلام بين الطرفين، وأكدت حركة الطالبان خلال تلك الزيارات على ضرورة اطلاق سراح قياداتها الماسورة كبادرة حسن نية قبل الدخول في اي مفاوضات.

من جهته يرفض عبدالمالك اطلاق سراح تلك القيادات أو اي تبادل للأسرى قبل موافقة طالبان على إجراء المفاوضات على اساس تشكيل حكومة افغانية عريضة تشارك فيها جميع الأحزاب، وحتى يتم تقدم جاد في تلك المفاوضات.

قوات المعارضة قصفت مطار كابل بالطائرات، وأصيب قسم الاتصالات الخاص بالدفاع الجوي اصابات مباشرة، وقتل واصيب خمسة من العاملين فيه ■

اعتقال صينيين بتهمة «الإسلام»

بكين ـ «المسلمون»

□ اعتقلت السلطات الصينية 40 مسلما صينيا بتهمة ممارسة انشطة دينية غير مشروعة. كما اصدرت قرارا باعفاء 260 مسؤولا محليا من مناصبهم في منطقة الشمال الغربي من الصين، بعد أن سمح المسؤولون الصينيون للمسلمين بتجديد 133 مسجدا قديما.

جدير بالذكر ان السلطات الصينية بدأت في الفترة الأخيرة حربا جديدة ضد المسلمين الصينيين بعدما سمحت لهم في اواخر الثمانينات بممارسة شعائرهم الدينية بحرية تامة. ولاتوجد احصائيات دقيقة عن عدد المسلمين بالصين نظرا لحرص الكثير منهم على عدم الاعلان عن ديانته، خوفا من التعرض للعقوبات الشديدة من جانب السلطات المختصة. ■

زعماء الجبهات الصومالية يناقشون المصالحة

مقديشو ـ «المسلمون»

□ يناقش زعماء الجبهات الصومالية تحركات المصالحة في فترة الشهور الستة الأخيرة. وكان مؤتمر المجلس الوطني لانقاذ الصومال بدأ بمنتجع سوداري قرب العاصمة الاثيوبية اديس ابابا في 25 يناير الماضي.

ويمثل الأعضاء (41) الذين يتكون منهم المجلس 26 فصيلا صوماليا عدا حسين عيديد ومحمد ابراهيم عقال رئيس ما يعرف بجمهورية ارض الصومال. يأتي المؤتمر بعد الغاء مؤتمر بوصاصو الموسع الذي كان مزمعا عقده في العاشر من يونية الماضي، وتأجل إلى موعد غير مسمى. وفسر المراقبون ذلك بانه نتيجة الانفراج الذي حدث ابان التحركات الأخيرة التي شهدتها الأزمة الصومالية، والتي نتج عنها توقيع اتفاق بين حسين عيديد وعثمان عاتو في اليمن من جهة، وبين علي مهدي وحسين عيديد في القاهرة من جهة أخرى.

وأهم ما يشغل بال زعماء الصومال حاليا هو تحديد موعد آخر لمؤتمر وطني موسع وتمديد فترة المجلس التي انتهت مع نهاية شهر يونية.

هذا واشارت بعض المنظمات الاقليمية والدولية لغياب طرفين مهمين وهما عيديد وعقال اللذين ما زالا يتمسكان بموقفيهما الرافضين للمشاركة في المؤتمرات الجارية، فعيديد يقترح عقد المؤتمرات داخل البلاد بينما يذهب عقال إلى أبعد من ذلك، حيث يصر على انه لا شأن له بما يجري في جنوب الصومال، لأنه يمثل جمهورية مستقلة. ■

مقتل مسؤول أثيوبي في أوجادين

أوجادين ـ خاص

□ اعلن الاتحاد الاسلامي في أوجادين في بيان تلقت «المسلمون» نسخة منه، ان مقاتليه قاموا بعمليتين عسكريتين ناجحتين ضد القوات الاثيوبية وسط اوجادين.

وقال إن تنفيذ العمليتين جرى في مدينتي طنان وطلجحتو، وأسفرتا عن مقتل 3 ضباط في المدينة الأولى، و3 اخرين في الثانية من بينهم مسؤول الجهاز الأمني للقوات الاثيوبية في أوجادين.

وذكر البيان أن المقاتلين عادوا إلى قواعدهم دون خسائر. ■

مجلس شورى لمسلمي ألمانيا

بون ـ هيثم عياش

□ افتتح مكتب مجلس الشورى الاسلامي في قلب العاصمة الألمانية بون، في الحي الدبلوماسي، وبجانب مبنى المكتب الرئيسي للحزب الاشتراكي المعارض. بذلك يصبح للمسلمين ثلاث دوائر رئيسية معترف بها في ألمانيا، فهناك مجلس المسلمين الأعلى الذي يرأسه د. نديم عطا الياس ويتكون من منظمات اسلامية مختلفة، وهناك المجلس الاسلامي الأعلى والذي يعمل لايصال أخبار المسلمين في ألمانيا إلى الدول العربية عبر محطة تليفزيون دبي الفضائية.

وكان مجلس المسلمين الأعلى، استطاع تشكيل مجلس التعاون الإسلامي الأوربي، بعد جهود مضنية من قبل المركز الإسلامي في «آخن».

جدير بالذكر أن مجلس الشورى أسسه اتحاد المراكز الإسلامية في ألمانيا، ويرأسه حسن أوزبكان سكرتير منظمة «المللي غورش» التركية، وهي كبرى للمنظمات الإسلامية في كل من ألمانيا وبلجيكا والنمسا وهولندا، وتتخذ من مدينة «كولونيا» مركزا رئيسيا لها.

جاء في الوثيقة التي تقدم بها مجلس الشورى إلى الحكومة الألمانية للحصول على الموافقة للدخول إلى البرلمان، أنه يوجد في ألمانيا مليونان و700 الف مسلم، وأن هذا العدد الضخم يحتم التعامل معهم والاعتراف بالاسلام كدين في ألمانيا أسوة باليهود.

وقالت إنه يحتم أيضا على المسلمين تأسيس مجلس شورى لهم، يتبع الحكومة الألمانية ليناقش أمور المسلمين ومشاكلهم، وتجتمع تحت سقفه المنظمات الاسلامية في ألمانيا، للتباحث سويا في آخر تطورات وضع الاسلام في ذلك البلد، والحوار مع الكنيسة والحكومة، والسبل المتاحة للمضي قدما في الحوار.

ومن المقرر أن تدرس الحكومة الألمانية طلب المجلس، والبت فيه ومناقشته في البرلمان بعد انتهاء العطلة الصيفية التي تبدأ في الخامس عشر من يوليو الحالي وتنتهي في الخامس والعشرين من اغسطس.

ومن المعروف أن الحكومة الألمانية لا تعترف بالدين الاسلامي في ألمانيا. وكانت طالبت المسلمين في وقت سابق بتأسيس مجلس واحد لهم حتى تعرف من تخاطب وتحاور، ولكن بتأسيس هذا المجلس ربما يطرأ بعض التغيير في موقف الحكومة. ■

زعيم صرب البوسنة السابق يحتفظ بنفوذه

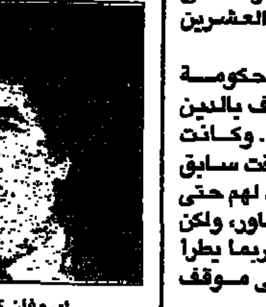
زغرب ـ نور الدين صالح

□ يدير «رادوفان كارادجيتش» الزعيم السابق لصرب البوسنة، من وراء الكواليس السياسة في المناطق التي يسيطر عليها الصرب. وما زال «راتكو ملاديتش» قائد قوات الصرب السابق، يضع الخطط العسكرية، خاصة للقوات المرابطة حول مدينة «برتشكو» البوسنية، والتي يريد الصرب اغتصابها.

الاثنان مطلوبان كمجرمي حرب، ولم يتم القبض عليهما حتى الآن لأسباب غير معروفة.

المعروف أن الحرب البوسنية التي استمرت نحو أربع سنوات أسفرت عن قتل 250 الف مسلم، وتشريد مليون من بيوتهم وتدمير معظم المدن، والقضاء على اقتصاد البلاد. ■





رادوفان كارادجيتش

السماح بالحجاب لمضيفات الطيران بأمريكا

واشنطن ـ عمار بكار

□ تقدمت «لجنة مساواة فرص الوظائف» الأمريكية الحكومية بدعوى قضائية ابتدائية ضد شركة طيران «يو إس إروايس» الأمريكية المعروفة تلزمها بالسماح لمضيفة مسلمة بولاية «نورث كارولينا» بارتداء الحجاب في العمل دون المس بحقوقها الوظيفية.

قالت الدعوى التي رفعتها اللجنة مؤخرا في محكمة ولاية «فرجينيا» إنها تطالب «يو إس إروايس» بالتوقف مباشرة عن تطبيق سياسة لباس العمل الحالية، لانها فشلت في التوافق مع موظفة مسلمة تحتاج لارتداء الحجاب، وهو غطاء للرأس والاذنين والرقبة. وأضافت الدعوى أن شركة الطيران وضعت الموظفة في موقف شائك حين خيرتها بين اتباع تعاليم دينها، وبين التزامها بقواعد العمل، مما جعل الشركة تطالبها بالبحث عن عمل في مكاتبها، الأمر الذي لا تحبه الموظفة كما تحب العمل في الجو، أو بفقدانها للعمل كلية.

وتضمنت الدعوى رد محامية شركة الطيران على لجنة العلاقات الإسلامية الأمريكية «كاير» خلال التفاوض مع الشركة ان الأخيرة منعت المضيفة المسلمة من الحجاب لتعارضه مع مصلحة التسويق.

المحامية نفسها قالت لـ«كاير» أيضا في رد لم تتضمنه الدعوى إن «ذلك بطريقة ما مستفز عدائيا لي كامرأة لأنكم انتم المسلمين تطالبون النساء بتغطية رؤوسهن ورقابهن». وكانت المضيفة المسلمة رفضت الانصياع لأوامر الشركة، فمنحت إجازة مما جعلها تذعن للضغط وتعمل في مكاتب الشركة الأرضية.

وفي حالة أخرى طلب من موظفة خدمات مسلمة بشركة «يو إس إروايس» نفسها أن تتوقف عن لبس الحجاب في العمل، الأمر الذي كانت تفعله خلال السنتين الماضيتين، ولما رفضت منحت هي الأخرى إجازة إجبارية بدون مرتب.

وأصدرت «لجنة مساواة فرص الوظائف» قرارا بأن هناك ما يبرر القول بأن الشركة انتهكت المادة السابعة من قانون الحقوق المدنية الصادر عام 1964م، وذلك بفشلها في التوافق مع المتطلبات الدينية في هذه الحالة. ■

تتناول أحوال الأتراك واليونانيين
مفاوضات حول المسألة القبرصية

قبرص ـ «المسلمون»

□ بدأت الأربعاء مفاوضات بين رئيس جمهورية قبرص الشمالية رؤوف دنكتاش، ورئيس قبرص اليونانية «غلافوس كليريديس»، تتناول وضع الجزيرة التي انقسمت إلى جزئين عام 1974م. تجري المفاوضات قرب نيويورك تحت اشراف الأمم المتحدة

المعروف أن الجزء الشمالي أعلن استقلاله في ذلك الوقت، ولم ينل حتى الآن سوى اعتراف تركيا. ورغم الانفصال الذي جاء عقب حرب عسكرية بين الجانبين، تدخلت فيها كل من تركيا واليونان، فان أعدادا من القبارصة اليونانيين والأتراك ما زالوا يعيشون في الجزء غير التابع لقوميتهم وستبحث المفاوضات أحوالهم، إلا أن الكثيرين انتقلوا بين الجانبين خوفا من اجراءات انتقامية.

كان 20 الف قبرصي يوناني لجأوا إلى جنوب الجزيرة عقب الانفصال، بينما انتقل 65 الف قبرصي تركي إلى الشمال.

تركيا تدخلت في ذلك الحين لصالح الجزء الشمالي عقب انقلاب عسكري يوناني طالب بضم قبرص إلى بلادهم. ■

في مناطق الحكم الذاتي: أغذية صهيونية تصيب بالعجز!

غزة ـ خاص ـ محمود صادق

□ بدأت إسرائيل في ترويج منتجات غذائية تحتوي على مواد تسبب السرطان وهرمونات تؤثر على القدرة الجنسية للرجال. وتقوم السلطات الإسرائيلية بتوزيع هذه الأغذية داخل مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

قال عبدالحميد القدسي ـ نائب وزير التموين الفلسطيني: إنه تم ـ حتى الآن ـ اكتشاف 52 منتجا غذائيا في رام الله، وجد من بينها 30 منتجا خاصا بالأطفال. وأضاف أن بعض هذه المنتجات كتب عليه «صنع في أسبانيا» رغم أنه منتج داخل اسرائيل.

وذكر أنه تم ارسال عينة من أحد هذه الأغذية الى مصر لتحليلها. وتبين انها تحتوي على هرمون «بروجستون» الذي يثير الرغبة الجنسية في المدى القصير، ويسبب عجزا جنسيا في المدى البعيد.

وأكد أن إسرائيل تهدف بهذا العمل غير الإنساني إلى تسميم الفلسطينيين والحد من زيادة أعدادهم، وذلك في إطار خطة تسعى إلى إحداث نوع من التفوق «الديموجرافي» لصالح الاسرائيليين. ■

الأسعار: السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية.
Belgium 70Bfr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rubly

تحالف أورثوذكسي كاثوليكي لتقسيم ألبانيا

الاشتراكيون يطالبون بسحب عضوية ألبانيا من منظمة المؤتمر الإسلامي

تواجه البانيا تحالفا أورثوذكسيا - كاثوليكيا خطيرا يسعى لزعزعة الأوضاع في داخلها تمهيدا لتمزيق هذا البلد. ويقود هذا التحالف كل من صربيا واليونان وايطاليا من أجل افراغها واغلاق الباب أمام المسلمين لمنعهم من اقامة دولة لهم في هذه المنطقة رغم انهم يشكلون اغلبية تتجاوز السبعين في المائة من السكان.

صربيا تسعى لتحجيم الدور الذي تنوي ان تلعبه البانيا لمساعدة الالبان في مقاطعة كوسوفو والتي يشكل فيها الالبان اغلبية كبيرة. فيما تخطط اليونان إلى ضم الجزء الجنوبي بحجة ان اغلبيته من السكان اليونانيين وتقف ايطاليا متاهبة لدعم الأقلية الكاثوليكية في البانيا مستفيدة من الضعف الذي تعاني منه البلاد.

تيرانا، تحقيق: موفد «المسلمون» **نورالدين صالح**

□ وتأتي الانتخابات الأخيرة لتكشف مدى التدخل الخارجي الذي يحدث في البانيا حيث إن المعركة تحركها أطراف خارجية كبيرة لأهداف بعيدة عن طموحات الشعب الالباني. فقد أعلنت النتائج الرسمية لانتخابات الدورة الأولى في 107 دوائر من 115 دائرة. وأظهرت هذه النتائج حصول الحزب الاشتراكي على 53.6٪ والحزب الديموقراطي الذي يتزعمه الرئيس صالح بيريشا على 25.31٪ والأحزاب السياسية الأخرى على أكثر قليلا من 2٪ مما سيسمح لها بالحصول على نائب في الأقل من أصل النواب الاربعين الذين يختارون بحسب النظام النسبي.

وبلغت نسبة المشاركة في الدورة الأولى من الانتخابات 70.29٪. وفيما يتعلق بالمقاعد التي تحتسب وفق النظام الأكثري فسيحصل الحزب الاشتراكي على 61 مقعدا في حين سيحصل الحزب الديموقراطي على تسعة مقاعد وحزب حقوق الإنسان (الاقلية اليونانية) على مقعد وأحد المستقلين على مقعد واحد.

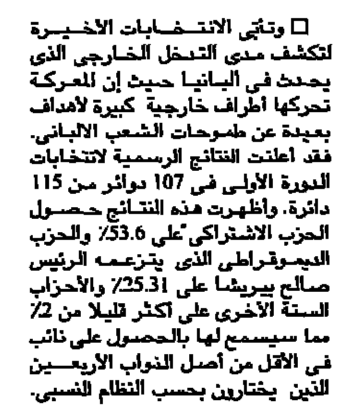
وأعلن الرئيس الالباني صالح بريشا انه سيستقيل عندما تشكل المعارضة الاشتراكية التي فازت في الانتخابات التشريعية حكومتها. وقد اعترف الحزب الديموقراطي برئاسة بريشا بهزيمته أمام الحزب الاشتراكي بعد الدور الأول للانتخابات. وصرح بيريشا «لن أقبل بتعايش مع الاشتراكيين. هذا أمر غير مقبول». وردا على سؤال عما إذا كان هذا يعني أنه سيستقيل عندما تنتهي العملية الدستورية أي بعد الإعلان رسميا عن نتائج الانتخابات وتشكيل الاشتراكيين حكومة قال بيريشا بالطبع.

بداية الأزمة

وعندما بدأت الأزمة الألبانية في شهر فبراير من هذا العام ظن البعض أن المشكلة تكمن فقط في الشركات الكاذبة التي عملت في ألبانيا باسم شركات توظيف الأموال واختلست من سكان ألبانيا الفقراء الذين ارادوا الحصول على أرباح من خلال التوظيف لرفع مستواهم المعيشي، ما يقارب مليار دولار، فهم أفقر شعب أوروبي على الإطلاق. وضع الشعب الألباني بسبب ما فقده من خلال توظيف الاموال فالغالبية فقدت كل ما تملك حتى أن بعضهم باع بيته ليوظف قيمته.

ويعمل البعض على تحريض الشعب ضد سلطة الرئيس الألباني صالح بريشا وتحميله المسؤولية لانه لم يراقب عمل هذه الشركات أو معرفة من يقف وراءها. لكن الحقيقة تكمن في شيء أخطر وأكثر عمقا من عملية توظيف الأموال. فبالنظر لموقع ألبانيا الجغرافي يتضح حقيقة ما يجري على الساحة السياسية في جنوب البلقان.

فألبانيا تقع في الجنوب الغربي لشبه جزيرة البلقان ويحيطها دول (بيزنطية) من كل جانب. ففي الشمال


صالح بيريشا


فاتوس نانو

تحدها جمهورية الجبل الأسود إحدى جمهوريات الفيدرالية اليوغوسلافية الحالية ومقاطعة كوسوفو في صربيا، أما من الشرق فيحدها مقدونيا، في حين أن اليونان تحدها في الجنوب والجنوب الشرقي، ومن الغرب بحر الأدرياتيك. وتعتبر هذه الدول أشد الدول تعصبا في البلقان دينيا وعرقيا وتعمل على إنشاء تحالف أورثوذكسي كاثوليكي يكون جبهة أو كما أطلقوا على انفسهم اسم البوابة الشرقية لأوروبا في وجه الإسلام، كما جرى في اليونان عام 1995م حين تم عقد مؤتمر لزعماء الكنائس الأورثوذكسية لكل من اليونان، بلغاريا، صربيا، مقدونيا، رومانيا، روسيا وممثلين عن الكنيسة الأورثوذكسية الألبانية. وحينها تم في هذا المؤتمر دعم المواقف الصربية في حربهم ضد المسلمين في البوسنة والهرسك وكيفية القضاء على المسلمين في الشيشان. وبعد أن فشل الصرب في تنفيذ مخططهم في انهاء الوجود الإسلامي في البوسنة واضطرت السلطات الروسية إلى توقيع اتفاقيات مع الشيشان التفتت المخططات الكاثوليكية إلى ألبانيا لتنفيذ ما فشلوا في تنفيذه في البوسنة والشيشان، وفي حال النجاح في هذه المرة ستكون أمامهم فرصة جديدة لإعادة الكرة في البوسنة وبعدها في الشيشان.

فألبانيا تعتبرها الدول المجاورة خطرا كبيرا فهي تجزئ الرابطة الكاثوليكية في جنوب البلقان إضافة إلى أن بقاءها كدولة ونهوضها من كبوتها التي عاشتها طيلة نصف قرن في ظل الديكتاتورية الشيوعية سيكون مؤشرا للأقليات الألبانية التي تعيش في الدول المجاورة وعلى المناطق الحدودية مع ألبانيا إلى المطالبة بحقوقهم التي حرموا منها أو الانضمام إلى الدولة الأم وتصبح ألبانيا عاملا أساسيا في استقرار البلقان وفرض الشروط على الدول المجاورة، وهذا ما لا ترغبه هذه الدول لأن ذلك عرقلة للمخطط الكاثوليكي الموجه ضد الإسلام. وفتشت هذه الدول عن الأسلوب الذي سيمكنها من خلخلة الاستقرار الألباني وتجزئتها وإزالة ألبانيا من الخريطة الأوروبية

فوجدت ذلك في وصول الحزب الاشتراكي إلى دفة الحكم ورسمت له المخطط في كيفية العودة إلى الحكم، فكونت شركات توظيف الأموال التي بدأت في ألبانيا وتسلم إدارتها رجال البوليس السري السابق المرتبطون بهذه الدول.

وعندما بدأت الأزمة في ألبانيا سارع العملاء إلى تحريض الشعب الألباني للخروج إلى الشوارع والمطالبة باستقالة بريشا وكأنه مدير لهذه الشركات وانعزل الجنوب الألباني الذي تقطنه الأقلية اليونانية ورفضوا قرارات الحكومة الألبانية في ترانا لاشعال حرب أهلية تنتهي بتمزيق البلاد. حتى أن بعض زعماء الدول الأوروبية الذين عرفوا بهذا المخطط لم يتحركوا لايقافه بل إن بعضهم حاول دعم الأزمة والفوضى في البلاد بسبب تأييده لإزالة ألبانيا. وسارعت بعض الدول وخاصة المجاورة إلى دس العملاء والجواسيس لدعم لهيب الفوضى بالبلاد واتهام الحزب الديمقراطي (حزب صالح بريشا) بالفساد وإظهار الاشتراكيين (الشيوعيون) بأنهم البديل الذي سيعيد استقرار البلاد ويعمل على إعادة الأموال التي خسرها الشعب وأظهروا شخصية «فاتوس نانو» زعيم الحزب الاشتراكي بأنه الرجل المناسب لحل الأزمة علما انه قضى في السجن أربع سنوات بسبب اختلاس أموال قدمتها ايطاليا مساعدة للشعب الألباني. و«فاتوس نانو» من الأقلية اليونانية التي تعيش في ألبانيا تدعمه اليونان لتنفيذ المخطط المرسوم. والشعب الألباني للأسف شعب (ساذج) بسبب العزلة التي عاشها طيلة نصف قرن ليس لديه الحنكة السياسية لكشف المؤامرات التي تحاك ضده لذلك استغل «نانو» هذه السذاجة وقدم الوعود في إعادة جميع الأموال التي خسرها الألبان في شركات توظيف الأموال في حال فوزه وتسلمه الحكم. لكن الهدف الحقيقي الذي يسعى إليه «فاتوس نانو» ظهر مباشرة ضمن الحملة الانتخابية وبعد اعلان النتائج الأولية. لقد سعى الاشتراكيون والدول المجاورة لألبانيا إلى توجيه اتهامات إلى الرئيس الألباني صالح بريشا ولم يجدوا شيئا يثير الرعب في قلوب الشعوب والزعماء في أوروبا سوى اتهامه بالتعصب الديني وانتمائه إلى عائلة أصولية مسلمة، وكأن ذلك ذنب لا يغتفر وأنه يريد جعل ألبانيا قاعدة للدول الإسلامية تنطلق منها إلى أوروبا. ورسموا خريطة الدولة المسلمة المتوقعة لنشر الخوف في قلوب الساسة الأوروبيين والتي تمتد من بحر الأدرياتيك في ألبانيا عبر صربيا في مناطق كوسوفو التي يقطنها الألبان المسلمون مرورا بمنطقة السنجق في صربيا أيضا ولكن يقطنها البوسنيون المسلمون وصولا إلى البوسنة وأجزاء من مقدونيا. ولذلك أعلن «فاتوس نانو» أنه سيسحب عضوية ألبانيا من منظمة مؤتمر الدول الإسلامية وسيلغي قرار اعطاء الجنسية وسيسحبها من الجالية العربية التي تعيش في ألبانيا وتحمل الجنسية الألبانية. هذه التصريحات التي بدأ يكررها «فاتوس نانو» أكدت صحة التوقعات التي كشفت المخططات السياسية التي سيسلكها وينفذها بدعم من دول خارجية مجاورة. فطيلة السنوات الماضية كانت اليونان وصربيا يهاجمان سياسة الرئيس الألباني صالح بريشا وحاولت اليونان مرارا بث فوضى سياسية في الجنوب الألباني الذي تطالب به كجزء من أراضيها حتى أنه تم فتح النار بين الجيشين على الحدود عدة مرات، وزعماء اليونان على اختلاف أحزابهم السياسية يتفقون على شيء واحد وهو اقتطاع الجنوب الألباني وضمه إلى اليونان وهذا ما صرح به جميع رؤساء وزراء اليونان. كذلك الأمر بالنسبة للسلطات الصربية في بلجراد التي انقسمت على بريشا عندما صرح أنه لن يسمح للقوات الصربية بافناء الشعب الألباني في كوسوفو وأنه سيتدخل في أي لحظة يتطلب فيها الأمر للدفاع عن الألبان في كوسوفو، واعتبرته صربيا خطأ لا يغتفر لبريشا، ولذلك دفعت صربيا بأموال طائلة لعملائها في ألبانيا بهدف تمزيق ألبانيا.

بريشا يخرج لقيادة المعارضة

قال الرئيس الالباني صالح بيريشا الذي خسر حزبه الديموقراطي الانتخابات التشريعية المبكرة انه سيتولى زعامة المعارضة ليقودها الى النصر في المستقبل. وقال بيريشا: «ساكون سياسيا نشيطا في الحزب الديموقراطي وساتولى قيادة المعارضة» ■

اعضاء الحزب الديمقراطي «انصار بريشا» اثناء المعركة الانتخابية [رويتر]

إلغاء الجنسية الألبانية الممنوحة للعرب

الملك «ليكا» يعود لمواجهة الشيوعية

[illegible]

موقف اليونان وتركيا من تيرانا

□ فهم ما سبق يعطينا خلفية عن التوازن الثالث الذي يواجهه بريشا وهو علاقات البانيا مع الجارين والعدوين القديمين: اليونان وتركيا.

تحتفظ تركيا بعلاقات جيدة مع البانيا، وعلى حد قول صالح بريشا فان الجالية الألبانية الضخمة في تركيا سعت كمبرمج لهذه العلاقة، وهو بذلك يهرب من تبرير خصومه بأن السبب هو «الهوية الإسلامية المشتركة». وتشارك تركيا بجنودها في القوات متعددة الجنسيات وفي مراقبة الانتخابات، ودائما يثني ممثل تركيا على نزاهة الانتخابات وسلامتها من التزوير.

أما بالنسبة لليونان فصالح بريشا دائما يؤكد أن العلاقات تتطور نحو الافضل وانه يطمع في مساعدة اليونان الاقتصادية، وفي دعمها نحو عضوية (الناتو). وانه يعرف أن ما يقال عن اتحد يوناني - صربي للقضاء الكامل على جمهورية ألبانيا غير صحيح، لكنه يلوم دوائر الكنائس الارثوذكسية التي تروج لمثل هذا الهدف وتروج لوجود عنصرية في البانيا لصالح الشماليين المسلمين.

«روبرت أوستين»، الاستاذ بجامعة «تورنتو» بكندا كتب دراسة عن العلاقات اليونانية - الألبانية أشار فيها لضغط يوناني دائم لربط البانيا بأوروبا وتحسين علاقاتها بمقدونيا وصربيا، إلا أن علاقات البانيا باليونان ظلت في ترجع لعوامل أساسية: المهاجرون الألبان لليونان، ووضع الأقلية الارثوذكسية في جنوب البانيا، ومدى تدخل قبرص الشمالية في سياسة اليونان الداخلية (أي في تعاملها مع الألبان اليونانيين)، وأخيرا علاقات البانيا القوية مع تركيا!

وبلغت هذه العلاقة أسوأ حالاتها في يونية 1993م عندما طلبت البانيا من احد أهم قادة الكنيسة الارثوذكسية اليونانية عدم التدخل في سياستها الداخلية، ويشير «أوستين» إلى أنه في سنة 1944م بذلت اليونان بمساعدة مجلس الشيوخ الأمريكي جهودا لضم الاقليم الجنوبي من ألبانيا إليها لكن أنور خوجه كان لهذه الجهود بالمرصاد.

إقامة علاقات يونانية - البانية في بداية عصر بريشا واجهته دوائر المعارضة التي ربطت بين تركيا وألبانيا وقبرص الشمالية المسلمة، ودعمت الكنيسة الارثوذكسية ذلك، إلا أن هذه العلاقة جاءت للوجود لما حدثت مشكلة المهاجرين الألبان لليونان واضطر الطرفان للتناقش حولها، ولم تسع ألبانيا لبذل الكثير لمحاربة هذه المشكلة لما يمثله هؤلاء المهاجرون من عائد اقتصادي لبلادهم، وزاد الطين بلة تصريحات ألبانيا أن اليونان تسيء معاملة مهاجريها حين ترحيلهم إلى بلادهم، وأن كل المساعدات اليونانية الغذائية متركزة على الأقلية الارثوذكسية. ويضيف أوستين أن الكنيسة اليونانية الارثوذكسية كان لها دور أساسي في التفرقة الوطنية في ألبانيا مما جعل بعض المهاجرين الألبان في أمريكا يطالبون بكنيسة خاصة بألبانيا مستقلة عن اليونان.

ويؤكد أوستين أن الاحصاءات الدولية أن الارثوذكس يصلون إلى 400 ألف (أي 17٪) غير صحيحة وانهم لا يتجاوزون بحال 100 ألف نسمة على أحسن الأحوال (أي حوالي 4٪) وأن ادعاءات اليونان بأن البانيا تحاول طمس هوية هؤلاء مبالغ فيها كثيرا، بل الحق أنه لا توجد أية محاولات من هذا النوع، وأن فشل الحزب الارثوذكسي في كل الانتخابات ناتج عن سياساته الانفصالية، مشيرا لضغط يوناني وأوروبي لصالح هذا الحزب، ولدور فتح قنصلية يونانية في جيروكاستر جنوب ألبانيا في دعم الحزب، وأن ما فعلته الكنيسة الارثوذكسية أكثر مما يمكن عن طاقته سياسيا حيث كانت تقوم بتوزيع منشورات وخرائط وتحرض اتباعها باستمرار على الانفصال عن البانيا والانضمام لليونان، وتشير هذه الخرائط إلى أن حدود اليونان تمتد حتى نهر «شكومبين» جنوب تيرانا في وسط البانيا، وبعد طرد القسيس اليوناني ثارت ثائرة اليونان التي قالت بأنها ستتخذ «كل ما تراه لازما». ■

هروب أنصار بريشا إلى الخارج

ازمة مفتوحة فى البانيا بين الرئيس والحكومة

□ اشعل رئيس الوزراء الاشتراكي للحكومة الائتلافية «باشكيم فينو» ازمة سياسية في البانيا برفضه المرشح الذي يريد الرئيس صالح بيريشا فرضه وزيرا جديدا للداخلية خلفا للوزير الحالي الذي غادر البلاد. ويسعى بيريشا الذي اعترف بهزيمته في الانتخابات التشريعية التي جرت الاثنين الى ابقاء سيطرته على الهيئات الامنية لوقف نزيف اقرب اعوانه الذين ارادوا على ما يبدو مغادرة البلاد بعد فوز الاشتراكيين فقد ابدى رغبته في تعيين احد معاونيه وهو «عظيم حجاري» محل «بلول سيلو» وزير الداخلية الذي غادر البانيا متجها الى اثينا دون ان يقدم استقالته. واضافة الى وزير الداخلية غادر ايضا البلاد من المسؤولين المقربين من الرئيس نائب وزير الداخلية «عجيم شيهو» ورئيس الشرطة الوطنية «خيت خفري» ومدير ادارة العاملين في وزارة الداخلية «قردات سيزامي».

ويرى المراقبون ان هؤلاء المسؤولين يخشون انتقام الاشتراكيين الذين كانوا ضحية لاجراءات نظام بيريشا منذ عام 1992م. واصدر رئيس الوزراء «فينو» بيانا يعترض فيه على تعيين «حجاري» معتبرا ان وزير الداخلية لم يستقل ومن ثم فهو ما زال في منصبه حتى اشعار آخر، وان رئيس الوزراء هو الذي يقترح البديل والرئيس يقره وليس العكس، وان «حجاري» ليس مقبولا بالنسبة له. واضافة الى هذا الخلاف ثار جدل حول مرسوم وقعه بيريشا ويسمح للقوات الخاصة والحرس الرئاسي باقامة حواجز على مداخل تيرانا وحراسة البنك المركزي. وتصف مصادر اشتراكية هذا المرسوم بانه انقلاب حقيقي على الحكومة الائتلافية. واعلن «فينو» ان الحرس الرئاسي ليس مخولا القيام بهذا النوع من العمليات. ■


انصار الحزب الاشتراكي يحتفلون بفوزهم [رويتر]

نصف المساعدات الأوروبية تذهب لجريدة معارضة

□ باسم دعم الديمقراطية والحرية الصحفية في البانيا، يذهب 3 ملايين دولار لصالح جريدة «كوهاجون»، من أصل 6 ملايين خصصها الاتحاد الأوروبي لدعم البانيا وتعتبر هذه الجريدة من صحف اليسار المتطرف والتي تدعم «الانتفاضة العسكرية» في جنوب البانيا بشكل صريح وواضح. هذه المساعدة جاءت بناء على توصية من مؤسسة «الصحافة الآن» في أمستردام، وبدعم من حزب وزير الخارجية الألماني الذي يقود الاتحاد الأوروبي فعليا. المساعدة مصممة بحيث تدفع 2.5 مليون دولار لطباعة الجريدة، و400 الف دولار كمساعدة مالية لدفع ديون الجريدة ورواتب 6 أشهر لموظفيها. وتمت الموافقة على المشروع بعد خطاب القاه رئيس تحرير الجريدة «بن بولشي» المعروف كيساري الباني متطرف، و«فران نازي» الذي كان قد ابعد للبارغواي بعد إدانته كجاسوس مزدوج. وكان مما قاله هؤلاء في الكلمة أنه في حال دخول المعارضة للحكم بدعم إعلامي مركز من الصحفية فإنهم لن يدفعوا للخاسرين في فضيحة الشركات الوهمية، بل سيقدمون للشعب الألباني ماهو أفضل من ذلك وهو تخليصه من كابوس «صالح بريشا» الطويل، وذلك مستحيل إلا مع دعم اقله 3 ملايين دولار، واقترح هؤلاء أن الحزب الشيوعي (الاجتماعي حديثا) سيكون حلا ممتازا لتنفيذ هذا الهدف خاصة إذا تغيرت بعض قياداته «ذات الأسلوب القديم في التفكير». أما مؤسسة «الصحافة الآن» فمركزها في امستردام وتدعم الصحافة اليسارية في كل دول شرق ووسط أوروبا، ومعظم طاقمها من بلغراد عاصمة صربيا. رئيس التحرير سئل عن تفصيل مصاريف الصحيفة التي حصلت على مساعدات سابقة من بعض المؤسسات الغربية، وكان جوابه بأن التفاصيل يعرفها المدير الإداري، وأنه يعترف بأنه كان هناك «أخطاء» في المصاريف وأنه سيتم اصلاح كل هذه الأخطاء، وأن رئيس التحرير السابق مسؤول عن معظمها، وقد أبعدته الصحيفة لأنهم اكتشفوا أن بريشا اشتراه بمبلغ 500 الف دولار.

واقترح على رئيس التحرير تحويل الجريدة لمؤسسة إعلامية متكاملة لديها محطة إذاعية ومحطة تلفازية وصحيفة على الانترنت. الدعم السابق للجريدة واللاحق أيضا يتولى جزءا منه الملياردير «جورج سيروس» أحد الممولين الأساسيين للاتجاهات اليسارية في أوروبا. ■

60٪ من الأراضي الألبانية خارج سيطرة الدولة

العصابات تسيطر على الساحة وهى الأكثر تسليحا

□ افادت تقديرات السياسيين الالبان وقوة الحماية الدولية ان 60٪ من الاراضي الالبانية خارجة عن نطاق السيطرة الكاملة للدولة. وكان آخر حادث عكس انعدام الامن في البلاد هو إصابة تسعة اشخاص مؤخرا من ضمنهم اربعة اصاباتهم خطيرة من جراء رصاص اطلق خلال مهرجان خطابي للرئيس الديموقراطي صالح بيريشا. وتنتشر عصابات مسلحة في 60٪ من الاراضي الالبانية حيث تشيع السرقات وتجارة المخدرات والاسلحة والدعارة وتهريب السجائر والعمال غير الشرعيين. واليوم تخصص هذه العصابات جانبا من نشاطها لاقامة حواجز على الطرق ونهب المسافرين. ويوجد حوالي 75 حاجزا في 30 مقاطعة في البلاد. بل إن وزارة الداخلية اعدت خريطة سرية لهذه الحواجز. ومنذ بداية مارس الماضي عندما فقد حوالي مليون سلاح بعد فتح الثكنات ومستودعات الذخيرة اصبح 1500 شخص يتعرضون يوميا للسرقة او السلب والنهب. وقد قتل حوالي ثلاثين شخصا عند هذه الحواجز لان بعضهم حاول الدفاع عن نفسه والبعض الآخر حاول الهرب. وفي منطقة «بيرميت» (جنوب) طلب من ركاب حافلة خلع ملابسهم كي لا يخفوا نقودا في طياتها. ورفضت فتاتان فاصيبتا بالرصاص. وسرقت سيارات ومعدات مراسلين يابانيين في «فلورا» (جنوب) في اليوم نفسه وفريق تليفزيوني في شكودرا (الشمال) في اليوم التالي. وهناك امثلة وقصص كثيرة وازدادت التنقلات صعوبة يوما بعد يوم بينما الحملة الانتخابية تتطلب حرية في التنقل.

ويتبادل الحزبان الرئيسيان الاتهام بتأليب هذه العصابات او على الاقل باقامة صلات معها. وكلا الحزبين لديه ميليشيا مسلحة لحماية المسؤولين في تنقلاتهم. ويقول وزير العدل «سبارتاك نجيلا» ان هناك ثلاثة انواع من العصابات الاول منها مرتبط بالاحزاب السياسية ولا يبدي عدوانية حقيقية تجاه السكان ولكنه يغذي التوتر. والثاني يتمثل في عصابات المافيا الاجرامية التي ترتبط بتنظيمات دولية. وهناك الجماعات الاجرامية التي تمولها اوساط متطرفة اجنبية لزعزعة استقرار البلاد.

وقد عزز افراد العصابات، الذين جرى اطلاقهم من السجون يومي 13 و14 مارس الماضي، عصابات المافيا. لكن وزير العدل اكد ان من بين 650 مسجونا بتهمة القتل اطلقوا من السجون هناك 120 فقط خطرون لا يزالون فارين. وفي ميناء فلورا جنوبا الذي يعتبر معقل المتمردين تفرض عصابات مسلحة قوانينها. فليس هناك سيارة واحدة تسير في الطريق. واعترف قائد الشرطة انه ليس في وسعه ان يفعل شيئا بسبب التفوق الكبير لهذه العصابات في العتاد. وفي حين تشيع العصابات الرعب بين السكان وترغم القوة الدولية على القيام بدور حماية للمراقبين الذين سيشرفون على الانتخابات في البلاد يبدو ان رجال السياسة غير قلقين ازاء امكان توليهم زمام الامور في البلاد بعد الانتخابات. وقد وعد بيريشا باعادة النظام والامن خلال 75 يوما. وتعهد «ليكا» الاول وريث عرش البانيا المرشح ايضا في الانتخابات بان يفعل ذلك خلال 90 يوما. ■

السعودية: استراتيجية متميزة تضع فى رأس أولوياتها خدمة الإسلام

كتب - خالد المسهيل:

□ انطوت الرؤية السعودية ، منذ تأسيس الدولة ، على عناية شديدة بالإسلام ، وبما يخدم الإسلام والمسلمين . وقد انعكس هذا الأمر على مناحى الحياة المختلفة ، وعلى عكس الرهانات الأخرى ، المطروحة فى انحاء من عالمنا الإسلامى ، التى كانت ترى فى الإسلام معيقا للنهضة والتطور ، برزت التجربة السعودية لتمثل الرد العملى على تهافت مثل هذا الأمر.

ولم تنطو هذه الرؤية على نفسها ، بل انها عكفت بقدر كبير على ان تكون حاملة للهم الإسلامى ، وداعية الى الاحتفاء بهذا الشعار ، باعتباره المنجى من الشرور.

وقد اكدت السعودية اكثر من مرة أن المحافظة على القيم الاسلامية وتطبيق شريعة الله يأتى كاستراتيجية لايوجد أى هدف استراتيجى يضاهيه فى الدنيا باكملها.

وفى ضوء هذا المضمون الذى عبر عنه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز فى احدى جلسات مجلس الوزراء يمكن رصد جملة من المظاهر التى تكرس هذا المضمون ، على المستوى الداخلى والخارجى ، ولعل انجاز التوسعة الضخمة للحرمين الشريفين تأتى فى مقدمة هذه الامور ، لكنها ليست الوحيدة ، ولو اخذنا نماذج من النشاط الخارجى للسعودية فى مجال خدمة الإسلام فاننا سنسعد من خلال استعراض بعض هذه المنجزات ومن ذلك على سبيل المثال :

* انشأت السعودية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى يختص بكل ما له علاقة بالخارج كالدعوة فى الخارج ومساعدة الجاليات الاسلامية وتخطيط السياسة الخارجية فى الشؤون الاسلامية -ويأتى انشاء المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية حاملا طموحات كثيرة عبر مسألة التخطيط والدراسة وتبادل المشورة فى كل مايخص الامر قبل مباشرة التنفيذ وتقليص الاجتهاد الشخصى بحد معقول .

● الحرص الشديد على تقديم النظرة الإسلامية ، بكل شموليتها ، الى من يرغب فى ذلك من المسلمين ، ومن غير المسلمين . ويوجد لوزارة الشئون الإسلامية خارج المملكة العربية السعودية اكثر من 2000 داعية ينتمون الى 24 مكتبا للدعوة والارشاد فى الخارج مهمتهم الدعوة الى الله سبحانه وتعالى فى 90 دولة تشمل مختلف قارات العالم.

● تواكب هذا الحرص نحو ايصال الإسلام الى كل الأصقاع ، سعى حثيث لدعم كل جهد يهدف لبناء مسجد ، أومركز اسلامى ، وفى هذا الإطار ساهمت السعودية ببناء أكثر من الفى مسجد وجامع ومركز اسلامى فى مختلف دول العالم - ومن هذه المراكز والمساجد المركز الاسلامى فى جنيف والمركز الاسلامى فى مدريد والمركز الاسلامى فى لندن والمركز الاسلامى فى روما والمركز الاسلامى فى ادنبرة و مسجد الملك فيصل فى اسلام اباد بباكستان الذى يتسع لحوالى عشرة الاف مصل وأربعين الف مصل فى الساحة الملحقة بالمسجد ومركز الملك فيصل فى جزر المالديف ومركز الملك فهد الثقافى الاسلامى فى بيونس ايرس بالارجنتين الذى وضع حجر اساسه فى شهر ربيع الاول الماضى 1417هـ.

● تساهم السعودية فى جميع المؤسسات الاسلامية الدولية مثل صندوق التضامن الاسلامى و صندوق القدس ...الخ .اضافة الى الصندوق السعودى للتنمية الذى انشأته حكومة خادم الحرمين الشريفين وتسعى لمساعدة الدول الاسلامية الفقيرة على تنفيذ مشروعات تنموية يعود نفعها على المسلمين سواء بالقروض الميسرة طويلة الاجل او بالهبات غير المستردة .

● سعت السعودية الى دعم كل الجهود التى تؤدى لتحقيق فهم افضل للإسلام ، ومن تلك دعم الكراسى الإسلامية المختلفة مثل مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية وكرسى الملك فهد للدراسات الاسلامية بجامعة لندن وكرسى الأمير نايف فى موسكو ...الخ .

هذه الاهتمامات بجملتها جاءت لتتوج المسيرة التى رفعت شعار الإسلام فى الداخل والخارج ، وافرزت نموذجا كان آخر معطياته التجربة الشورية التى تمتلك الريادة والتميز فى مجالها ■

الشورى السعودية :
نضج التجربة أدى الى زيادة عدد الأعضاء

□ اعلن فى السعودية ، منتصف الأسبوع الماضى، جملة من الأوامر الملكية، التى حملت فى ثناياها جملة من التغييرات التى كانت منتظرة، حيث تم الإعلان عن رفع أعضاء مجلس الشورى من 60 عضوا إلى 90 عضوا، كما تم الإعلان عن أسماء الاعضاء الـ 90 الذين تم اختيارهم، وكان من بينهم 30 عضوا من المجلس السابق. وشملت الأوامر الملكية التمديد لعدد من الأمراء وشاغلي مرتبة وزير والمرتبة الممتازة في عدد من قطاعات الدولة .

وفى الإطار نفسه، تم الإعلان عن تمديد خدمة عدد من أصحاب الفضيلة شاغلى مرتبة وزير وهم:

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز المفتى العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء.

فضيلة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى.

فضيلة الشيخ ناصر بن حمد الراشد رئيس ديوان المظالم.

فضيلة الشيخ محمد بن عبدالله بن سبيل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى.

فضيلة الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد الرئيس العام لهيئات الامر بالمعروف والنهى عن المنكر.

كما تم الإعلان عن التجديد لعدد من أصحاب الفضيلة شاغلى المرتبة الممتازة وهم:

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء.

فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء.

فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضوهيئة كبار العلماء.

فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبدالرحمن الأطرم عضو هيئة كبار العلماء.

فضيلة الشيخ الدكتور عبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان عضو هيئة كبار العلماء.

فضيلة الشيخ الدكتور بكر بن عبدالله أبوزيد عضو هيئة كبار العلماء.

فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الغديان عضو هيئة كبار العلماء.

فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى.

إلى ذلك عبر عدد من المتابعين لتجربة الشورى فى المملكة العربية السعودية، عن تفاعلهم مع هذه التجربة ذات المضامين الإسلامية. ونقلت وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة تفاعلاتها مع هذا الأمر.

وتمثل تجربة الشورى فى المملكة نهجا إسلاميا، اختارته السعودية، جزءا من استراتيجيتها الإسلامية التى مثل المرتكز الأساسى الذى انبنت عليه نشأة المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها، الذى يصادف العام القادم مرور مائة عام عليه.

ويمكن من خلال نظرة سريعة إلى خارطة الأسماء الـ 90 التى تضمنتها الأوامر الملكية التى اصدرها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، إدراك الأهمية الكبرى المعولة على هذا المجلس، فى خلفيات هذه الأسماء يتضح بقدر كبير، الحرص على استقطاب الصفوة من العلماء والمفكرين والأكاديميين من مختلف التخصصات.

ويجزم كل من راقبوا التجربة السعودية، أن إنجازات المجلس السابق، كانت تمثل قدرا كبيرا من التميز فى إطار الخصوصية التى تنطوى عليها مسألة الشورى، التى تبتعد بها عن بعض السلبيات التى قد تصاحب التجارب الأخرى المستوردة.

وكان مجلس الشورى السابق، قد ناقش من خلال اكثر من 140 جلسة على مدى أربعة أعوام، جملة من القضايا الهامة، التى أحيلت للمجلس لمراجعتها وتقديم مرئياته حولها.

وحتى يتسنى للمجلس أداء دوره بأسلوب عصرى ومنظم، تم تشكيل مجموعة من اللجان لهذا الغرض. ومن هذه اللجان لجنة الأنظمة والإدارة ولجنة الشؤون الأمنية ولجنة الشؤون الإسلامية ولجنة الشؤون الاجتماعية والصحية ولجنة الشؤون الاقتصادية والمالية ولجنة الشؤون التعليمية والثقافية والإعلامية ولجنة الخدمات والمرافق العامة ولجنة الشؤون الخارجية.

وكان مجلس الشورى السابق، قد صدر الأمر بتشكيله فى 3 ربيع الأول 1414هـ وقدما استمر فى أداء مهامه حتى أعلن مؤخرا عن التغيير الجديد، حسب ما هو متبع كل أربع سنوات ■

وحدات «المستعربين» الإرهابية تفشل فى اعتقال نشطاء الخليل

عمان- «المسلمون»

□ تلعب وحدة المستعربين اليهودية الارهابية دورا رئيسيا ضد المواطنين الفلسطينيين فى مدينة الخليل وذلك من خلال الدور الارهابى الذى تمارسه هذه الوحدة التابعة مباشرة لوزير جيش الاحتلال اسحاق مردخاى فى اوساط المواطنين الفلسطينيين. وكان الجيش الصهيونى قد عمد الى تشكيل وحدتين مستعربتين يجيد افرادهما التخفى بالزى الفلسطينى للانسياس بين المتظاهرين وذلك ابان سنوات الانتفاضة الفلسطينية بين عامى 1978 ـ 1991 حيث اطلق على الوحدة العاملة فى قطاع غزة فى حينه وحدة «شمشون» اما العاملة فى الضفة الغربية فاطلق عليها اسم «دوفان». ورغم الامكانيات الهائلة التى توفرها قيادة جيش الاحتلال لهذه الوحدة الا ان الشعور بالخوف يسيطر على افرادها جراء احتمالية اكتشاف امرهم مع انهم تدربوا على الفرار بسرعة من المكان بحماية الوحدات العسكرية. ويقول احد افراد هذه الوحدة ان كافة الضمانات المتوفرة لا تستطيع نزع عنصر الخوف الشديد من نفوسنا ، رغم اننا نتظاهر بالشجاعة والثقة ولدينا اوامر باطلاق النار فورا على المطلوبين . واضاف : لقدكنا فى بداية الامر نمارس عملنا بحرية ولكن يبدو ان الشبان الفلسطينيين المنظمين جيدا بدأوا يظهرون قدرة فائقة على اكتشاف عناصرنا حتى النساء اليهوديات اللواتى يتخفين بالزى الفلسطينى الشعبى لم يستطعن فى مواقف كثيرة القيام بمهامهن جراء اكتشافهن بسهولة من قبل شبان فلسطينيين حيث اضحى من المألوف ان ترى سيدة فلسطينية تركض بنشاط صوب حواجز جنود الاحتلال لان عناصر فلسطينية استطاعت اكتشافها بانها فتاة يهودية تابعة لوحدات المستعربين ■

الصحراء الغربية
مبادرة لشبونة على نار هادئة

الرباط- «المسلمون» - على بوراوى

□ لم تلح بعد اى إشارة توضح اتجاه المشاورات الجارية حول قضية الصحراء بين كل من المغرب وجبهة البوليساريو، فقد انفض الطرفان بعد يومين من المشاورات فى العاصمة البرتغالية لشبونة يومى 23 و24 يونيو الماضى، وعادا إلى قيادتيهما السياسية للتشاور. وها هما أسبوعان قد مضيا على تلك المشاورات، ولم يفصح أى منهما عن الاتجاه الذى سارت فيه محادثاتهما، ومدى قدرة هذه المبادرة التى اقترحتها الأمم المتحدة على التقدم فى حل هذا المشكل.

الطرف الوحيد الذى تحدث عن لقاء لشبونة هو جيمس بيكر مندوب الأمين العام للأمم المتحدة فى القضية الصحراوية، والمشرف على المحادثات. ولكن تصريحه هو الآخر لم يخرج عن إطار التصريحات المتفائلة التى يطلقها عادة كل صاحب مبادرة، فقد قال قبل انتهاء المحادثات إنه سيسعى إلى أن يجيبه عن سؤالين أساسيين هما: هل ما زال مخطط الأمم المتحدة للسلام فى الصحراء قابلا للتنفيذ. وما التعديلات الواجب إجراؤها او المبادرات الممكن اتخاذها للتقدم فى حل القضية.

وعندما أعلن عن توقف المحادثات قال إنه قدم مقترحات ممكن أن تقرب بين الطرفين، واعتبر إدخال تعديلات على المخطط الدولى أمرا ضروريا .

إن أهم ما جاء فى تصريح بيكر هو أن مخطط السلام الذى اقترحته الأمم المتحدة عام 1991م لم يعد أرضية صالحة للحل. وهذه حقيقة يدركها طرفا النزاع جيدا بالرغم من اختلافهما فى تحديد ذلك ■

مشهدوف يتهم القيادة الروسية بعرقلة الاتفاقيات

موسكو- عبدالله حسن

□ اتهم الرئيس الشيشانى أصلان مشهدوف القيادة الروسية بعدم تنفيذ التزاماتها بموجب الاتفاقيات الموقعة مع جروزنى فى 23 نوفمبر عام 1996م و12 مايو عام 1997م. ويثير قلب مشهدوف بصورة خاصة العراقيل التى يضعها المسؤولون الروس أمام توقيع الاتفاقيات بين الوزارات والمصالح فى جمهورية الشيشان وروسيا وقد أبدى الرئيس الشيشانى عدم ارتياحه من موقف موسكو لدى استقباله اناتولى تشيرنيشوف نائب ممثل روسيا الاتحادية فى جمهورية الشيشان.

ومما يبعث قلق الجانب الشيشانى ان الاتفاقية الجمركية الموقعة من قبل المسؤولين الروس والشيشان لم تحظ حتى الآن بمصادقة فكتور تشيرنوميردين رئيس وزراء روسيا. وتعتقد القيادة الشيشانية أن «حجر العثرة» فى هذه الاتفاقية يمثل بالنسبة إلى الجمهورية البند الخاص بتنقل أبناء الشيشان بحرية فى خارج حدود روسيا الاتحادية.

ومعروف أن مشهدوف وتشيرنوميردين لم يتفقا إبان لقائهما فى سوتشى مؤخرا على موضوع نقل النفط الأذرى فى سواحل بحر قزوين إلى نوفوروسييك عبر الأراضى الشيشانية. لكن تم فيما بعد توقيع اتفاقية بهذا الشأن بين شركة نفط الجنوب «يوتكو» الشيشانية ووزارة الوقود والطاقة الروسية. وذكرت وكالة «انترفاكس» أن الرئيس مشهدوف التقى فى الأسبوع الماضى قيادة شركة نفط الجنوب لبحث موضوع تنفيذ الاتفاقية. وبعد اللقاء ذكر مدير الشركة للصحافيين ان المقصود بالأمر «ليس موضوع خط انابيب النفط فقط بل مشاكل صناعة النفط عموما فى جمهورية الشيشان» ويضمن ذلك استيفاء الرسوم الجمركية على نقل النفط عبر أراضيها. وقد استنكر الرئيس مشهدوف طلب المسؤولين الروس بأن تسلم هذه الرسوم إلى الميزانية الروسية، ووصف موقف القيادة الروسية بأنه «غدر».

اصلان مشهدوف

وفى موسكو اتهم بيسلان جانتيميروف عمدة جروزنى السابق الموجود فى سجن ماتروسكايا تيشينا بتهمة اختلاس الأموال المخصصة لإعمار جمهورية الشيشان، اتهم السلطات الروسية بتدبير مؤامرة ضده ووضعه فى السجن خوفا من فضح الكثير من كبار المسؤولين فى الحكومة الروسية، الذين كانوا يسرقون هذه الأموال ■

دفعة مساعدات مالية من السعودية لشعب فلسطين

الرياض و.أ.س

□ تم تحويل مبلغ ثلاثة ملايين وسبعمائة وواحد وخمسين الفا واربعمائة وخمسين ريالا من ايرادات اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدى فلسطين الى منظمة التحرير الفلسطينية بأمر من الامير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض رئيس اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدى فلسطين. وقال المدير العام لمكاتب اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدى فلسطين عبدالرحيم محمود جاموس ان هذا المبلغ يمثل الدفعة الاولى من حوالات اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدى فلسطين الى منظمة التحرير الفلسطينية خلال العام الهجرى الحالى 1418هـ. وقدر جاموس مواقف المملكة العربية السعودية الثابتة والمستمرة فى دعم ومساندة جهاد الشعب الفلسطينى وقضيته العادلة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود.

ونوه بما تقوم به المملكة العربية السعودية من جهد متواصل على المستويات العربية والدولية كافة حتى يتمكن الشعب الفلسطينى من استرداد كامل حقوقه المغتصبة وفى مقدمتها حقه فى العودة الى وطنه وحقه فى تقرير المصير وبناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ■

مقصلة «ووترجيت تركية» تنتظر تشيلر

اسطنبول- «المسلمون»

□ تتجه الحكومة الجديدة فى تركيا والمدعومة من الجيش الى تنفيذ برنامج مرحلى عاجل يهدف الى تقليم اظافر حزب الرفاه ومحاصرته حصارا شاملا عبر فتح جبهات عديدة ضده منها تقديم عدد من قياداته للمحاكمة بتهم معاداة ومحاربة العلمانية. والتركيز على تصفية منابع الحزب فى المدارس الدينية والتى كان الجيش قد طالب باغلاقها فى وقت سابق ورفض الرفاه الاستجابة لهذا الطلب. ثم تأتى الخطوة التالية فى برنامج الحكومة وهى محاصرة المؤسسات المالية والشركات الاسلامية المتهمة بتمويل الحزب او انها مؤسسات تابعة للرفاه.

الا ان الهاجس الاساسى لمسعود يلماظ بعد تشكيله للحكومة الجديدة هو استغلال هذه الفرصة النادرة لتصفية حساباته مع رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر بسبب تحالفها مع الاسلاميين بزعامة نجم الدين اربكان والحكم عليها سياسيا بالاعدام «وتخشى تشيلر فعلا من المصير الذى ينتظرها اثر تشكيل الحكومة حيث سيتم فتح باب الاتهامات العديدة بالفساد التى وجهت لها ولزوجها اوزير تشيلر والتى تشبه تلك التى وجهت لرئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو وزوجها. واوزير تشيلر رجل اعمال ثرى متهم منذ فترة طويلة فى تركيا باستغلال منصب رئيس الحكومة الذى كانت تشغله زوجته لجمع ثروة طائلة ثم بدعم مشاريع زوجته السياسية ماليا. ولم يتم اثبات صحة هذه الاتهامات لكن مصادر مطلعة ذكرت ان القضاء سيبدأ بالاهتمام عن كثب بالشؤون المالية لاوزير وتانسو تشيلر.

وكان اوزير تشيلر قد ادلى بشهادته امام قاض كان قد هدده باصدار مذكرة لتوقيفه فى حال عدم مثوله امام المحكمة ليدلى بافادته فى اطار اتهامات وجهت له بتزوير وثائق تتعلق بعدد كبير من ممتلكاته وممتلكات زوجته فى الولايات المتحدة. وذكرت الصحف التركية انه نفى هذه الاتهامات. وجاء الكشف عن قضية جديدة ضد الطرفين ووصفتها الصحف بانها «ووترغيت تركية» يمكن ان تثير قلق تانسو تشيلر.

واعلن يلماظ أن حكومته ليست حكومة انتخابات بل حكومة حلول مشيرا بذلك الى انه عازم على معالجة المشكلات التى تعانيها تركيا وعدم الاكتفاء بتنظيم انتخابات مبكرة. كما كانت تنوى أن تفعل الحكومة السابقة ■

تطور نوعى كبير فى المقاومة الكشميرية

مظفر آباد- صادق بلال

□ فى ظل المباحثات والمفاوضات بين باكستان والهند حول النزاع فى كشمير التقت «المسلمون» سيد صلاح الدين - القائد العام لحزب المجاهدين - ليوضح موقف المجاهدين وآخر التطورات العسكرية على الساحة الكشميرية حيث قال:

- إن أى مفاوضات بين الهند وباكستان يجب أن تقوم على أسس القرارات الدولية وقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الكشميرية والقاضية باعطاء الشعب الكشميرى حقه فى تقرير المصير وعلى الهند القبول بمبدأ مشاركة ممثلين عن الشعب الكشميرى وأن أى حل غير عادل للقضية الكشميرية سيؤثر على الاستقرار والسلام فى جنوب آسيا ونحن لا نقاتل من أجل تحطيم الهند بل نقاتل لنيل حقنا المشروع فى الحرية والحياة وإذا استمرت الهند برفض حقوقنا فستتحطم كما تحطم الاتحاد السوفييتى سابقا فى أفغانستان والمعلوم أن كشمير كانت سببا فى عدة حروب بين باكستان والهند وأى حرب مستقبلية بين البلدين ستؤدى إلى نتائج خطيرة على السلام العالمى أجمع والهند اليوم قبلت مبدأ المفاوضات مع باكستان وذلك بسبب الضغط الكبير الذى مارسه المجاهدون على الجيش والاقتصاد الهندى ولتوضيح الوضع الحقيقى إن الهند خسرت خسائر فادحة وتريد أن تتفادى المزيد من الخسائر حيث قتل عدد كبير من قادة ومسؤولى الجيش الهندى خلال العمليات الجهادية ويعود ذلك إلى تطور أساليب القتال والجهاد لدى المجاهدين حيث بدأوا باستخدام التكنولوجيا الحديثة فى عملياتهم العسكرية مما زاد من كثرة خسائر الهنود. فيما يؤدى تحالف الأحزاب الكشميرية برئاسة سيد جيلانى دورا كبيرا فى المقاومة الداخلية.

- إن الجهاد الكشميرى يمر بمرحلة حساسة ويتعرض للابتلاء والمحن ومع ذلك فنحن نقترب من تحقيق هدفنا المنشود فعلى الرغم من وجود سبعمائة وخمسين الف جندى متوحش فى كشمير المحتلة يعبثون فى الأرض الفساد ويقتلون الأبرياء وينتهكون الأعراض ويحرقون البيوت إلا أنه بفضل الله لم تضعف سير الجهاد وازدادت العمليات العسكرية وتميزت بالتنظيم والانتشار الواسع مما زاد الضغوط على الحكومة الهندية داخليا وخارجيا وهذا دفعها إلى طلب المفاوضات مع باكستان ■



سيد جيلانى

تحليل

جرائم إسرائيل فى حق الإسلام والسلام لاتغتفر

لطفى عبدالقادر

□ توجت اسرائيل جرائمها ضد الاسلام والسلام برسم تلك الصورة القبيحة ضد الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه فى أسوأ جريمة فى سجل الحقد الصهيونى الأسود على الاسلام وهى جريمة لاتغتفر ولايكفى لمحوها تلك الردود الغاضبة والعنيفة العربية والاسلامية ضد التطاول الاسرائيلى على رسول الاسلام ولايكفى لاعتذار عزرا فايتسمان رئيس اسرائيل وانما هى جرس لتذكر للدول العربية والاسلامية وبالونات اختبار لقدرتها على مواجهة تلك الجرائم البشعة

ذلك لان جريمة الاعتداء على الاسلام ورسول الاسلام ليست جريمة ارتكبتها المعتوهة «تاتيانا» وانما هى جريمة ارتكبتها الصهيونية المتعصبة والمتطرفة بكفرها الصهيونى المتطرف الذى تغذيه سلوكيات تربوية ترعاها الحكومة الاسرائيلية نفسها بزعامة المتطرف بنيامين نتنياهو الذى مهد لهذه الجريمة البشعة يوم ان اقدمت الحكومة الاسرائيلية على حفر وفتح الانفاق تحت المسجد الأقصى وهو ما يعتبر تهديدا مباشرا لأولى القبلتين ومرت تلك الجريمة دون ردود فعل غاضبة فى حجم خطورتها . وهو الأمر الذى شجع نتنياهو على بناء مستعمرة اسرائيلية على جبل أبى غنيم بالقدس العربية وهى منطقة محتلة يسرى عليها جلاء القوات الاسرائيلية عنها إعمالا بالقرارات الدولية الصادرة من مجلس الامن وهو الذى شجع الكونجرس الاميركى على اتخاذ قرار بنقل السفارة الاميركية من تل أبيب الى القدس ولم يقف الأمر عند هذا الحد المثير للمشاعر العربية والاسلامية وانما المحاولات الاسرائيلية تتصاعد يوما بعد يوم لتجريد سكان القدس الشرقية من الفلسطينيين من تصاريح اقامتهم وحقوقهم المشروعة فى المدينة المقدسة ويخططون لشراء أراضيهم وتقليص اعدادهم بفرض الضرائب الباهظة التى تبتلع رؤوس أموال الفلسطينيين فى محاولة مكشوفة ودنيئة لتخفيض عدد العرب فى القدس الشرقية وعلى اية حال فان هذه الجريمة الوقحة ضد نبينا الحنيف ليست غريبة على اليهود الذين طبعوا على قتل الأنبياء وعدم احترام العقائد فهم الذين تعدوا على الله وتقولوا على ذاته الإلهية، وما حدث الآن فى الخليل ليس موجها ضد العرب فقط بل ضد الاسلام والمسلمين. هذا الموقف الغريب يتطلب من العرب والمسلمين انتفاضة تخيف اسرائيل ومن وراءها فديننا الحنيف يدعونا الى ان ندافع عن الدين الذى نتشرف بالانتساب إليه وندافع عن نبينا الكريم وندفع عنه صفاقة الحاقدين والمتعصبين ■

ضباط جيش وشرطة فلبينيين متورطون فى هذه الجرائم
الجيش يفتح جبهة واسعة ضد مورو الإسلامية بتهمة خطف الرهائن

جاكرتا- عبدالمنان تاج الدين

□ شن الجيش الفلبينى هجوما عنيفا ضد ما اسمته الحكومة بحرب لاجل ملاحقة خاطفى الرهائن الذين يطالبون بالفدية فى منطقة «سلطان ساباروجيس» بجنوب الفلبين بعد اتهام عناصر مسلحة باقتحام مشروع للطاقة واحتجاز عماله بقصد النهب والسرقة وتسعى عناصر الى القاء الاتهامات ضد المسلمين بانهم يقفون وراء هذه الاختطافات وبالتالى دفع الجيش الى مهاجمة جبهة تحرير مورو الاسلامية.

واستخدم الجيش قواته البرية والجوية منذ بداية المعركة منتصف الشهر الماضى وحولها ضد جبهة تحرير مورو الاسلامية بدلا من عصابات الخطف مما ادى الى مقتل عشرات من الجانبين وتشريد الآلاف من المدنيين المسلمين.

وقال مسؤول الاعلام الخارجى لجبهة تحرير مورو الاسلامية محمد امين لـ «المسلمون» بأن مشروع الطاقة الذى تعرض للاقتحام يبعد بمئات كيلومترات عن قواعد الجبهة ومع ذلك وجه الجيش هجومه مباشرة لمواقع مورو. وتساءل قائلا « انه فى الوقت الذى رتبنا فيه موعدا للجلوس على طاولات المفاوضات تشن الحكومة هذا الهجوم الواسع» واضاف قائلا : « وعلى حسب مزاعم الجيش أن المقتحمين فروا تجاه بلدة «فيكيت» بمحافظة ماجينداناو حيث معسكرات جبهة مورو الاسلامية، فقام الجيش الفلبينى بتوجيه ضرباته الجوية والبرية الى المنطقة، وتصدى المجاهدون للمعتدين ودمروا 17 دبابة عسكرية وناقلة للجنود واغرقوا قاربا عسكريا .

وقد اصبحت ظاهرة اختطاف الرهائن فى الفلبين حديث الناس. قالت تريزتا انج رئيسة هيئة اعادة السلام والاستقرار فى الفلبين ان الناس فى المطاعم يتحدثون عن الاختطاف فمن يملك منزلا وسيارة فهو عرضة للاختطاف.

وعملية الاختطاف تعنى كسب الملايين فى ايام محدودة. ويقول كثيرون ان هذه الظاهرة مدبرة من قبل بعض قادة الجيش الفلبينى والشرطة وقد تورط فيها مسؤولون كبار . ويوجد الآن فى السجن الفلبينى عقيد يقضى عقوبة السجن المؤبد بتورطه فى هذه المنظمة الاجرامية.

ومعظم الضحايا لهذه العمليات المدبرة هم رجال الاعمال الصينيين والاسر الصينية المقيمة فى البلاد وأهم جنسية فلبينية. وافلس العديد من التجار بسبب الفدية الضخمة التى دفعوها مقابل اطلاق سراح احد من افراد اسرهم. والمعروف ان الخاطفين لا يطالبون مبلغا بسيطا بل اقل مبلغ يفوق مليون «بيزو» فى رهينة واحدة.

واتهمت تيرزتا انج الشرطة والجيش باستخدام عناصر من المسلمين فى الجنوب للقيام بعمليات الاختطاف كذريعة مناسبة لكى يوجه الاتهام الى جبهة تحرير مورو الاسلامية. وقد مارسوا هذه العمليات بصفة ملحوظة فى الجنوب بوجود هذه العناصر واصبحوا نشطين جدا فى هذه الايام. ومؤخرا اختطف تاجر صينى الاصل وجد مقتولا فى النهر رغم دفع اسرته 1.5 مليون بيزو لخاطفيه. ومن بين هؤلاء الضحايا مدير الخطوط الجوية الفلبينية فى المنطقة فيرناندو مانداناس وفرانكلى لوزانو، وايضا مازال التاجر جيسوزا فى ايدى هذه العصابات.

ووجه الجيش الاتهام الى «غانى ساليغان» الذى ينتمى الى الجبهة الاسلامية بتزعم عمليات الاختطاف حسب قولهم. والجبهة من خلال قادتها تنكر بشدة هذا الاتهام كما ان رئيس الجبهة الشيخ سلامات هاشم يدين بشدة هذا الاسلوب من خلال تعليماته لافراد قواته.

وناشد البعض الجهات المسؤولة التريث واستخدام العقل لعدم الانزلاق وراء ما يلصق بالمسلمين من التهم خشية ان تندلع الحرب مرة ثانية كما حدث فى عهد ماركوس فى السبعينات الذى فرض على البلاد الحكم العسكرى لان الحرب فى هذه المرة ستكون اضرارها بالغة ومكلفة وتكون الخسارة كبيرة جدا لكلا الطرفين. فالمقاتلون المسلمون يملكون الآن أسلحة قوية ولديهم اسلحة مضادة للدبابات والطائرات.

وان ما حدث فى بلدة ملانج بمحافظة ماجيندانا، من عمليات اختطاف للرهائن والمطالبة بالفدية وهو ما يقال بان زعيمه غانى ساليغان «المسلم» ما هو الا عميل مدير مخططه عمدة المنطقة مانى بينيول الذى لا يفكر فى بقائه على منصبه فقط بل يطمع ان يكون محافظا اوعضوا لمجلس الشعب.

هذه شواهد حقيقية توضح ان بعض قادة الجيش والشرطة والساسة المستوطنين يدفعون بقصد الادارة الفلبينية لاتخاذ قرار عسكرى لشن هجوم على المسلمين الأمنين ويتذرعون بان هناك عناصر ومن بينها جماعة ابى سياف والجبهة الاسلامية لتحرير مورو الاسلامية تقوم بعملية النهب والسرقة والاختطاف فى الجنوب ولا بد من القضاء عليهم.

وقالت تيس بالتازار، من هيئة المراقبة والاخلاق الاجتماعية ضد الجرائم الصحفيين فى مانيلا والتى نشرت تصريحاتها فى Daily Inquirer «ان الخاطفين من منسوبى الجيش والشرطة انتهجوا اسلوب من سبقهم فى عهد ماركوس الذين كانوا يقومون باختطاف اشخاص مقابل الحصول على الفدية، والتى حولت هؤلاء العصابات الى اصحاب البلايين وقادت الصينيين الفلبينين الى الافلاس ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (649) الجمعة 7 ربيع الأول 1418 ـ 11 يوليو 1997

الدعاة غرضهم إصلاح المجتمع وتقويمه

الرياض ـ عقيل العقيل

□ أكد الشيخ عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ ـ نائب المفتي العام بالسعودية ـ أن الدعوة إلى الله أفضل الأعمال وأجلها، وهي طريق أنبياء الله ورسله، ووصف الدعوة إلى الله بأنها عمل صالح وطريق قويم، وأشار إلى أن القدوة الحسنة طريق للدعوة.

وقال نائب المفتي العام: والدعوة إلى الله واجبة على كل المسلمين، فواجب على كل مسلم أن يدعو إلى الله على قدر علمه ومعرفته، فما عرف أنه حق يوافق شرع الله دعا الناس إلى فعله، وما علم أنه مخالف لشرع الله دعا الناس إلى تركه وهو في أمره ونهيه سائر على منهج قويم يدعو على علم وينهى على علم، لا يدعوا على جهل، ولا ينهى على جهل، فإن من دعا أو نهى على جهل فإن فساده أكثر من صلاحه، ولكن المؤمن يدعو إلى الله على علم وبصيرة، يقول جل وعلا: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين» واستطرد قائلا: ثم إن الداعي إلى الله لابد له من الإخلاص في دعوته، وأن يكون منطلق دعوته إخلاصا لله في قوله وعمله، فهو لا يدعو إلى حظوظ نفسه وهوى نفسه وإنما يدعو إلى الله، قال الله جل جلاله: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله» يعني مخلصا لله في هذه الدعوة لا يقصد بها حظوظ الدنيا، لا يقصد بها أن يكون له شأن، أو يعرف له قدر، أو يمدحه الناس، أو يثنوا عليه إنما هدفه وغايته رحمة الخلق والإحسان إليهم ومحبة إنقاذهم من الضلال، لأنه يحب لإخوانه المسلمين ما يحب لنفسه، والحديث «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، فلا بد من إخلاص لله وصدق مع الله، فإن من دعا وليس مخلصا في دعوته فتلك الدعوة محكوم عليها بالفشل لأن الله سبحانه وتعالى لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصا له موافقا لكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ثم إنه لا بد للداعية إلى الله من علم بحقيقة ما يدعو إليه حتى تكون دعوته صوابا فإن من دعى إلى غير علم وإلى هدى فربما أضل وأغوى وصد عن سبيل الله المستقيم فلا بد من علم قبل الدعوة. فإن الله يقول لنبيه: «فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات» فقدم العلم على العمل فلا بد للداعية أن يكون ذا علم أعني ذا علم بحقيقة ما يدعو إليه، لأن القول على الله بلا علم من أعظم الذنوب وأكبرها حتى جعل الله مرتبة القول عليه بلا علم مع مرتبة الشرك به «قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون» فالدعاة لا بد من علمهم بما يدعون إليه، أما مجرد عاطفة ومحبة للخير بلا علم يسيرون عليه فإن دعوتهم لا خير فيها ولا تقبل، ولا بد للداعية إلى الله أيضا من أن يكون عاملا فلا بد للداعي إلى الله أن يحرص على أن يعمل بما يدعو الناس إلى فعله ويترك ما يدعو الناس إلى تركه فإن من كان كذلك رجي له قبول دعوته، وأن يوفقه الله لقبول دعوته وانتفاع الناس بها. قال الله جل وعلا: «يايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون» وقال عن نبيه شعيب عليه السلام إنه قال لقومه: «وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله» فهذا نبي الله يقول: «وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه» أي لا أريد أن أعمل بما نهيتكم عنه بل أكون أول الناس تركا له.

ويستطرد الشيخ آل الشيخ في سرد الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية فيقول: ولا بد للداعية إلى الله أن تكون صلته بالله قوية واثقا بربه مطمئنا بوعده محافظا على شريعته قائما بما أوجب الله عليه مطبقا ذلك على نفسه بأقواله وأعماله لأنه قدوة لمن دعاهم فإذا رأوه مطبقا لما يدعو إليه فعلا وتركا فإن الناس يثقون به ويقتدون به، ويعلمون صدق دعوته، وإن رأوا بين العمل والقول تناقضا فإن ذلك سبيل لرد دعوته فلا يقبلون منه، ولابد للداعية إلى الله من صبر واحتساب في دعوته وعدم الكلل والملل بل يصبر ويحتسب ويواصل الدعوة بالدعوة ولا يفتر ولا يتعجل أن يقبل كل قوله في أن واحد فلا بد من صبر واحتساب، فإن الداعي إلى الله يدعو الناس إلى أن يخالفوا ما هم عليه من أهوائهم فلا بد له من أعداء، ولا بد أن ترد دعوته أحيانا فلا يفتر ولا يتعجل، بل يصبر ويستمر على المنهج القويم، والله جل وعلا يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم: «فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل» ويقول الله جل وعلا: «وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين» فالداعية إلى الله قد لا ينقاد له إلا البعض، وقد لا يسمع له إلا القليل فلا يفتره ذلك ولا يحمله ذلك على أن ينصرف عن الدعوة فهو على خير إن قبلت دعوته أو لم تقبل المهم إخلاصه لله وصدقه مع الله وسيره على منهج واضح وطريق مستقيم، ونبينا صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن أنبياء الله منهم من يلق الله ولم يتبعه أحد من أمته، وفي الحديث يقول صلى الله عليه وسلم: «رأيت النبي ومعه الرجل والرجلان ورأيت النبي وليس معه أحد» فمن أنبياء الله من لم يستجب له من قومه أحد، ونوح عليه السلام يخبر الله عنه فيقول: «وما آمن معه إلا قليل» رغم طول زمانه في دعوة قومه، وأنه مكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما، والله يقول: «وما آمن معه إلا قليل».

ويخاطب الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ الداعي بأن لا يحزن إن لم يقبل دعوته أحد، لا تحزن، ولا تيأس، بل واصل الخير بالخير واستقم على المنهج القويم فإن لم يقبل منك اليوم قبل منك غدا، وإن لم يقبل منك في هذا العام قبل منك في العام الآخر، المهم أن تتقرب إلى الله بهذا العمل الصالح ثم لا يضرك أقبل منك أو لم يقبل، فالقلوب بيد الله، يهدي الله من يشاء ويضل من يشاء، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون، ولا بد للداعية إلى الله من حلم ورفق في دعوته، فلا يكن ذا غضب وسوء أخلاق وعجلة في أمره، بل يكون في رفق، فما وضع الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه، فلا بد من حلم وصفح لأنك ترى أناسا على طريقة تخالف طريقتك ومنهج يخالف منهجك فإياك والغضب، واصبر ووطن نفسك على الحلم، والله يقول لنبيه: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر» فكان صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في حلمه وأناته ورفقه بالجاهلين وصبره عليهم حتى كان هذا الحلم والصبر سببا لانقياد الناس إليه ومحبتهم لدعوته واستفادتهم من ذلك، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، ولا بد للداعية إلى الله أيضا أن يكون رحب الصدر لا يحمل حقدا ولا غلا على أحد، ولا يحمل في نفسه ذلك، بل هو رحب الصدر واسع الأمر ذا سكينة ووقار لا يحمل غلا على أحد ولا حقدا على أحد، وإنما يهمه إصلاح الناس وهدايتهم طريق الله المستقيم يقول الله له: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» ولما فتح مكة واجتمعت قريش عند البيت قال لهم: «يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم الآن؟» قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» صلوات الله وسلامه عليه، ولما دعا على أناس من الكفار قال الله له: «ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون» ولا بد للداعية إلى الله أيضا مع الحلم والرفق وسلامة الصدر، لا بد له مع ذلك أن تكون ثقته بالله قوية يستعين بالله في كل ما همه، ويلتجئ إلى الله في كل ما غمه ولا يثق بنفسه بل يسأل الله التوفيق والثبات والاستقامة على الحق مع الأعمال الصالحة من نوافل الطاعة لتكون عونا له على مراده. ثم يعلم الدعاة إلى الله أن الداعي إلى الله يبحث عن أجل الأمور وأهما ويبدأ بأعظم الأمور وأكبرها شأنا فهذه حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم والأنبياء السابقون قبله. فيبدأ بأهم الأمور ويعالج أعظم القضايا، وأهم الأمور توحيد الله، والدعوة إلى توحيد الله، وإخلاص الدين لله، وتصحيح دعوة المرسلين وما دعا إليه محمد صلى الله عليه وسلم وإخوانه الأنبياء، قبله من البداءة بتوحيد الله، والدعوة إلى تحقيق لا إله إلا الله علما وعملا وبيان ما لأجله خلق الخلق، وأن الله خلقهم ليعبدوه وحده لا شريك له فيقر بأصل التوحيد ويبين التوحيد ويبين ما يضاده من الشرك بالله، وما يقدح به من البدع، وما ينقص كماله من المعاصي. فإن الاهتمام بهذا التوحيد والعناية به وجعله أعظم الأمور وأجل الأمور، هو الصراط المستقيم، فكل دعوة تقوم على خلاف ذلك ليس للتوحيد فيها أصل ومنهج، فإنها دعوة يشك فيها، ولابد للداعية إلى الله أن يقف على حال من يدعوهم ويعرف أحوالهم، وأن يخاطب كلا بما يناسب وضعه لأن الله يقول لنبيه: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة» أي على بينة وعلى علم بحال من أدعوهم. يخاطب كلا بما يناسبه وما يليق بحاله. فلا بد للداعية إلى الله أن يكون منهجه سائرا على منهج محمد صلى الله عليه وسلم فمنهجه في دعوته هو المنهج القويم والطريق المستقيم، وأي منهج يخالف ذلك فلا بد فيه من خلل ونقص. إن الدعوة إلى الله لا بد أن يسلك فيها الداعي منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتبع كتاب الله، ويقتدي بمحمد صلى الله عليه وسلم في دعوته ويسير على ما سار عليه سلف هذه الأمة، وأئمة الهدى الذين دعوا إلى الله على علم وبصيرة، وما يزال التاريخ يذكر أحوالهم ويتحدث عن سيرتهم وأعمالهم الطيبة، باق في ذلك ذكر حسن «واجعل لي لسان صدق في الآخرين» ولا بد للداعية إلى الله أن يتقي الله في دعوته ويبتعد بالدعوة عن أي منهج وطريق مخالف لشرع الله، ولا ينبغي للداعية أن يستغل دعوته في أمور وأحوال لا علاقة لها بالدعوة، كم من دعاة زعموا أنهم دعاة للإسلام ولكنهم في واقع الأمر لمن تدبر حالهم وتأمل أمرهم رأى دعوات مشبوهة ودعوات تتجه أحيانا إلى مصالح وأغراض بعيدة كل البعد عن الإسلام، وقد حصل على أيدي روادها الكثير مما يخالف منهج الدعوة إلى الحق والهدى. فالدعاة إلى الإسلام ليس همهم الدعوة إلى أغراض وأهداف إنما غرضهم وهدفهم الوحيد إصلاح المجتمع المسلم، وتقويم أخلاقه وتهذيب سلوكه، ونقله من الغواية إلى الهداية. الدعاة إلى الله يكونون على رحمة وعطف ورفق وإحسان إلى الخلق لا يريدون بها غرضا من الأغراض ولا تحقيق هدف من الأهداف إنما هي دعوة مجردة من كل هوى خالصة لله يقصد بها إصلاح الخلق ورحمتهم والإحسان إليهم قال الله جل وعلا: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» فيادعاة الإسلام اتقوا الله في دعوتكم وأخلصوا لله في أمركم واستقيموا على المنهج القويم واقصدوا بذلك وجه الله لتكونوا من الدعاة إلى الله على علم وبصيرة. وكما أن الدعوة إلى الله بالأقوال فهناك الدعوة إلى الله بالقدوة الحسنة بالقدوة الصالحة. فالمؤمن داع إلى الله في كل ميدان من ميادين الحياة داع إلى الله في أي مكان كان وفي أي عمل كان، فهو داع إلى الله على منبره، داع إلى الله في مدرسته، داع إلى الله في تعليمه لتلاميذه، داع إلى الله بالقول والقدوة الحسنة، وهو موظف في دائرته يدعو إلى الله ويظهر من الأخلاق الكريمة والتعامل الحسن الموافق لنهج الإسلام ما يجعل الناس يقتدون به ويتأسون بقوله وأعماله وسيرته الفاضلة، وهو داع إلى الله في سوقه، وداع إلى الله في عيادته إن كان طبيبا، وداع إلى الله في مصنعه إن كان مهندسا، في كل مجالات الحياة هو يدعو إلى الله كلما عرف حقا واتضح له الحق ووضح الأمر دعا إلى الله على قدر علمه وعلى قدر استطاعته، متقيا الله في ذلك.

إن القدوة الحسنة طريق للدعوة إلى الله يقول الله: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» إن أعداء الإسلام قد جندوا جنودا متنوعة في كل المجالات دعاة إلى الضلال. فالطبيب يدعو والمهندس، وكذلك المعلم والصحفي إلى غير ذلك، كل فرد منهم يجندونه داعيا إلى الضلال في أي ميدان من ميادين الحياة، فواجب المسلمين أن يكونوا سابقين لأولئك حريصين على الدعوة إلى الله بأقوالهم وأفعالهم وتصرفاتهم هم، قدوة حسنة يقتدي بهم غيرهم، يظهرون للناس من سيرتهم العطرة وأخلاقهم الكريمة ما يجعل الناس يثقون بهم ويتأسون بهم ويعملون مثل ما عملوا. إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم دعوا الناس بهذا المنهج القويم، دعوا الناس إلى الله بالأقوال والأعمال فلما رآهم أهل الكتاب ورأوا من علمهم وإنصافهم وسيرتهم الطيبة قالوا إن أولئك لو كانوا زمن عيسى لكانوا حوارييه. إنهم رأوا من عدل القوم وسيرتهم الطيبة وأخلاقهم الكريمة ما جعل الناس يقتنعون بهذا الدين ويدخلون فيه عن قناعة ورضى ومحبة له بأسباب حملته الذين حملوه بصدق وأمانة الأقوال، والأعمال مرتبط بعضها ببعض، السيرة طيبة، والمظهر طيب، وذلك بصلاح المخبر وصلاح باطنهم وصلاح قلوبهم، وألسنتهم تتكلم بالحق، فأتتم الناس بأقوالهم وأفعالهم ودخلوا في دين الله أفواجا بأسباب تلقى الأعمال الصالحة والسيرة الفاضلة. فيا دعاة الإسلام، كونوا دعاة إلى الله في القول والعمل والسلوك الحسن والأخلاق الكريمة ليتأسى بكم غيركم حتى تكونوا دعاة لأمة الإسلام حقيقة، فأمة الإسلام بحاجة إلى دعاة صالحين صادقين مخلصين واعين فاهمين هدفهم إصلاح الخلق ودعوتهم إلى الخير والأخذ بأيديهم لما يحب الله ويرضاه يسعون في ذلك جاهدين فنسأل الله للجميع العون والتوفيق على كل خير انه على كل شيء قدير. ■



فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

إعداد: خالد الحسين ـ القصيم

الدم الذي ينقض الوضوء

□ قارئ يسأل: هل الدم الكثير يبطل الوضوء؟

ـ الدم الكثير الخارج من غير السبيلين لا ينقض الوضوء، سواء خرج من الأنف أو من جرح أو من الرأس، أو من أي مكان من البدن إلا ما خرج من السبيلين، وذلك لأنه لا دليل على أن خروج الدم من غير السبيلين ينقض الوضوء والسبيلان هما القبل والدبر. ■

وضوء تخفيف الجنابة

□ قارئ يسأل: هل يجزئ في وضوء تخفيف الجنابة المسح على الجوربين مع بقاء مدة المسح، أم أنه لابد من غسل القدمين؟

ـ يكفي إذا مسح على الجوارب، لأنه وضوء يبيح الصلاة له، فإذا كان يبيح الصلاة له إذا كان على غير جنابة، فكذلك يخفف في الجنابة. ■

الطاهر والنجس من الحيوان

□ قارئ يسأل: هل كل حيوان لا يؤكل لحمه يعد نجسا؟

ـ نعم، كل ما لا يؤكل فهو نجس إذا ماته، أما في الحياة ففيه تفصيل، الهرة وما شابهها طاهرة إلا بولها وروثها ودمها، وأما السباع التي ليست مما يطوف علينا ويكثر التردد علينا فهي نجسة. ■

الأوراق التي فيها آيات قرآنية، ماذا أصنع بها؟

□ محمد شفيع صديق ـ الدمام ـ السعودية: إننا نجد بعض آيات القرآن الكريم في بعض الصحف والمذكرات كما أننا نجد «بسم الله الرحمن الرحيم» في بداية بعض الأوراق والرسائل فماذا نصنع بهذه الآيات بعد أن نفرغ من قراءة الصحيفة أو المستند أو الرسالة.. هل نقوم بتمزيقها أم حرقها أم ماذا نصنع بها؟

ـ الواجب بعد الفراغ من الصحف والأوراق المذكورة حفظها أو إحراقها أو دفنها في أرض طيبة صيانة للآيات القرآنية وأسماء الله ـ سبحانه ـ من الامتهان ولا يجوز إلقاؤها في القمامات ولا طرحها في الأسواق ولا اتخاذها ملفات للحاجات ولا فراشا للطعام ونحو ذلك لما في هذا العمل من الامتهان لها وعدم الصيانة. ■

هذا هو الإسم الحقيقي لملك الموت

□ قارئ يسأل: وردت أسماء للملائكة مثل جبريل وإسرافيل وملك الموت، وقد ورد أن ملك الموت عزرائيل فهل هذا صحيح أم لا؟

ـ الملائكة عليهم الصلاة والسلام وردت أسماء بعضهم مثل جبريل الموكل بالوحي، وإسرافيل الموكل بنفخ الصور وميكائيل الموكل بالقطر والنبات، يعني الأمطار ونبات الأرض. وهؤلاء الثلاثة كان النبي عليه الصلاة والسلام يذكرهم في استفتاح صلاة الليل فيقول إذا استفتح صلاة الليل: «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم».

وإنما كان يذكر هؤلاء الثلاثة لأن هؤلاء الثلاثة كل واحد منهم موكل بما فيه حياة، فجبرائيل موكل بما فيه حياة القلوب وميكائيل موكل بما فيه حياة الأرض وإسرافيل موكل بما فيه حياة الأبدان إذا نفخ في الصور لأنه هو موكل بالنفخ في الصور، وأما ملك الموت فإنه لا يصح تسميته بعزرائيل وإنما يقال فيه ملك الموت، كما قال الله عز وجل: «قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم» ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن اسمه عزرائيل، وأما مالك خازن النار فقد جاء في القرآن: «ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك». ■

أهمية صلاة الجماعة

□ قارئ يسأل: ورد في السنة أن الرسول عليه الصلاة والسلام جمع من غير سفر ولا خوف ولا مطر، فهل هذا يدل على عظم صلاة الجماعة؟

ـ نعم الجمع بين الصلاتين لعذر المطر أو نحوه يدل على أهمية صلاة الجماعة، ووجه ذلك أنه أجيز للإنسان أن يقدم الصلاة على وقتها من أجل إدراك الجماعة. ■

راتبة الفجر

□ قارئ يقول: إمام أتى إلى المسجد متأخرا في صلاة الفجر والجماعة ينتظرون، هل من الأفضل أن يأمر بإقامة الصلاة أو أن يصلي الركعتين الراتبة؟

ـ إذا شق على المأمومين فالأفضل أن يصلي بالناس ثم يصلي الركعتين بعد ذلك، وإذا كان لا يشق كما هو الغالب فإنه يصلي ركعتين لأن راتبة الفجر قبل الصلاة. ■

الخروج من العمل لقضاء مصلحة

□ قارئ يسأل: إذا استأذن الموظف من العمل لأجل مراجعة الجوازات مثلا. فهل يأثم إذا استغل فترة الخروج في أداء أي عمل آخر، مثل مراجعة دائرة أخرى؟

ـ الجواب على هذا السؤال يترتب على معرفة قاعدة وهي أن ما أذن فيه لشيء معين لا يجوز أن يصرف إلى غير هذا الشيء المعين، فإذا استأذنت أن تذهب إلى الجوازات مثلا فإنه لا يجوز لك أن تذهب إلى مكان آخر. ■

قراءة سورة يس على الموتى

□ قارئ يسأل: ما صحة الحديث الذي يقول: «اقرأوا سورة يس على موتاكم» وبعض الناس يقرأونها على القبر؟

ـ «اقرأوا على موتاكم يس» الحديث هذا ضعيف فيه شيء من الضعف ومحل القراءة إذا صح الحديث محلها عند الموت إذا أخذ في النزع، فإنه يقرأ عليه سورة يس، قال أهل العلم: وفيها فائدة وهو تسهيل خروج الروح، لأن فيها قوله تعالى: «قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين» فيقرؤها عند المحتضر، هذا إن صح الحديث، وأما قراءتها على القبر فلا أصل له. ■

تأخير الأذان

□ قارئ يسأل: يلاحظ على بعض المؤذنين أنهم يؤخرون الأذان دقيقة إلى دقيقتين في أغلب الأوقات وخاصة في الفجر والمغرب، وإذا سألتهم لماذا لا تتقيدوا بتقويم أم القرى؟ يقولون: نحن نفعل ذلك زيادة في التأكد. هل عملهم هذا صحيح؟

ـ لا مانع من الاحتياط دقيقة أو دقيقتين خصوصا الفجر، تقويم أم القرى فيه تقديم خمس دقائق، ولهذا يجب التحرز في هذه المسألة فينتظر الإنسان خمس دقائق قبل أن يصلي، أما المؤذنون فكما تعرفون منهم من يؤذن على توقيت أم القرى، ومنهم من يتقدم عليه ومنهم من يتأخر عنه كثيرا. ■

لا بأس في ذلك ولكن بشرط

□ قارئ يسأل: هل يجوز شراء، وبيع العملات عن طريق الهاتف مع البنك، خاصة إذا كان لدى حساب في البنك، فسيأخذ البنك مثلا 1000 ريال من حسابي لديهم ويودعون فيه ما يقابلها من الدولارات؟

ـ لا بأس إذا وكله، فقال: أنت وكيل أن تشتري لي من نفسك دولارات وتخصمها من الدراهم التي عندك، لكن بشرط أن يكون عنده دولارات حقيقية يضعها في حسابك، أما مجرد أن يقيد لك دولارات فهذا ليس بقبض فلا يجوز. ■

هل «يقول المأموم شيئا بعد آيات التقرير والاستفهام»؟

□ قارئ يسأل: هل يقال بعد «هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون» دعاء أم لا؟ والآيات الأخرى كذلك كقوله: «أليس الله بكاف عبده»؟

ـ يختلف الحكم بين «هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون» وبين «أليس الله بكاف عبده» فالأولى تقرير، فهل فيها بمعنى قد، أما «أليس الله بكاف عبده» و«أليس الله بأحكم الحاكمين» «أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى» فهذا استفهام يحتاج إلى جوابه فإذا قلت «بلى» فلا بأس، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بعد قوله تعالى: «أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى» قال: «سبحانك فبلى» فإذا أجاب الإنسان على الاستفهام وقال: «بلى» فلا بأس. ■

رواية أحاديث الصفات بالمعنى

□ قارئ يسأل: ما حكم رواية أحاديث الصفات بالمعنى؟

ـ رواية أحاديث الصفات بالمعنى أخشى أن يكون الراوي من أهل التعطيل فيروي الحديث بالمعنى الذي هو يعتقده مثل أن يتحدث عن نزول الله عز وجل إلى السماء الدنيا، والحديث: «ينزل ربنا إلى سماء الدنيا في ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟» فيقول هذا الراوي بالمعنى معتقدا أن معنى الحديث ينزل ملك من ملائكة الله فيقول كذا وكذا، ثم يروي هذا الحديث على ما يعتقد هو من معنى، فيحصل بهذا ضلال كبير، فرواية الحديث بالمعنى من أهل البدع لا تجوز بالنسبة لأحاديث الصفات، لأنهم ربما يروونها على ما يعتقدون من البدع فيحرفون الكلم عن مواضعه لفظا ومعنى. ■

يخالف الشروط المتبعة مع عماله

□ قارئ يسأل: إذا أحضرت عمالا للعمل واتفقت معهم على شروط تخالف شروط الدولة، مثل عدد ساعات العمل أو أوقات الراحة.. فهل هذا جائز؟

ـ من المعلوم أن الإنسان إذا كان له ولي أمر فإن الواجب عليه أن يطيع ولي الأمر في غير المعصية لقوله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»، ولا يجوز للإنسان أن يحضر عمالا يتفق معهم على خلاف نظام ولي أمره، لأن هذا معصية لله. ■

إمامة العاجز والمقعد

□ قارئ يسأل: يوجد إنسان حافظ للقرآن وهو إنسان أعرج وعليه جهاز هل تجوز إمامته عند الحاجة؟

ـ نعم يجوز للإمام أن يكون عاجزا عن القيام والقعود والركوع والسجود لأن صلاته تصح وقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام، أنه صلى بأصحابه قاعدا فقاموا فأشار إليهم أن اجلسوا فلما سلم أخبرهم بأن الإمام يؤتم به، وقال: «وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا» فالصواب أنه متى صحت صلاة الإنسان صحت إمامته. ■

الزاد

تأملات قرآنية

غافر الذنب وقابل التوب

□□ سبحان الرحيم القائل: «فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إنه غفور رحيم».

فالصدق مع الله والعزم على التوبة وعدم العودة وكثرة الاستغفار مع سلوك طريق الخير يوصل الإنسان إلى التوبة النصوح قال تعالى: «وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى».

إن المتأمل لنداءات الله سبحانه وتعالى لعباده وهو يدعوهم إلى التوبة.. إلى الاستغفار يدرك مدى رحمة الله وعمقها من حيث عدم القنوط وعدم اليأس «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا».

فالله سبحانه وتعالى يغفر لما سلف من العبد من تقصير وما ارتكب من خطايا إذا أناب إليه ورجع «وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون».

ويزيد هذا المعنى توضيحا ما جاء في آية الأنعام وهي قوله: «وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم» وقوله أيضا في سورة النحل: «ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم». والقرآن الكريم يرشدنا ويحدثنا ويوجهنا على طلب الكريم الغفور الرحيم بقوله: «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا».

إن المتأمل للآيات الكريمة يلحظ التوبة المقبولة وغير المقبولة.

فالتوبة المقبولة بشروطها المعروفة والتي قررها علماء التوحيد والعقيدة قال تعالى: «إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما».

وفي التوبة المقبولة يقول الله تعالى: «إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما».

وفي التوبة المرفوضة يقول الله تعالى: «وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما» ويقول تعالى: «إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون».

فعلى المؤمن أن يتدارك نفسه فيسرع بالتوبة والاستغفار قبل فوات الأوان «أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم» ويقول سبحانه: «وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون». ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

مأواكم النار يا إخوان القردة

□□ إن الإسلام جاء ليصحح اعتقادات يهود الفاسدة وتصوراتهم الباطلة، كما جاء ليصحح اعتقادات غيرهم من النصارى والوثنيين، ودعاهم جميعا إلى الدين الحق الذي لا يقبل الخالق جل وعلا غيره من الناس جميعا. إن وجود إخوان القردة بعد بعثة سيدنا وسيدهم وسيد الأولين والآخرين محمد المبعوث رحمة للعالمين ليس معناه أنهم على دين إلهي، لقد كان ذلك قبل بعثته صلى الله عليه وسلم أما بعد فلا دين إلا الإسلام، وإن رغمت أنوف اليهود الملعونين. هذا ما ينص عليه أفضل الكتب وأصحها القرآن الكريم، إن الناس جميعا مدعوون إلى الدخول في الإسلام، فإن تولوا فهم أصحاب النار، وبئس القرار، إنها النهاية التي لا محيص عنها، والتي قررها القرآن في آيات كثيرة، وأقسم على وقوعها نبي الله عليه الصلاة والسلام، فقال ـ فيما رواه مسلم: «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار» قال النووي: (في الحديث نسخ الملل كلها برسالة نبينا صلى الله عليه وسلم، وفي مفهومه دلالة على أن من لم تبلغه دعوة الإسلام فهو معذور... وقوله: «لا يسمع بي أحد من هذه الأمة» أي ممن هو موجود في زمني وبعدي إلى يوم القيامة فكلهم يجب عليهم الدخول في طاعته) وليبشر إخوان القردة والخنازير بقول سيد الأولين والآخرين: «إذا كان يوم القيامة، دفع الله إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا، فيقول: هذا فكاكك من النار» رواه مسلم، إن هذا الحديث الصحيح يبين هوانهم على الله، وأن ليسوا أبناء الله تعالى ولا أحباءه، بل المغضوب عليهم، والضالون سواء السبيل، والله الموعد وإليه المصير يا إخوان القردة والخنازير. ■

خالد علي العنبري

السنة

خصال المؤمن (2-2)

□□ الفقه في الدين صفة عزيزة من الصفات الواجب وجودها في العبد المؤمن، حتى يكون قائما بحق الله، كما يريد الله.

ولا يتحقق معنى (الفقه في الدين) إلا فيمن تعلم العلم وفق أصوله وقواعده، وعد أهله وحملته.

والفقه في الدين إنما هو مبني على المعرفة الواثقة بدلائل الشرع الحنيف: من القرآن الكريم والسنة الصحيحة، لا بمجرد حفظ الأقوال، واستظهار المسائل!

الفقه في الدين قائم على ملكة إدراك الأحكام الشرعية، والحكم الدينية: من مظانها الأصلية.

الفقه في الدين يعلي صاحبه دنيا وأخرى، ويرقيه في درجات المتقين، ومنازل الصالحين.

الفقه في الدين سداد للعقل، وصلاح في القلب، واستقامة في العمل.

ولقد ورد عن غير واحد من أئمة السلف ـ كمثل الإمام محمد بن شهاب الزهري ـ قولهم: «ما عبد الله بمثل الفقه»، وفي هذا بيان لعالي درجته، وسامق مكانته.

قال الإمام ابن القيم شارحا:

«وهذا الكلام ونحوه يراد به أنه ما يعبد الله بمثل أن يتعبد بالفقه في الدين، فيكون نفس التفقه عبادة، كما قال معاذ بن جبل: عليكم بالعلم: فإن طلبه لله عبادة.

وقد يراد به أنه ما عبد الله بعبادة أفضل من عبادة يصحبها الفقه في الدين: لعلم الفقيه في دينه بمراتب العبادات ومفسداتها وواجباتها وسننها وما يكملها وما ينقصها.

وكلا المعنيين صحيح».

أقول: هذا هو الفقه في الدين بمعناه الحق، وصورته المباركة التي تنعكس آثارها على جوارح المسلم وأعماله، وأفعاله وأقواله.

وما أجمل ـ أخيرا ـ كلام الإمام ابن القيم في بيان دلالة الحديث الذي ابتدأنا شرحه في المقال الماضي: «خصلتان لا يجتمعان في منافق: حسن سمت وفقه في الدين»، حيث قال ـ رحمه الله: «وهذه شهادة بأن من اجتمع فيه حسن السمت والفقه في الدين فهو مؤمن.

وأحرى بهذا الحديث أن يكون حقا: فإن حسن السمت والفقه في الدين من أخص علامات الإيمان، ولن يجمعهما الله في منافق: فإن النفاق ينافيهما وينافيانه». ■

علي بن حسن الحلبي الأثري

قناة وصل

● ح.م. (المغرب)، أسامة عبد الرشيد ـ (جدة ـ السعودية)، عبده قايد النقمي (اليمن)، سعاد عويس (مطروح ـ مصر)، علي الغامدي (الرياض ـ السعودية)، علي بنعيسى (الرباط ـ المغرب)، سعود الواضحي (البدع ـ السعودية)، سويلم البدري (عمان ـ الأردن)، كاظم عبدالمتجلي (الكويت):

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● س. ز. ث. (الرياض ـ السعودية):

ـ يقول أحد العلماء: هذه المسألة تراجع فيها قاضي البلد للنظر فيها بمقتضى الشرع، لأن النظر في الأوقاف من اختصاص المحاكم الشرعية. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

تم العثور على الرجل الصومالي الذي تعرض للصعق الكهربائي من جنود الوحدة الإيطالية، ونشرت «المسلمون» صوره في العدد «646»، ثم التعرف عليه في أحد المناطق الصومالية، لم يعد صاحب أسرة بعد أن تركته زوجته التي حصلت منه على الطلاق، لأن التعذيب بالصعق جعله غير قادر على ممارسة علاقته الزوجية ـ !

روما، بروكسل، مقديشو، كندا

تحقيق: فرج إسماعيل، مصطفى أبو سعدة

أفران لتعذيب البشر!!

العثور على الصومالى المصعوق

التعذيب أفقده قدرته .. فطلبت زوجته الطلاق !



جنديان بلجكيان يحملان صوماليا فوق فرن مشتعل!!

□ تعيش بلجيكا حاليا مسلسل فضائح الصومال الخاص ببعض جنود وحدتها المظلية التي كانت هناك قبل 3 سنوات مع القوات الدولية لاعادة السلام. وتهز تلك الفضائح الكيان الاجتماعي لهذا البلد القابع في وسط أوربا الغربية، والذي اختارته مقرا لاتحادها، ولسكن الآلاف من الدبلوماسيين والبرلمانيين الأوربيين. وكذلك لموظفي اللجنة الأوربية.

وإذا كانت بلجيكا تعيش فضائح أخرى حاليا، مثل فضائح الرشاوى التي تورط فيها سياسيون، وفضائح الابتزاز الجنسي، فإن مهازل بعض الجنود البلجيكيين في الصومال تسرق الآن الأضواء من الاهتمامات الأخرى.

وقد بدأت محكمة بروكسل جلساتها حول الجرائم البشعة التي قام بها هؤلاء الجنود من خلال عملية «إعادة الأمل» عام 1993م. المتهمون رقيب وجنديان مثلوا أمام تلك الجلسات بعد حصول القضاء على صور تفيد قيامهم بعمليات وحشية ضد الصوماليين.

جاء في اعترافات المتهمين حول فظائعهم أنهم اعتقلوا شابا لم يتجاوز السادسة والعشرين من عمره، وبعد ضربه وتعذيبه قام جنديان بحمله ووضعه على فرن كأنهم يشوونه مثل الخروف المعد للطهي!

وقالوا إنهم اعتقلوا آخر.. وبعد ضربه تم ارغامه على أكل لحم الخنزير، وشرب الماء المالح، وابتلاع قيئه بعد خلطه بالديدان الحية. عمر هذا الضحية لم يتجاوز الخامسة عشرة، وقد برر محامي الجنديين هذه العملية أثناء محاكمتهما بأنها كانت مجرد لعب وتسلية، وأن الأطفال الصوماليين يختلفون عن غيرهم من أطفال العالم، لأنهم يحملون السلاح ويعتبرون محاربين. وعلى حد زعمه كانوا يحفرون الخنادق ويسرقون الأسلحة!!.. وأن التعرض لهم واعتقالهم يدخل في اطار الدفاع عن النفس!

.الغريب أن قرار المحكمة اعتبر هذا الأمر المخزي الذي ارتكبه الجنديان مجرد مزاح، وبالتالي تمت تبرئتهما، رغم أن الصور الفوتوغرافية وشرائط الفيديو تقدم الدليل الكافي على هذه الوحشية!

ومما جاء في الاعترافات، قيامهم باعتقال طفل وسجنه في خزان معدني للمياه وتركه لمدة 36 ساعة.. ولا يدري أحد هل مات بسبب ذلك، أو أنه مازال على قيد الحياة، فآثاره اندثرت تماما!

وقال الجنود إنهم كانوا يهاجمون تجمعات الناس ويضربونهم بالهراوات عشوائيا، ويكبلون المعتقلين، وبعد تعذيبهم يتم قذفهم إلى داخل بركة من الدماء، ووضع أقدام الجنود على رقابهم رمزا للقوة والجبروت.. ومن بين الضحايا شيوخ ونساء!

أما الصورة التي هزت الضمير البلجيكي بشدة فهي تلك التي تبين أحد جنود كتيبتهم وهو يتبول على رأس صومالي جريح ينزف منه الدم.. وأخرى تصور جنديا يضغط بحذائه الثقيل بقوة على جسد مشوه مبتور!

لم يستسغ البلجيكيون لقطات الفضيحة التي تبرز صور البشاعة والفظاعة، ويتابعون بترقب ما سوف تصدره المحاكم في حق هؤلاء المجرمين. ولم تلق تبرئة جنديين قبولا من الرأي العام، وتتفق الصحافة التي قدمت التفصيلات المصورة للجرائم على أنه لابد من عقاب كاف. فالمجتمع البلجيكي يرفض هذه الأساليب التي أساءت لمهمة الكتيبة البلجيكية في اطار قوة حفظ السلام الدولية التي ذهبت للصومال.

والحق أن القوات الدولية التي أطلق على مهمتها «إعادة الأمل» كان لها دور لا ينبغي التقليل منه في حماية الناس من حرب شرسة أدت إلى مجاعات وصلت حدتها إلى الفتك بالأطفال والنساء والعجزة، فقد كان من لا يقتل بالرصاص يموت جوعا!. لا أحد ينفي أن تلك القوات استطاعت تأمين وصول الاغاثة لشعب وقف على حافة الموت لأن الحرب لم تدع أخضر أو يابسا إلا وأتت عليه.

لكن هذا لا يعني غض الطرف عن تجاوزات حدثت، والدليل أن الدول المعنية بالجنود الذين ارتكبوها لم تدع الأمر يمر، فما كادت الصور وشرائط الفيديو تخرج للعلن حتى بدأت المحاكمات لأصحابها ■



عدن ابوكار بعد العثور عليه



الجندى الكندى «كيل براون» اثناء تعذيب الشاب الصومالى «زيدان»



عدن ابوكار وصعقه بالكهرباء



اعترافات المظليين البلجيكيين والكنديين:

- لحم الخنزير طعام إجبارى والمشروب خلطة القيء بالديدان !!
- قذف المعتقلين فى «بركة» الدماء
- التبول على الرؤوس والضغط بالأحذية على الأجساد
- حبس طفل فى خزان مياه !



جندى بلجيكى يتبول على راس صومالى!

على شرائط فيديو:

سكارى وحفلات ليل .. وسلوكيات أخرى

□ اغتيالات ـ تعذيب ـ ثم تكتم وتحقيقات سرية يعقبها حل الكتيبة العسكرية واستقالة بعض الوزراء.. هكذا انتهت مهمة القوات الكندية بالصومال عام 1993م، لكن الكشف عن الفضائح ما يزال مستمرا!

في قاعدة بلدة «هوين» في شمال غرب مقديشو، وبالقرب من الحدود الأثيوبية، كانت محطة القوات الكندية المكونة من 750 مظليا. وخلال ستة شهور هي فترة بقائها في هذه القاعدة، تحولت ممارسات بعض افراد تلك القوة إلى مهزلة وفضيحة، كما عبرت عن ذلك جريدة «تورنتو ستار» اليومية TORONTO STAR وهي الأكثر انتشارا في كندا.. كانت محطة للقتل والتعذيب والعنف والاغتصاب والعنصرية والهمجية. وقد أدت كل تلك السلوكيات إلى حل الكتيبة العسكرية الخاصة بالمظليين، واستقالة وزير الدفاع وقائد القوات العامة. وأدت أيضا إلى شلل في الحركة السياسية الكندية لمدة عامين، قضتهما في التحقيقات والبحث عن كبش فداء وتبريرات للشعب الكندي حول ما أطلقوا عليه «قضية الصومال» AFFAIRI SOMALI.. كما طغت على كل القضايا السياسية بما في ذلك انفصال مقاطعة «كيبك».

كل ما أثير عنها كان موثقا بالأدلة، من صور فوتوغرافية وتسجيلات مرئية وصوتية، واعترافات لعشرات من الجنود الكنديين وأعضاء آخرين ممن كانوا موجودين في الصومال ضمن بعثات العمل الانساني مع منظمات غير حكومية. ورغم كل محاولات الحكومات الكندية المتتالية لطي هذا الملف وكذلك محاولات جنرالات القوات العسكرية والتكتم الشديد حول الوثائق البشعة التي وصلت ليد القضاء، إلا أن الرأي العام الكندي لم يستطع أن يستسيغ الصور التي نشرتها الصحف، والتي تشير إلى سلوكيات غير انسانية ارتكبها بعض الجنود، ومنها الهجوم على تجمعات الصوماليين ورميهم بالرصاص، وتعذيبهم وهم ملطخون بالدماء في الرمق الأخير.

وعلى سبيل المثال قالت اعترافاتهم إنه في الليلة الرابعة من مارس، أمر ضابط كندي يدعى «ميشال رينفيل» MICHEL RAINVILLE باستعمال أي وسيلة لاعتقال أحد الصوماليين بتهمة السرقة. نصبت المصيدة في مكان قريب من القاعدة، حيث وضع الجنود الكنديون طعاما ومشروبات، ثم كمنوا بجانبها.. وبعد ساعة مر صوماليان واقتربا منها، فأخذ ضابط في الصياح «اقبضوا عليهما».. يحاولان الهرب، فيأمر باطلاق الرصاص.. أحدهما تمكن من الهرب بعد اصابته، والثاني تم اعتقاله مصابا في رأسه بثلاث رصاصات.. وشهد بالواقعة أمام المحكمة العسكرية الرائد «باري ارمسترونج» BARRY ARMSTRONG طبيب القاعدة.

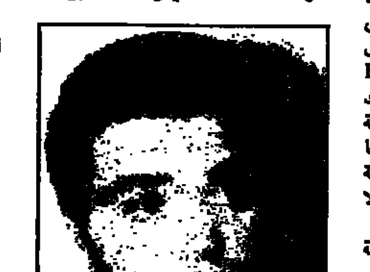
وفي 16 مارس تحرك الجنود الكنديون ليلا واعتقلوا شابا في السادسة والعشرين يدعى زيدان أرون، وقد مات بعد تعذيب استمر 3 ساعات متتالية، بواسطة اثنين من المظليين من أصل أسيوي، الأول هو الرائد «كلايتون ماتشي» CLAY-TON MATCHEE الذي قام بضرب الشاب الصومالي واغتصابه وهو يصيح: كندا.. كندا. والثاني هو الجندي «كيل براون» KYLE BROWN وهذه الحادثة موثقة بالصور. بعد ذلك يتم اعتقال الرائد «ماتشي»، لأن الحادث وقع أمام مرأى ومسمع من صحفي يدعى «جيم داي» JIM DAY مراسل صحيفة «فيمبروك أوبزرفور» FEMBROKE OBSERVER الذي نشر الخبر بعد 72 ساعة من وقوعه، ولقد حاول ذلك الضابط الانتحار في سجنه، ولكن تم انقاذه في اللحظة الأخيرة. لم تكن للشهادات موثقة بالصور فقط، بل أيضا بتسجيلات الكاميرا، فقد سلم بعض الجنود ثلاثة أشرطة فيديو إلى قناة CBC الكندية، وتعرض تلك الأشرطة أشياء لا يصدقها عقل ولا يتصورها خيال.

في أحد الأشرطة حفلات الليل ويبدو فيها الجنود في حالة سكر شديد، يتقيأ ويتبول بعضهم على بعض. وفي شريط آخر عنوانه «ذكريات من الصومال» لقطات لما كان يحدث في القاعدة الكندية، ويتضمن أغلبها سلوكيات وعبارات عنصرية.. ففي التعليقات المرافقة للصور على سبيل المثال كلمات مثل: «زنجي، زنوج، العبيد السود».. وفي لقطة يسأل المصور أحد الجنود: كيف الأمور هنا؟.. فيجيبه: ليس جيدا.. لم نقتل اليوم عددا كافيا من السود!!

وفي الشريط الثالث يظهر ضابط يقوم بتدريب بعض النازيين الجدد من مدينة «تورنتو» على وسائل التعذيب.

إنها حقا شهادات وصور قاتمة.. ليس بوسع أحد استيعابها، لكن لا ينبغي أن ننسى الدور الذي لعبته للمحاكم العسكرية الكندية في كشف هذه الفضائح، فقد كان من الممكن أن تكون في طي الكتمان. لا ننسى أيضا دور صحوة الضمير التي انتابت مرتكبي هذه الفظائع وجعلتهم يقدمون للاعلام وللمحاكم الأدلة الموثقة على جرائمهم.

فلا أحد يمكنه أن يدعي وجود أوامر مباشرة لوحدات قوات إعادة الأمل بارتكاب أعمال غير انسانية. جميعهم تلقوا تعليمات بالمعاملة الحسنة ولاحترام الدين الاسلامي الذي يدين به جميع أهل الصومال، وجميعهم ذهبوا لانقاذ شعب من حرب مجنونة لزعامات متناحرة ■



الرائد الكندى «كلايتون» قاتل زيدان



المارشال «فاليريوى» الذى قام بصعق أبوكار

الصومالي المعذب بعد ظهوره:

هكذا أفقدوني .. رجولتي !

□ بعد نشر صور فضيحة القوة الايطالية في الصومال ظهرت مفاجأة كبيرة وهي التعرف على أصحاب الصورة التي نشرتها «المسلمون» والتي أظهرت جنديا ايطاليا يقوم بصعق صومالي بالكهرباء من خصيتيه!

الجندي هو المارشال «فاليريو لركولي» VAL-ERIO ERCOLE وبدأت فورا التحقيقات معه.. أما الضحية فاسمه عدن أبو كار علي، عمره 32 عاما، وقد عانى الصعقات الكهربائية الأربعة التي أفقدته قدرته. تم العثور عليه بواسطة جمعية المثقفين الصوماليين، والتي تقوم منذ عام 1993م بجمع المعلومات والوثائق حول جرائم بعض جنود القوات الدولية في حق الشعب الصومالي.

عدن أبو كار يقطن منطقة «يومار» YOIMR على مسافة 95 كيلو مترا من العاصمة مقديشو، وقد طلبت منه زوجته الطلاق وحصلت عليه بسبب عجزه عن القيام بالعلاقة الزوجية، بعد التعذيب الذي تعرض له والذي طال أعضاءه التناسلية.

يعيش وحيدا ويعمل حمالا بصفة غير دائمة. وما زال حتى يومنا هذا، يرتدي نفس «البنطلون» الذي بدا في صورة تعذيبه. عندما عثر عليه كان حافي القدمين، وتم أخذه إلى مقديشو وبالتحديد إلى فندق «لايف وين» LIFE WEYN. نظراته تمتلئ بالخوف والرعب، فبالتأكيد استعاد في تلك اللحظات ذلك الموقف المرير، ولابد أن خياله ذهب إلى أن شيئا جديدا قد يحدث له!

كان جائعا.. ومع ذلك لم يستطع تناول الطعام إلا بشق الأنفس بسبب الاضطرابات النفسية التي أصابته، وعزلته الشديدة التي ظل سجينا داخلها أربع سنوات كاملة بعدما أصابه ما أصابه!

طلب منه أن يقسم أربع مرات بالله العظيم أن يقول الحق ولا يزيد شيئا.. وهنا بدأ يتحدث عن ذلك اليوم الحزين. كان يقوم بعمله الزراعي وراء ساحة عسكرية مملوءة بالجنود الايطاليين، ويرافقتهم صومالي مكبل اليدين يدعى «أجون هيرسي» نصراني الديانة، وتم اعتقاله بتهمة السرقة. وعندئذ تم اعتقال عدن أبو كار وشخص يعمل معه يدعى «عدن فون» بتهمة الاشتراك في السرقة. ونفى الاثنان ذلك، وذكرا أنهما لم يتركا مكان عملهما لحظة واحدة، إلا أن أحدا من الجنود لم يصدقهما، ووضعوا سلسلة حديدية وقضيبا في أيديهما وأخذوهما إلى معسكرهم، وهناك خضعا للتعذيب من الساعة العاشرة صباحا حتى الثالثة عصرا.

قصة الصعق

لم يتذكر عدن أبو كار تاريخ الحادث ولكنه تذكر وقته لأن اعتقاله تم مباشرة بعد بدء العمل في حقله، وانتهى تعذيبه لحظة رفع أذان صلاة العصر. ويقول عن الاثنين الآخرين، إنه رآهما أثناء التعذيب والدماء تسيل من أنفيهما وفميهما. وجميعهم تم ضربهم بقضيب حديدي داخل خيمة. وبعد ذلك تم نقل عدن أبو كار شبه عار خارج الخيمة، كما ظهر في صورة الصعقة الكهربائية، التي نشرتها «المسلمون».

ويقول أبو كار: رأيت جنديا يضع قدمه على ذراعي، وآخر يحمل آلة توليد كهربائية، ثم رأيت أسلاكا.. ولم أعرف ماذا ينتظرني؟.. ربطوا الأسلاك بأصابع قدمي، وبعدها أرسلوا التيار الكهربائي، وهنا بدأت اهتز من الصعقات. حاولت الصبر رغم أنني كنت أصيح من شدة الألم، لكني رفضت الاعتراف بشيء لم اقترفه. وللضغط علي، وضعوا أسلاكا في خصيتي الاثنتين بعد أن تبليلهما بالماء، وصعقوهما أربع مرات. صحت بأعلى صوتي من شدة الألم، ثم خارت كل قواي، وفقدت القدرة على الصياح والحركة، حتى ظن الصوماليان اللذان يعملان مع القوة الايطالية أنني فارقت الحياة. وهذان الصوماليان هما أبو كار عبدالقادر والآخر يطلق عليه الجنود اسم «جيفيزف» JIVSEPPE، من أصل ارتيري.

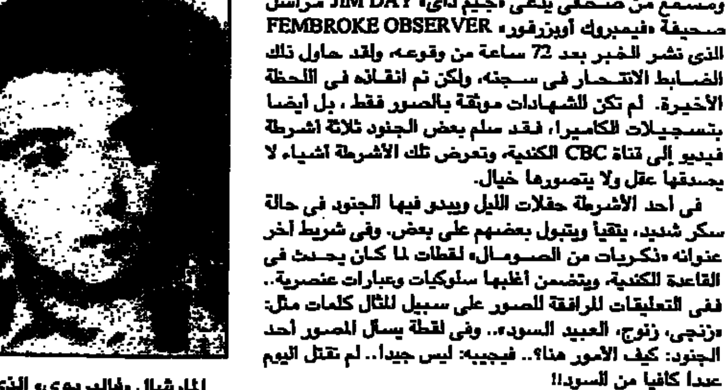
أطفأوا السجائر في جسدي!

لحظتها وضع جندي ايطالي شيئا من المربى على شفتي ليرتب ردود فعلي. وسمعت أحدهم يقول: إنه ما زال على قيد الحياة. وبعد لحظات بدأت عملية التعذيب من جديد. أخذت مرة ثانية أصرخ وأبكي، مما دفع جندي ايطالي لتهديدي ببندقية ذات حربة راسية وضعها في جسمي بقوة.. (هنا يرفع أبو كار قميصه، وتظهر آثار الجروح على جسمه).

ويضيف: بعد ذلك أخذوني إلى معسكر آخر بمنطقة «البلد» على بعد 65 كلم من معسكر «يوفار أوجوهن» ووضعوا على رأسي غطاء. في الطريق أخذوا يطفئون سجائرهم في جسدي العاري. أحصيت عددها، إنها سبع سجائر. ثم أخذوني إلى الشرطة الصومالية حيث قضيت 7 أيام في السجن دون طعام سوى حفنة من الأرز، تمر بها إحدى النساء يوميا. استلمني الجنود الايطاليون مرة أخرى، وقادوني إلى سجن بجنوب مقديشو. وهناك حقق معي بعض الجنود، وقضيت بعدها سنة في السجن دون محاكمة. ثم أدانت المحكمة الصومالية اللص الحقيقي بالسجن سبعة شهور، وحكمت ببراءتي وبراءة زميلي الآخر.

تغيرت حياتي

وبحزن وألم ودموع يقول الضحية في شهادته المأساوية والتي نشرتها الصحف الايطالية: بعد التعذيب تغيرت حياتي.. طلقت زوجتي، فلم أعد أستطيع ممارسة حياتي الزوجية، وفقدت القدرة على ذلك نهائيا. أعيش في عزلة قاتلة، أصبحت أخاف من كل شيء. أتألم كلما أردت التبول، والطبيب الذي فحصني فيما بعد يقول إنه تكونت كتل دم في الخصيتين ■



إيثاق بالحبال وتعذيب شرس وتغطية للوجه كأنه في طريقه للإعدام!

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (649) الجمعة 7 ربيع الأول 1418 ـ 11 يوليو 1997

ماذا تحت ورقة التوت..؟!

مخطط خبيث وراء دعوة «توحيد الأديان»

□ لم تكن تحتاج الدعوة الخبيثة المعروفة باسم «توحيد الأديان» إلى ما يعرى زيفها وضلالها.. إلا أن الانتهاكات اليهودية الأخيرة نزعت عنها ورقة التوت تماما.. فظهر جليا للجميع حجم المخطط الذى يستهدفون به الاسلام والمسلمين.

حاولوا في البدء خلط الأوراق وتحريف المسميات، كما هو شأنهم دائما في التحريف، فلم يفرقوا بين الحوار مع الأديان والدعوة لتوحيدها والتقارب بينها!

والفرق بين المسميين كبير.. فالاسلام لا يعرض عن محاورة أصحاب الديانات الأخرى، فهو في مركز القوة واليقين، والآخرون من الهشاشة والضعف بحيث يدركون عدم مقدرتهم على الصمود في وجه حوار من هذا القبيل.

أما ما يسمي بـ «توحيد الأديان».. فهو مخطط لضرب الاسلام في مقتل. محاولة لايجاد نقطة لقاء بين الحق الذى يمثله، والباطل الذى تمثله دياناتهم المحرفة. بل إنهم لا يفرقون في دعوتهم الخبيثة بين ديانات سماوية وديانات غير سماوية!

هكذا تخطط الماسونية العالمية.. وتجد للأسف أبواقا لها في عالمنا الاسلامي، ترفع عن جهل شعاراتها..

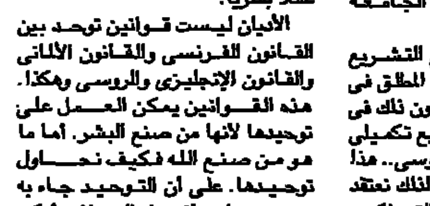
«المسلمون» تكشف في هذا التحقيق ما تخبئه هذه الدعوة تحت ورقة التوت ..

تحقيق: محمد مصطفى ـ جدة

يقول الشيخ محمد الحاج الناصر، إن موضوع وحدة الأديان أو التوفيق بين الأديان ضلالة من الضلالات التى يحاول بها أعداء الإسلام وأعداء الأديان السماوية قاطبة أن يقضوا بها على الأديان، ذلك بأن الدين تشريع. تشريع إلهى ليس للبشر أن يغير فيه ولا أن يبدل. وهو تشريع تطورى.

فما جاء به نوح غير ما جاء به إبراهيم، وما جاء به إبراهيم غير ما جاء به موسى، وما جاء به موسى غير ما جاء به عيسى، وما جاء به عيسى غير ما جاء به محمد، عليهم جميعا أفضل الصلاة وأزكى السلام. وإن كان ما جاء به محمد هو استمرار لما جاء به إبراهيم لكن ليس استمرارا في الشكل. إنما هو استمرار في الجوهر. فنوع العبادات والطقوس الشرعية والمعاملات الذى شرع في عهد إبراهيم لا نعلم عنه شيئا، ولكن نظرا لطريقة التشريع الإلهى في متابعة التطور الإنسانى، نعتقد أو نتصور أن التشريع الذى جاء به إبراهيم عليه السلام ليس بنفس التفاصيل الشاملة الجامعة لجميع نواحى الحياة.

فلا يتصور أن يتراجع التشريع الإلهى من الشمول الكامل المطلق في عهد إبراهيم، إلى تشريع دون ذلك في عهد موسى، ثم إلى تشريع تكميلى على يد عيسى لما جاء به موسى.. هذا أمر لا نستطيع أن نتصوره، لذلك نعتقد أن (ملة إبراهيم حنيفا) التى ذكرت في القرآن وجاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، هى الحنيفية في جوهرها، وليست التشريع الإبراهيمى في تفاصيلها. والدعوة التى يدعون بها في هذه الآونة ضلالة يراد بها محو الأديان، لأننا إذا جعلنا الأديان في أيدى البشر يكيفونها كيف يشاؤون، يأخذون من هذا ومن ذلك، ويقيمون دينا جديدا، فهذا يمحو الأساس الأول للتشريع مع أنه من عند الله وأصبح عملا بشريا.



«القدس».. هدف رئيسى لتدبير «الخفاء»

الأديان ليست قوانين توحد بين القانون الفرنسى والقانون الألمانى والقانون الإنجليزى والروسى وهكذا. هذه القوانين يمكن العمل على توحيدها لأنها من صنع البشر. أما ما هو من صنع الله فكيف نحاول توحيدها. على أن التوحيد جاء به محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام. قال تعالى: (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه).

فتوحيد الأديان جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبقاء اليهود على يهوديتهم والنصارى على نصرانيتهم، إنما هو انحراف عن توحيد الأديان، لأن القرآن يقول: (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه).. فالهيمنة تعنى إلغاء ما لم يعد متجاوبا مع الطور الإنسانى الكامل، وما كان من مقتضيات الطور ما دون الكمال، فرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن مهيمنا بذاته أو بفكره، إنما بالكتاب الذى أنزل عليه وبالبيان الذى أوحى إليه لما في الكتاب من مجملات.

فالإسلام هو الدين الذى وحد الأديان، وكل دعوة غيرها.. وكل دعوة غير الإسلام، تعنى الدعوة لمحاربة الإسلام أساسا، وإذا رجعنا إلى القوانين الماسونية، نجد فيها العبارات الصريحة بأنه يجب توجيه كل قوة للقضاء على الإسلام.

وهذه الدعوات من توحيد الأديان لم تعد أيضا دعوات للتوحيد بين الأديان السماوية وحدها، بل جمعت إليه البوذية والهندوكية والبراهيمة وغيرها، كما يحدث مثلا في اجتماعات «سنتيتجيديو» في كل سنة، وكما يحدث في اجتماعات «فيناء» وغيرها.

هذه الدعوات لم يرد بها القضاء على اليهودية، لأنها غير صالحة لهذا العصر. ولم يرد بها القضاء على «المسيحية». وإنما أريد بها القضاء على القرآن الذى لم يستطيعوا تحريفه. وأريد بها القضاء على الإسلام الذى لم يستطيعوا الغلبة عليه في عمقه وجوهره وإن استطاعوا الغلبة على المسلمين لانحرافهم عن الإسلام. فلو لم ينحرفوا لما غلب الله عدوهم عليهم، فالذى عليه نحن الآن هو عقاب من الله لانحرافنا.

فتوحيد الأديان نحن دعاته، لكنه التوحيد الذى جاء به القرآن. لذلك نعتبر أمة التوحيد. ونحن أمة وسط (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا).

كراهيتهم للإسلام

الدكتور حمداتي ماء العينين، ممثل المغرب في المجمع الفقهى الإسلامى يقول، إن الإسلام أتى لتوحيد البشرية (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله). نحن ندعوهم إلى التوحيد العقدى، توحيد الخالق. وندعوهم إلى التوحيد معنا على كلمة سواء، وندعوهم لما فيه صلاح دينهم ودنياهم. هذا ولجينا كمسلمين.

فى حوار الأديان، نحن أمة تنشد السلم وتدافع عنه، وتحافظ على كرامة الإنسان. لكن في الحد الذى يمكن أن يشكل قاسما مشتركا بيننا وبين الجميع. هم يوحدون الخالق ونحن نوحده. فليحترم بعضنا بعضا. لكن أن ندعو إلى تقارب الأديان في الوقت الذى تريد مسخ هذه الأديان وتريد تحريف بعضها، ونتخذ أربابا من دون الله. أو نتخذ سبلا استحدثناها أو استحدثها الغاوون، فيحاولون أن يسمونها بـ «دين» وهى ليست بدين. فنحن في حيرة من كيف يمكن أن تتقارب الأديان في ظل كراهية البعض للبعض. الإسلام ما هاجم أحدا في عقر داره. والإسلام ما حاول اغتصاب أراض للغير. والإسلام ما ضيّق على أحد منهم في أرضه. فإذا ما تعايشنا تعايشا سلميا حضاريا وارتفعنا بالإنسان لكرامة الإنسان، وأعطيناه حقوقه التى لا تتعارض، ووظيفته في الكون كخليفة لله يوحد الله ويؤمن بأديانه، ويزرع المحبة ويعمل على ترقية الغير، فهذا هو حوار الأديان الذى يدعو إليه الإسلام. وبالتالى ما ندعو إليه نحن كمسلمين والذى ننشده. نحن نشاهد كيف هم يضايقون الشباب المسلم في أراضيهم. شابة تضع خمارا تطرد من المدرسة ويقولون إن الإنسان له حقوقه. فلسطين تنتهك أرضها وكرامتها وكرامة أبنائها وحرمات مساجدنا فيها. وينتهكون قدسية كتابنا. ويقولون إنهم يريدون «حوار الأديان» ويحافظون على كرامة الإنسان ويريدون ترقية هذا الإنسان!

المسلمون تحاك البغضاء بينهم وتزرع الخلافات، وعندما يقول أحدهم إنه يريد أن يطبق شريعة الله على أرضه، ينصب له العداء من كل جهة، فيصبح هو «المنتهك لحقوق الإنسان»، وهو «الرجعى» وهو «الذى لا يمكن أن يراجع العصر». نحن ندعوهم إلى هذا الحوار، ولكن نحن نحترم معتقدهم وسلوكهم وطقوسهم، فليتركوا لنا ديننا وممارستنا، وسيجدون منا ذلك الإنسان رحب الصدر المحافظ على علاقته مع الغير. الوفى بعهده المخلص لمبادئه.

ويضيف إنهم خرجوا على كل شىء، استبدلوا دينهم بطقوس أخرى يحلون ما شاءوا ويحرمون ما يشاءوا. المحرم والحلال عندهم، هو ذلك الذى يوافق المبدأ السياسى الذى استحدثوه، والسلوك الذى أرادوه والهدف الذى ينشدونه.

الدكتور خليفة بابكر الحسن، وكيل كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبى، يدلى برأيه قائلا، إن مسألة توحيد الأديان مسألة يمكن أن ترجع أساسا إلى أننا نحن المسلمين نؤمن بأن ديننا هو الدين الخاتم، وهو الدين المهيمن على الدين كله. والله سبحانه وتعالى يقول في ذلك: (إن الدين عند الله الإسلام). فالدين هو الإسلام، لكننا مع ذلك يمكن أن نلتقى مع الأديان الأخرى في حد مشترك. هذا الحد المشترك هو الإيمان بالله الواحد الأحد الذى تخضع له كل الكائنات وعلى رأسها الإنسان، الذى وهبه الله سبحانه وتعالى العقل وأمره بإعمار الكون، كما أمره بالعبادة وخلقه لها. في هذا الإطار لا مانع عندنا من أن يدور حوار بين الأديان في سبيل الحفاظ على المقدسات الإسلامية، وللمقدرات الإنسانية والحفاظ على كرامة الإنسان. إلا أن ذلك لا يتأتى حقيقة إلا إذا اعترفت الأطراف الأخرى بما للمسلمين من حقوق وتركت الاعتداء على مقدرات المسلمين ومقدساتهم، واحترمت ثقافة المسلمين بعد أن تتفهم هذه الثقافة، وأعتقد أنهم يعرفونها ويتفهمون التفهم الصحيح. في هذا الإطار الذى يكون فيه ضرب من العدالة، يمكن أن يبدأ الحوار في سبيل مجتمع إنسانى يتعايش في ظل أديان مختلفة.

لكن الحال أن ثقافتنا هى الثقافة المرفوضة من قبلهم، وأن اعتداءاتهم تتكرر علينا، وينتهكون حرماتنا، ويقللون من شأننا. وفى ظل ازدواج المعايير لا يمكن أن يكون هذا منطلقا سليما لإجراء حوار بيننا وبينهم.

دعوة مكذوبة

ويوضح الشيخ عبدالله حمود اليوسعيدى، خبير في المجمع الفقهى من الإمارات، وجهة نظره مشيرا إلى أن القاعدة الشرعية النصية تقول: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى...) فأى دعوة يطلبونها حتى بصياغتهم لهذه الدعوات يقربوا بين الأديان ليوحدوا الجهود. دعوة مكذوبة مهما قالوا. مهما زخرفوا من القول. مهما أعطوا من الوعود هم يكذبون والله لا يكذب.

نحن نرفض فكرة التقاء الأديان على أساس توحيدها تحت ديانة واحدة هذه فكرة مرفوضة. صحيح أن الأديان السماوية تلتقى في العقيدة لكنهم حرفوا. الالتقاء معهم على معطياتهم الشرعية أو معطياتهم الدينية، التقاء لا ينبغى أن يكون بأى حال من الأحوال.

وبطبيعة الحال ترجموا بأفعالهم بسفك الدماء وانتهاك الأعراض وسلب الديار والوعود الكاذبة والسلام المزيف.

والمراد بهذه الدعوة القضاء على أساسيات الإسلام. وصوت الإسلام إذا لم يرتفع بالمناداة بثوابته وأسسه، سيذوب تماما وهذا مرادهم وأساس مسألة توحيد الأديان والتقارب بينها لأن الحوار غير «التقارب» و«التوحيد».. نحن ندعوا إلى الحوار. لكن تقارب . توحيد.. لا وألف لا.. فالتقارب يختلف عن التذويب. وهذا ما يهدفون إليه ويسعون إلى تحقيقه.

تصرفات اليهود

ويؤكد الشيخ محمد رشيد إبراهيم، رئيس المحكمة العليا في جمهورية المالديف وعضو المجمع، أن قضية «وحدة الأديان»، دعوة ترجع لأكثر من عشر سنوات، ولكن هل من الممكن وحدة الأديان؟ .. سؤال تطرحه. الحقيقة أن الأديان السماوية كلها، مبنية على عقيدة واحدة. وهذه النقطة يمكن أن تلتقى فيها جميعا لكن بالنسبة للشرائع، فهى تختلف تماما، وخاصة أن الدين الإسلامى هو المكمل للشريعة، لذلك لابد أن يؤمن «المسيحيون» واليهود أيضا بالدين الإسلامى، وإلا لن يكون هناك توحيدا للأديان الثلاثة. ثم هناك تناقضات تناقض دعوتهم، لأن عمل وتصرفات اليهود، وما يجرى خلف الجدران يناقض هذه الدعوة. والمثال الحى لذلك هو ما يجرى الآن على ساحة فلسطين من تهويد للأراضى العربية، ومن اضطهاد وقتل وتشريد للشعب الفلسطينى العربى المسلم، وأيضا ما رأيناه في البوسنة والهرسك وغيرها من مناطق العالم. كل هذا مبنى على القضاء على توحيد كلمة المسلمين وتوحدهم.

ويشير إلى أن ما يطلقونه من دعوات وشعارات، لا يتفق مع أفعالهم وما نراه كل يوم وتنقله لنا شاشات التليفزيون من أنحاء متعددة من العالم، وما نسمعه من أخبار من الحجر على الفتيات والسيدات المسلمات على لبس الحجاب، وطردهن من دور العلم، وأماكن عملهن وغيرها من الممارسات اللاإنسانية. إن هناك من يخطط ضدنا، وقد تكون هذه الدعوة مدبرة أو تدبيرا من تدبيراتهم ضد الإسلام والله أعلم■

مصاحف مزقها اليهود في مدرسة فلسطينية بالخليل

■ تحريف للأوراق.. وخلط لمسمى «الحوار»!
■ الماسونية العالمية بدأت من «أخوة إبراهيم»

الشيخ عكرمة صبرى: هناك فرق بين حرية الأديان وإدارة القدس

□ يتحدث الشيخ عكرمة سعيد صبرى، مفتى القدس، عن هذه الدعوة متناولا قوله سبحانه وتعالى (لكم دينكم ولى دين). كل دين يسير حسب معتقداته، لا يعنى هذا أننا ضد الأديان، إنما يعطى الإسلام لكل دين حريته فيما يعتقد. فأنا أحترم مشاعر الديانات الأخرى، سواء كنت مقتنعا باعتقادات معتنقيها أو غير مقتنع.

إن مدينة القدس تحت الحكم الإسلامى والعربى منذ خمسة عشر قرنا، والإسلام آخر الديانات، وهو المؤهل لإعطاء جميع الديانات حقوقها، لأنه قد شملها جميعا، ويجب أن نميز بين حكم وإدارة مدينة القدس، وبين حرية الديانات. فنقول ونؤكد: إن مدينة القدس يجب أن تحكم من قبل العرب والمسلمين وأن تكون إدارتها للعرب والمسلمين. أما حرية الدين والديانات فالإسلام قد كفلها، بحيث يمارس كل إنسان الطقوس والعبادات التى يؤمن بها. وكلمة «توحيد ديانات» هذا شعار غير عملى، وإن كنا ننطلق من ناموس واحد ولكن هناك اختلافا فيما بيننا في الاعتقادات، وكل ودينه، ونبقى على علاقة طيبة فيما بيننا.

ودعوة توحيد الديانات، يناقضها ما يحصل من انتهاك لحرمات المقدسات الإسلامية والإساءة للقرآن الكريم وللنبى صلى الله عليه وسلم. بل إنهم يوجهون إساءاتهم إلى قرآننا العظيم بصفة مستمرة. فأى تقارب، وأى توحد يعملون من أجله! أهو تقارب وتوحيد الاعتداء، والغلبة واستعراض القوة.. هذا ما نرفضه ولن نقبله أبدا. والغلبة إن شاء الله للإسلام والمسلمين■

اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية: لا يجوز الدعوة إلى هذه الفكرة الآثمة

□ سبقت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء بالسعودية في كشف حقيقة الطروحات التى تتعلق بما يسمى «وحدة الأديان».

نشرت «المسلمون» رسالة من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام السعودية، مشفوعة برد اللجنة الدائمة في العدد 646. قال سماحته إنه «كثرت في الآونة الأخيرة الأحاديث والندوات واللقاءات حول ما يسمى بوحدة الأديان أو التقريب بينها، ونظرا لما في ذلك من مضادة لكثير من المفاهيم والتعليمات الاسلامية، فقد أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء الفتوى رقم (19402) وتاريخ 1418/1/25هـ عن سؤال في ذلك ...».

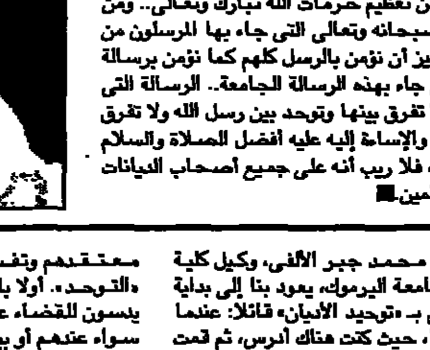
وقالت الفتوى إن «اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء استعرضت ما ورد إليها من تساؤلات وما ينشر في وسائل الاعلام من آراء ومقالات بشأن الدعوة إلى (وحدة الأديان): دين الاسلام، ودين اليهود، ودين النصارى، وما تفرع عن ذلك من دعوة إلى بناء: مسجد وكنيسة ومعبد في محيط واحد، في رحاب الجامعات والمطارات والساحات العامة، ودعوة إلى طباعة القرآن الكريم والتوراة والانجيل في غلاف واحد، إلى غير ذلك من آثار هذه الدعوة، وما يعقد لها من مؤتمرات وندوات وجمعيات في الشرق والغرب».

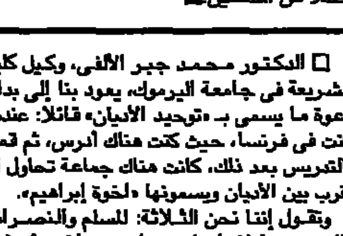
وأوضحت الفتوى بعد استعراض الموضوع، انه لا يجوز لمسلم يؤمن بالله ربا، وبالاسلام دينا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا، الدعوة إلى هذه الفكرة الآثمة، والتشجيع عليها، وترويجها بين المسلمين، فضلا عن الاستجابة لها، والدخول في مؤتمراتها وندواتها، والانتماء إلى محافلها■

مفتى سلطنة عمان: أعمال اليهود تنافى القيم الدينية والإنسانية



□ استنكر الشيخ أحمد الخليلى مفتى سلطنة عمان الاساءات اليهودية للقرآن الكريم وللرسول صلى الله عليه وسلم وقال إن كل مسلم يرتبط بعقيدته ويرتبط بكتاب الله ويرتبط بنبيه صلى الله عليه وسلم محبة وولاء يشتد استنكاره لهذا الأمر ويرى فيه استفزازا لمشاعر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فحرمة النبى صلى الله عليه وسلم مرتبطة بعقيدة الإسلام.. وقد جاءنا عليه أفضل الصلاة والسلام بما جاء به النبيون من قبل من تعظيم حرمات الله تبارك وتعالى.. ومن تعظيم تلك الحرمات، وتعظيم رسالاته سبحانه وتعالى التى جاء بها المرسلون من قبل، ولذلك فرض علينا في الكتاب العزيز أن نؤمن بالرسل كلهم كما نؤمن برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فنبى جاء بهذه الرسالة الجامعة.. الرسالة التى توحد رسالات الله سبحانه وتعالى ولا تفرق بينها وتوحد بين رسل الله ولا تفرق بينهم، حرى إذن أن يعظم شأنه ويجلّ، والإساءة إليه عليه أفضل الصلاة والسلام هى إساءة إلى جميع المرسلين من قبل، فلا ريب أنه على جميع أصحاب الديانات أن يقفوا أمام هذا الأمر فضلا عن المسلمين■





□ الدكتور محمد جبر الألفى، وكيل كلية الشريعة في جامعة اليرموك، يعود بنا إلى بداية دعوة ما يسمى بـ «توحيد الأديان» قائلا: عندما كنت في فرنسا، حيث كنت هناك أدرس، ثم قمت بالتدريس بعد ذلك، كانت هناك جماعة تحاول أن تقرب بين الأديان ويسمونها «أخوة إبراهيم».

وتقول إننا نحن الثلاثة: المسلم والنصرانى واليهودى، أولاد إبراهيم بطريق مباشر أو غير مباشر.

الواقع لما تأملت هذه الدعوة، التى كانت موجودة ووجدت لها مصادر كبيرة مالية، وجدت الآن نفس الكلام الذى بدأ يتردد بقول آخر، أو دعوة أخرى وهى المناداة بتوحيد الأديان.

«الأخوة» معناها عندهم، أن المسلم لا يقف ضدهم، أما هم فيفعلون ما يحلو لهم.. هذا معتقدهم وتفسيرهم لتلك الأخوة، أو ذلك «التوحد». أولا بالنسبة لليهودية، نجد أنهم يدسون للقضاء على الإسلام وتشويه سمعته، سواء عندهم أو بين المسلمين أنفسهم. وجدت ذلك من الأساتذة اليهود الذين يقومون بتدريس الدين الإسلامى والثقافة والحضارة والتاريخ الإسلامى في كل بلاد أوروبا. أما بالنسبة للمسيحية، فهم أيضا يعملون على تشويه الإسلام، والتقليل من شأن المسلمين.. يحاربون الإسلام في أرضه ودياره، وترى حملات التبشير التى تنتشر شرقا وغربا وجنوبا وتستغل حاجة المسلمين لإخراجهم من دينهم، ناهيك عما يجده المسلمون من تعنت في أوساطهم ومحاولة تذويبهم ومضايقتهم وإثناء المسلمات عن الالتزام بسلوكهن الإسلامى■

عبارات أفواه!

□ ويقول الشيخ محمود مال بكرى، رئيس لجنة العلماء بالكاميرون: دعوة «توحيد الأديان» التى يطلقها الآخرون، كلها عبارات لا تعدو الانطلاق من أفواههم، وليس لها أثر إطلاقا في قلوبهم. وهناك حوادث كثيرة تدل على هذه العبارة تصدر من أفواههم فقط فما يحدث في القدس وفى أوروبا من انتهاك لحرمات المسلمين، ومحاولات إثناء المرأة المسلمة عن عدم ارتداء الحجاب والالتزام بسلوكها الإسلامى، محاربة للإسلام، وتلك ظاهرة وواضحة تماما وهم لا يخفونها.

كل هذه الأمور تدل على أن هذا الكلام عبارة عن شعارات جوفاء، ولا أساس لها في القلوب■

محاولة خبيثة.. لفرض الغلبة!

□ يتساءل الشيخ الحسن كمارا، مدير شؤون الرابطة الإسلامية في غينيا كوناكرى: كيف نتوحد مع أناس لا يؤمنون بديننا ولا بكتابنا العظيم القرآن الكريم ولا بنبينا صلى الله عليه وسلم؟! كيف نوحد أنفسنا مع أناس يكذبون بديننا وبكتابنا الذى أنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم ويكذبون تلك الرسالة من أساسها؟!

ويضيف، إن قضية توحيد الأديان، هى فرية على الله وفرية على الحق، وفرية على العقل. فلا يؤمن بها أحد إلا من كان في عقله لوثة بل ولا يعى على الإطلاق.

«توحيد الأديان» الذى يتشدقون به من وقت لآخر، أكذوبة كبيرة ومحاولة خبيثة للكيد للإسلام والمسلمين والنيل من الإسلام، ولطمس الإسلام وإضعافه لكن الله سبحانه وتعالى متم نوره ولو كره الكافرون. وسيظل إن شاء الله القرآن الكريم هو الأعلى والإسلام هو الأغلب، وعلى المسلمين أن يتوحدوا ولا يتفرقوا حتى لا يعطوا الفرصة لهؤلاء الذين يحرصون ويجندون كل جهودهم للنيل منا، وما نراه كل لحظة من ارتكاب أفظع الجرائم ضد المسلمين وحرمات مقدساتهم، أكبر دليل لما يكنه هؤلاء من عداوة لنا ولديننا الإسلامي، والنيل المستمر من نبينا صلى الله عليه وسلم، وانتهاك حرمة قرآننا من وقت لآخر.

ويؤكد أن تلك الدعوة لا رصيد لها من الواقع على الإطلاق، وهى شعار مكذوب لا يؤمنون به، لكنهم يحاولون به السيطرة على المسلمين لتكون الغلبة لهم، بعد أن فشلوا إلى حد كبير في استعمال قوتهم، لفرض تلك السيطرة وتحقيق تلك الغلبة. وإن ممارستهم اليومية تتناقض تماما مع ما يزعمون وعلينا أن نتخذ حذرنا منهم■

كيف يجتمع الحق مع الباطل؟!

□ ويقول الدكتور محمد عبداللطيف صالح الفرفور، رئيس المجمع العلمى العالى وجامعة العلوم الإسلامية والعربية، إن قضية «توحيد الأديان» وهم في وهم، وهى لا وجود لها أصلا، والإسلام لا يقبل بها، لأن الإسلام دين واحد هو الدين الحق، وهنالك أديان باطلة. «فماذا بعد الحق إلا الضلال»، فالباطل كثير وله فروعه وشعبه ومذاهبه. ونتساءل كيف يجتمع الحق مع الباطل؟ هذا أمر غير صحيح، يمكن فتح الحوار بين الحق والباطل، وإننا مع الحوار فقط والله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم أمرنا بفتح الحوار، وعلمنا كيف نحاور أهل الكتاب وقال تعالى: (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين).

هذا الموقف المنصف بين الإسلام وغيره من الديانات السماوية هو لغة القرآن وأدب القرآن، فالإسلام لا يخشى الحوار، لأنه يقف على صفحة شماء. أما إذا خاف الآخرون الحوار، فذلك لضعف وهشاشة في موقفهم، فالحوار لا يتقنه إلا العظماء أصحاب الحق. أما غيرهم فيحاولون الهروب إلى شعارات فقط مثل مايسمى بـ «توحد الأديان». كيف يتحقق ذلك؟ لا أدرى■

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (649) الجمعة 7 ربيع الأول 1418 ـ 11 يوليو 1997

... ومن خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في لقاء مع هيئة تحرير "المسلمون":

صلاح العقيدة والاستقامة .. تمام أسباب السعادة

العنوسة والعزوبة والطلاق نتائج للجهل والطمع وعدم الرضى

الاستنساخ حرام

اللقاء مع سماحة المفتي العام الشيخ عبدالعزيز بن باز، بالنسبة لهيئة تحرير «المسلمون»، يمثل إحدى المناسبات التي نتحينها، فالرجل بعلمه ونصائحه يعطي رؤية لجملة من قضايا الأمة المختلفة ...

هنا، نحن نقدم جزءا من لقائنا بسماحته، والذي ناقش فيه قضايا تتعلق بالعقيدة، والإعلام، والدعوة، وتحديد النسل، ومسألة توحيد الحاكمية ...الخ.

☐ بدأت أسئلة هيئة تحرير «المسلمون» لسماحة الشيخ ابن باز بكلمة لرئيس التحرير قال فيها:

● سماحة الوالد باسم إخواني وباسم جريدة «المسلمون» نشكرك على إتاحة الفرصة لنا للسماع منكم والاستفادة، وأيضا لنعرض لكم ما نواجهه في الحقيقة من خلال اتصالنا بجمهور القراء في العالم الإسلامي، ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يكتب هذا في ميزان حسناتكم يوم القيامة.

سماحة الوالد: تعودنا على هذا اللقاء في كل عام. نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يمتعكم بالصحة والعافية وأن يطيل عمركم في طاعته بإذن الله وأن ينفعنا بكم.

ولذلك الأخوة في الحقيقة لديهم بعض التساؤلات التي يريدون أن يطرحوها على سماحتكم ولعل في إجابتكم إن شاء الله ما ينير الطريق للتعامل مع قضايا المسلمين المختلفة فإذا أذنت لنا، لي ولإخواني قدمنا الأسئلة.

ـ سماحة الشيخ: لا مانع من ذلك.

● سماحة الوالد: نحن نعلم أن صلاح الأمة بشكل عام مرتبط بصحة العقيدة إلا أن الأمر يحتاج من سماحتكم إلى نوع من التوضيح، كيف أن صحة المعتقد وصفاءه من شأنه أن يؤدي إلى الصلاح في شأن الأمة الصلاح الشامل لأمور الدنيا والآخرة؟

سماحة الشيخ: متى صلحت العقيدة استقام أمر الخلق جميعا كل إنسان إذا صلحت عقيدته واستقام على أمر الله تمت له أسباب السعادة، والعقيدة معناها أن يؤمن بأن الله سبحانه هو مستحق للعبادة، وأنه لا إله إلا الله. لا معبود بحق سواه جل وعلا وأن يؤمن بأنه رب الجميع وخالق الجميع، وأنه رازقهم وأنه العليم بكل شيء سبحانه وتعالى، وأنه فوق العرش ورب جميع الخلق. لا شبيه له ولا نظير له سبحانه وتعالى. كما قال تعالى: «الرحمن على العرش استوى» وقال سبحانه: «إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين» فهو سبحانه في العلو وهو العلي العظيم كما قال تعالى: «فالحكم لله العلي الكبير» فهو فوق العرش. وفوق جميع الخلق، وعلمه في كل مكان سبحانه وتعالى «يعلم السر وأخفى» يعلم أحوال العباد فلابد من الإيمان بأن الله سبحانه فوق العرش. وفوق جميع الخلق وعلمه في كل مكان، ولابد من الإيمان بأنه سبحانه هو المستحق للعبادة قال تعالى: «ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل» فلابد من الإيمان بأنه سبحانه هو المعبود بالحق كما دعت الرسل. الرسل جميعا دعت إلى هذا. قال الله جل وعلا: «ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» وقال تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» وقال تعالى: «يا أيها الناس اعبدوا ربكم» فالله سبحانه خلق الخلق ليعبدوه وأمرهم بهذا، وأرسل الرسل بهذا. فلابد من الإيمان بأنه هو المعبود بالحق وهو الرازق لعباده. فلا يدعى إلا الله، ولا يستغاث إلا به، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يصلى إلا له، ولا يذبح إلا له، ولا يصام إلا له، ولا يحج إلا له هذا هو المقصود بالعبادة، كما قال تعالى «يا أيها الناس اعبدوا ربكم» وقال سبحانه «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه» وقال سبحانه: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين».

أما الأمور العادية التي يستطيع فعلها المخلوق الحي فلا بأس بها. فالإنسان يستعين بأخيه في الأمر الذي يستطيعه إذا كان حياً حاضراً فلا بأس أن تقول: يا أخي أعني على كذا على إصلاح مزرعتي. على إصلاح بيتي، على إصلاح سيارتي، وهو يسمع كلامك، أو بمكاتبة تكتب له أو من طريق الهاتف لا بأس بذلك، كما قال الله سبحانه في قصة موسى: «فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه» فالتعاون بين الناس الحاضرين ـ القادرين أو بالمكاتبة لا بأس به، أما أن يدعو الميت أو يدعو الغائب يعتقد أنه يعلم الغيب. أو أنه يسمع منه بدون أسباب حسية، أو يدعو الموتى وأصحاب القبور أو الأصنام أو يدعو الجن ويستغيث بهم هذا هو الشرك، فهذا هو الشرك بالله. وهذا يناقض قول لا إله إلا الله. فلابد من الإيمان بأنه سبحانه هو المستحق أن يعبد «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه» ولابد من الإيمان بأنه سبحانه هو الخلاق العليم وخالق الخلق لا خالق سواه ولا رب سواه. قال جل وعلا: «ألا له الخلق والأمر» وقال جل وعلا: «إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض» وهو سبحانه الخلاق العليم. لا رب غيره ولا خالق سواه. وهو سبحانه المستحق لأن يعبد كما قال تعالى: «وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم» وقال سبحانه: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» ولابد من الإيمان بالنوع الثالث من أنواع التوحيد وهو الإيمان بأسمائه وصفاته. الإيمان بأنه سبحانه ذو الأسماء الحسنى والصفات العلى الثابتة في القرآن وفيما صحت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. يجب إثباته لله على الوجه اللائق بالله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل كما قال الله سبحانه: «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» وقال سبحانه: «قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد» وقال عز وجل: «فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون» هذه عقيدة أهل السنة والجماعة وهذه هي أقسام التوحيد الثلاثة:

1ـ الإيمان بأنه سبحانه هو الخلاق العليم وخالق كل شيء وهذا توحيد الربوبية.

2ـ الإيمان بأنه هو المستحق للعبادة وأن العبادة حقه دون غيره فلا يدعى إلا الله، ولا يستغاث إلا به، ولا يصلى إلا له..إلى غير ذلك من أنواع العبادة. وهذا هو توحيد العبادة.

والثالث الإيمان بأسمائه وصفاته وأنه سبحانه لا شبيه له، ولا كفء له ولا ند له، وأن الواجب إثبات أسمائه وصفاته الواردة في القرآن العظيم أو السنة الصحيحة. على الوجه اللائق بالله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل بل على حد قوله سبحانه: «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير».

توحيد الحاكمية!

● سماحة الوالد الآن هناك من يقول إن أقسام التوحيد أربعة ويقول إن القسم الرابع هو: «توحيد الحاكمية» فهل توحيد الحاكمية داخل في توحيد العبادة؟

ـ ليست أقسام التوحيد أربعة وإنما هي ثلاثة كما قال أهل العلم، فمن توحيد العبادة الحكم بما شرع الله، والصلاة والصيام والزكاة والحج والحكم بالشرع كل هذا داخل في توحيد العبادة.

● ما موقف المسلم من المستجدات في هذا العصر. كما هو الحال على سبيل المثال في قضية الاستنساخ؟

ـ الواجب على المسلم أن يحكم الشرع المطهر في كل شيء وذلك بأن يقبل ما وافق الكتاب أو السنة الصحيحة مما أحدثه الناس، وما خالف ذلك وجب رده لقول الله عز وجل: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وقوله سبحانه: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً». أما الاستنساخ فهو باطل لا أساس له ولا يجوز استعماله لا في بني آدم ولا غيرهم.

الواجب على المسلم أن يقبل ما جاء به الشرع

زواج وطلاق!

● سماحة الوالد العالم الإسلامي ككل يشهد مشكلتين رئيسيتين لهما آثار اجتماعية خطيرة هما مشكلة الزواج وتأخر سن الزواج. ثم مشكلة الطلاق. في مشكلة تأخر سن الزواج إحصائيات كثيرة في عالمنا الإسلامي تثبت عاما بعد آخر زيادة أعداد غير المتزوجين، وغير المتزوجات. طبقا لأسباب اقتصادية وأسباب أخرى. ومشكلة الطلاق تقابل مشكلة الزواج زيادة عدد المطلقات والمطلقين. لدرجة أن دولة من الدول أثبتت أن مليوني مطلق زادوا خلال عام واحد في دولة إسلامية كبيرة.

ـ في الحقيقة لا إشكال في الزواج ولا في الطلاق. وإنما حصل ذلك من جهل الناس. وقلة العلم وكثرة الغضب، وقلة الصبر. الواجب على الرجال البدار بالزواج مع الاستطاعة وعدم التكلف في المهور وفي مؤن الزواج، حتى يكثر المتزوجون. وحتى يقل العزاب، وتقل العوانس في البيوت. ولكن بسبب الجهل والطمع وعدم الرضى باليسير أغلوا المهور. وتكلفوا في مؤن الزواج إلا من شاء الله، وبسبب ذلك قل الزواج لأنه ليس كل واحد عنده قدرة فالواجب على المؤمنين التعاون في هذا والتسامح وعدم التكلف في الزواج حتى يكثر المتزوجون. وحتى يقل العزاب، وتقل العوانس في البيوت. هذا هو الواجب على الجميع، والواجب على الرجل ألا يستعجل في الطلاق وأن يعاشر بالمعروف وأن يحذر ظلم المرأة ويبخسها حقوقها. والواجب على الزوجة التواضع وعدم إغضاب الزوج وعدم إيذائه، وعليها أن تتواضع وأن تستعمل اللطف والرفق والكلام الطيب مع الزوج حتى لا تثير حفيظته فيطلق. وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» متفق على صحته، فالمشروع للزوج تقوى الله سبحانه وعدم العجلة في الطلاق والتحمل والصبر. وعلاج الأمور بالحكمة والكلام الطيب والأسلوب الحسن وعدم ظلم المرأة. والمشروع للمرأة تقوى الله، وألا تستثير الزوج بطلب الطلاق. وأن تقوم بواجبها، وأن تعاشر بالمعروف. وهو كذلك عليه أن يعاشر بالمعروف كما قال الله سبحانه: «وعاشروهن بالمعروف» وقال جل وعلا: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة» وعلى الجميع الصبر والاحتساب في جميع الأحوال. كما قال سبحانه: «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب» فلابد من الصبر والتعاون على الخير لقول الله سبحانه وتعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى».

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان عندكم» ويقول في لفظ آخر: «فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها» فلابد من الصبر على بعض العوج. ولابد للمرأة أن تصبر أيضا على ما قد يقع من الزوج من بعض الخلل أو بعض التقصير وما أشبه ذلك.

فعليهما جميعاً أن يتعاونا على البر والتقوى، وعلى الزوج أن يتحمل ويتقي الله ويعاشر بالمعروف ويعرف لها قدرها وحقها. وعليها أن تصبر وتتحمل بعض الشيء وتؤدي الحق الذي عليها حتى لا يقع الطلاق. نسأل الله لنا ولجميع المسلمين الهداية والتوفيق. ■

توجيه الأهل إلى الخير واجب

☐ نود من سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز ابن باز كلمة توجيهية حول ما ترونه من واجبنا ومسؤولياتنا بما يعيننا على أداء رسالتنا وواجبنا بإذن الله ..

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آل وصحبه ومن والاه وبعد.

فيسرني أن أوصي إخواني المسلمين في كل مكان، وخاصة صحيفة «المسلمون» أوصي الجميع بتقوى الله جل وعلا، وأن يستقيموا على دينه، وأن يتواصوا بالحق والصبر عليه أينما كانوا، لأن الله سبحانه يقول: «وتعاونوا على البر والتقوى» ويقول جل وعلا: «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» فوصيتي لجميع المسلمين العمل بما دلت عليه هذه السورة العظيمة فقد دلت على أن جميع الناس في خسران «إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» هؤلاء هم الرابحون من الجن والإنس، من العرب والعجم، من الذكور والإناث. الذين آمنوا بالله ورسوله، وصدقوا الله فيما أخبر به عن الآخرة، والجنة والنار وغير ذلك وصدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عن الله وعن الآخرة والجنة والنار وغير ذلك. ثم حققوا الإيمان بالعمل، فأدوا فرائض الله من صلاة وغيرها وابتعدوا عن محارم الله، وتناصحوا فيما بينهم، وتواصوا بالحق. ودعوا إلى الله، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتواصوا بالصبر على ذلك. هؤلاء هم الرابحون، هؤلاء هم المؤمنون حقا، هم الصادقون، وهذا هو التعاون على البر والتقوى، وهذا هو شأن المؤمنين. الذين قال الله فيهم: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم» هذا شأن المؤمنين أولياء متحابون في الله متناصحون، متعاونون على البر والتقوى، لا يظلم بعضهم بعضا ولا يخون بعضهم بعضا، ولا يكيد بعضهم لبعض ولا يغش بعضهم بعضا. هؤلاء هم أولياء. يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويتواصون بالحق والصبر عليه. هكذا المؤمنون. وهكذا أولياء الله.

فوصيتي لجميع المسلمين في كل مكان من العرب والعجم، من الجن والإنس وصيتي للجميع أن يتقوا الله، وأن يتعاونوا على البر والتقوى، وأن يكونوا أولياء متحابين في الله آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر متواصين بالحق صابرين عليه أينما كانوا. يرجون فضل الله وإحسانه ويخافون عقاب الله عز وجل ومقته. هكذا المؤمنون هكذا الصادقون أينما كانوا.

يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويتفقهون في الدين، وينصحون لله ولعباده، ومما يعين على هذا التفقه في الدين التعلم.. يقول الله سبحانه: «قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة» فالواجب التعلم، لأن الله يقول «إنما يخشى الله من عباده العلماء» ومعنى إنما يخشى الله خشية كاملة هم العلماء، وهم الرسل وأتباعهم.

فالواجب عليك يا عبدالله، وعليك يا أمة الله التعلم والتفقه في الدين، ثم العمل، لأداء فرائض الله وترك محارم الله، والتواصي بالحق والتناصح، والتعاون على البر والتقوى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن أهم ذلك العناية بالأهل، بأولادك وزوجتك وجميع أهل بيتك تنصحهم لله. تأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر وتصبر على ذلك. كما قال الله سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» وقال سبحانه: «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها» وقال سبحانه: «واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا» فالواجب على كل مؤمن العناية بالأهل والحرص على صلاحهم وعلى توجيههم إلى الخير، وعلى أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.

وهكذا المرأة في بيتها تتقي الله، عليها أن تتقي الله وأن تقوم على أهل بيتها ولاسيما إذا كانت هي المسؤولة وليس معها رجل. بينما الواجب عليها أعظم، وإذا كان يوجد رجل فالواجب التعاون معه على ذلك مع زوجها، ومع أبيها ومع أخيها حتى يصلح أهل البيت، وحتى يستقيموا على دين الله، حتى يؤدوا ما أوجب الله من صلاة وغيرها وحتى يبتعدوا عن محارم الله، وحتى يقفوا عند حدود الله.

وأوصي صحيفة «المسلمون» أوصي الصحيفة والقائمين عليها بتقوى الله وأن يجتهدوا في نشر ما ينفع الناس، وأن يحذروا نشر ما يضر الناس.

فالواجب على جميع العاملين في الصحف أن يتقوا الله، وأن ينشروا ما ينفع الناس في دينهم ودنياهم، وأن يحذروا نشر ما يضر الناس في دينهم أو دنياهم.

نسأل الله للجميع التوفيق والهداية ونسأل الله سبحانه أن ينصر دينه ويعلي كلمته، وأن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان وأن يولي عليهم خيارهم ويصلح قادتهم. كما أسأله سبحانه أن يوفق ولاة أمرنا لكل خير، وأن يعينهم على كل خير وأن ينصر بهم الحق، وأن يجعلنا وإياكم وإياهم من الهداة المهتدين. إنه سميع قريب.

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان. ■

في لقاء سابق .. سماحة المفتي: لا للمذهبية

☐ في لقاء سابق لأسرة تحرير «المسلمون» بسماحة المفتي العام تحدث سماحته عن جملة من القضايا الهامة [نشر اللقاء في العدد 543] أجمل سماحته جملة من النصائح وقال: أوصي أبنائي وإخواني المسؤولين عن صحيفة «المسلمون» وعلى رأسهم الشيخ عبدالله الرفاعي.. أوصيهم جميعا بتقوى الله جل وعلا والاستقامة على دينه، والتعاون على البر والتقوى والنصيحة لله ولعباده وأن يجتهدوا في ألا ينشروا في هذه الجريدة الا ما ينفع المسلمين ويكون موافقا لشرع الله، بعيدا عن ما حرم الله، لأن الصحف لها شأن عظيم ولاشك أنه ينتفع بها أقوام ويضر بها آخرون فإذا صارت الصحيفة صحيفة إسلامية تنشر الحق وتدعو الى الحق وتنفر من الباطل وتحذر منه انتفع بها المسلمون وقد يهدي الله بها جمعا غفيرا من القراء لها فأوصيكم جميعا بأن تكون هذه الصحيفة صحيفة دعوة للمعروف ونهي عن المنكر صحيفة تنشر العلم النافع وتدعو اليه صحيفة تحذر مما حرم الله وتجتهد في توجيه الناس الى الخير وإبعادهم عن الشر، فإن الإعلام له شأن عظيم، سواء كان مقروءا أو مسموعا أو مرئيا.

وهذه الصحف المقروءة لها شأنها ولها فائدتها ولها ضررها، فإذا يسر الله لها من يكتب فيها الخير ويدعو فيها الى الخير ويحذر من الشر نفع الله بها العباد، وصار للقائمين عليها الأجر العظيم، وأن يكون لهم مثل أجور من هداه بأسباب هذه الصحيفة. لقول النبي صلى الله عليه وسلم «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» وقوله صلى الله عليه وسلم «من دعى الى هدى فله من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا». ويقول صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه أمير المؤمنين يقول له لما بعثه الى خيبر لجهاد اليهود قال له عليه الصلاة والسلام، ادعهم الى الاسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق لله تعالى فيه، فو الله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم».

اقسم عليه الصلاة والسلام أن هداية رجل واحد خير لعلي رضي الله تعالى عنه، وهكذا لكل داعية خير له من حمر النعم، هذا مثال والمقصود خير من الدنيا وما عليها، كانت العرب تعظم الإبل الحمر وهي خير أموالها، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم «خير لك من حمر النعم» فأنا أوصيكم بتقوى الله مرة أخرى، وأوصيكم أن تجتهدوا ألا تنشروا الا خيرا وأن تحذروا كلما يسبب شرا، أو يدعو الى شر. وأن تكتفوا بالدعوة الى الله ونشر العلوم النافعة والأحكام الشرعية، وكل نافع، نشر كل نافع حتى في أمور الدنيا، لكن يجب الحذر مما يضر في الدين ويسبب الفرقة والاختلاف أو يسبب العدول عن الحق الى الباطل، والميل عن الرشاد الى الغي وإيثار الدنيا على الآخرة. فأنتم في هذه الصحيفة تدعون الناس إما الى خير وإما الى شر، فاجتهدوا أن تكون الدعوة الى خير والى هدى والى صلاح وإصلاح، يكن لكم مثل أجور من هداه الله بأسبابها، وفق الله الجميع وسدد رأي الجميع، وأعاذنا وإياكم من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا وجعلنا الله وإياكم من الهداة المهتدين إنه سميع قريب، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان الى يوم الدين.

وفي وصية من المفتي للدعاة قال سماحته في ذلك اللقاء: أوصيهم بما أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم، بقوله صلى الله عليه وسلم: «من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس». وعن عائشة رضي الله عنها «مرفوعا وموقوفا» «من التمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس. ومن التمس رضا الناس بسخط الله لم يغنوا عنه من الله شيئا وعاد حامده له ذاما» فالحزم كل الحزم بالأخذ بما يرضي الله والاستقامة على أمر الله وإن سخط الناس. والله سبحانه سيجعل لعبده الذي آثر رضاه فرجا ومخرجا وحماية من شر الأعداء.

كما قال سبحانه «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» وقال سبحانه «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا» وقال سبحانه: «إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا» أي نورا وهدى وبصيرة. فالمؤمن متى اتقى الله كفاه الله أذى الناس.

وقال سماحة المفتي في توجيه لـ «المسلمون» إن واجب الصحيفة لاشك الدعوة الى الله وإنكار المنكر لكن حسب ما تقدم إذا كان المنكر ظاهرا، أما إذا كان خفيا فهذا من الغيبة. لكن إذا دعت الحاجة الى إنكاره ينكر من دون ذكر الأسماء، إذا كان منكرا وباطلا ينكر، بدون ذكر أسماء حتى لا تكون فتنة وشر، المقصود من نصيحة الناس توجيههم الى الخير فلا حاجة الى أسماء. الا إذا كان الإنسان أعلن عن بدعته وأعلن شره هذا له شأن آخر.

وعن الإشكالية التي تواجه الجريدة والتي تتمثل في أن بعض العلماء الذين يشاركون بالرأي في موضوعاتنا يستندون الى آراء مذهب معين وهو ما قد يسبب إرباكا للقراء في كثير من الأحيان. قال سماحته: لا تدعوا الى مذهب معين أبدا، ادعوا الى الحق اتركوا البحث عن المذاهب ما جاءكم من الكلمات فيها دعوة الى الحق. ما لم يظهر لكم خلافه. اتركوا البحث عن المذاهب. «ينشر ويس». أما التعصب للمذاهب ما يصلح، فكل مذهب يخطئ ويصيب. ■

نبض الأمة [illegible]

الأهرامات بناها المصريون

☐ نشرت جريدة «المسلمون» في عددها 623 موضوعا بعنوان (قوم عاد وليس الفراعنة بناة الأهرام)

وحرصا منا على ايصال الحقيقة العلمية فقد تفضل د. حلمي الشاعر ـ المستشار الثقافي بسفارة مصر في السعودية بعرض للموضوع على عدد من الأساتذة المتخصصين، وقد آثر الكثير منهم الرد كتابة كل حسب تخصصه الدقيق

أولا: الرد على عنوان المقال: إن من أبسط قواعد المنهج العلمي أن يكون العنوان مطابقا للمحتوى، ولكن للأسف لقد عجز صاحب المقال عن الاتيان بالحفريات التي تؤكد ما يدعيه، وأن ذكر بعض الهياكل البشرية الثلاثة التي تم العثور عليها في مصر والتي لا وجود لها في الواقع.

فيما يخص العثور على هياكل عظمية فقد أشار علماء جغرافية الأجناس البشرية إلى أن محاولات تصنيف البشر إلى أجناس تنقسم طبقا للصفات إلى قسمين:

الأول: محاولات تصنيف ظاهرية تختص بلون البشرة وبشكل الشعر وشكل العين وشكل الأنف والجبهة.

الثاني: المحاولات القياسية التي تخضع للقياس الدقيق بالاعتماد على متوسطات مثل: طول القامة ـ النسبة الرأسية والجمجمية، والأنفية، والعينية، ثم قياس حجم المخ إضافة إلى تحديد فصائل الدم. وفيما يخص العماليق فمن الخطأ الخلط بينهم وبين الأجناس ذات القامة الطويلة التي أشير إلى أن حفرياتها تتراوح ما بين 16 و20 مترا، وعثر عليها في ثلاث مواضع في مصر (الكرنك ـ سوهاج ـ المعادي الجديدة) وأنه لو اكتشف بمصر هيكل واحد فقط مما ذكر أطواله والتي يبلغ في ذكرها لكانت هناك ثورة في علم الأجناس البشرية ولتعددت الدراسات. وبدليل ذلك أننا لم نعثر في مقابر المعادي على عماليق. فالقامة ثلاث أصناف: قصيرة (50-60سم)، متوسطة (60-140سم)، طويلة (140-200سم) فقط وإن وجدت حالات شاذة قد تصل إلى مترين ونصف، ولا نعني بهم عماليق. فموقع المعادي الجديدة خضع لدراسات البعثات الأوروبية المختلفة الجنسيات (ألمانية، إيطالية، نمساوية، فرنسية، إنجليزية)، وفحصت مقابر أهلها وأماكنهم في متحف المعادي الجديدة، ولم تر عماليق رغم تكامل وتعدد الهياكل التي احتوتها جبانة أهل المعادي الجديدة، حيث برز فيها وضع الهيكل في وضع قرفصاء تماما كوضع الجنين في رحم أمه مع تزويده بأدواته الدنيوية، وبعض الحبوب التي تفحمت وبعض أدوات الزينة اعتقادا منهم بيوم البعث.

وفي رواية عن ابن خلدون أعظم مؤرخي المسلمين نجد أنه يسفه الرأي القائل بحقيقة العماليق جملة وتفصيلا، وأنها من الإسرائيليات وضرب لنا مثلا «بعوج بن عناق» الذي كان يصطاد السمك من قاع البحر ويرفعه فيشويه في كبد الشمس.. فتخيلوا الطول، ومن ثم فالقصة تناقض العقل.

● وفيما يتعلق بتحديد موقع قوم عاد يرى عبدالعزيز صالح الذي ناقش الموضوع من كل جوانبه القرآنية وكذلك الأثرية أن هناك اختلافا كبيرا حول الموضوع مما يدعو إلى عدم التقيد برأي في المسألة إلا بعد تمحيصه ووجود أدلة تؤيده سواء كانت في أحقاف حضر موت أو في شحر عمان أو في الشام. أما رأي حمد الجاسر: فيما أشيع عن اكتشافات أثرية والعثور على مدينة في إقليم ظفار بعمان فيتلخص في الآتي:

1 ـ إن الجزم بتحديد السكان القدماء بمجرد وجود اسم مماثل باسم أحدهم أو قريب الشبه به يعد تسرعا.

2 ـ والحكم بأن هذا الأثر في حد ذاته من مخلفات العصر الفلاني، فقد يكون هناك ما يؤيده، وهذا لا شك أنه من اختصاص علماء الآثار.

3 ـ وقد حفل التاريخ القديم بأخبار خرافية كثيرة عن وبار، وعن سكان الأحقاف، وعن جنة شداد بن عاد

ومجمل القول: إنه لا توجد أي أدلة أثرية على وجود قوم عاد في مصر.

● أما عما ذهب إليه في استشهاده بآيات القرآن الكريم ليؤكد صدق ما زعمه بأن قوم عاد هم بناة الأهرام وكذلك تفسير خاطئ تماما للآية القرآنية «أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون».

فقد قال ابن كثير في هذه الآية: أتبنون بكل مكان مرتفع بناء عظيما هائلا كالقصور، ونحوها تعبثون ببنائها لا حاجة لكم فيه وذلك لأنهم كانوا يسكنون الخيام. والآية القرآنية: «ألم تر كيف فعل ربك بعاد، إرم ذات العماد»، وتفسيره لكلمة «إرم»: لا تعني هرم، ولكنها تعني الحجارة التي توضع علما في مفازة للمعابد ليهتدي بها. وكلمة «إرم»: تعني إما اسم قبيلة أو اسم بلدة، ولم يرد ذكرها بمعنى هرم وهذا ما ورد في (مختار الصحاح) الإمام محمد بن أبي بكر الرازي.

● وظيفة الهرم التي استشهد بها من كتاب أحمد فخري فقد لجأ إلى الأخذ بجزء من رأيه دون الإشارة إلى باقي الرأي حيث يذكر في ص34 من كتابه «الأهرامات المصرية»: أنها كانت عامرة بالكهنة، وكانت تقام بها الصلوات، وتقدم القرابين، ويطلق البخور مما يزيد من قدسيتها، وأن النقوش والصور التي توجد على جدرانها تؤكد هذه القدسية في نظر البنائين لها، ولمن شيدت من أجله. وما الهرم إلا جزء من المجموعة الهرمية التي كانت تشمل (المعبد الجنائزي ـ وهيكل ـ وهريم، وحفرات حول الهرم الرئيسي لدفن مراكب الشمس، وطريق صاعد، ومعبد في الوادي) [من كتاب أحمد فخري ص28]. وما هذا الكيان الديني الهدف والغاية والإيماني الأحاسيس إلا رمز مقدس يليق بصاحبه.

ويخيل لنا أنه بكل اكتشافات العلم الحديثة، وأهمها ارتباط الهرم بعلم الفلك كما أن الأهرامات الثلاثة بالذات هي على نفس درجة ميل واتجاه وحجم النجوم الثلاثة وأكبرها نجم الشعرى، الموجودة في توقيت معين يتفق مع موعد الفيضان في مصر. وبخصوص عامل الإرسابات الرملية فإن هضبة الأهرام تجاور مستودعات رملية طويلة تعرف ببحر الرمال العظيمة أو الغرود ـ الرملية الطويلة وهي بدورها كفيلة بمساعدة رياح الخماسين المحلية الحارة أن تردم الآثار المرتفعة كأبي الهول وأهرامات سقارة على فترات متتالية ومتباعدة، وليس على مدى سبعة أيام، وذات تأثير قوي، وقد رصد المركز القومي للبحوث ما سقط على مدينة القاهرة بمساحتها التي تبلغ 314كم 5000طن مترى خلال ثمانية أعوام في الفترة من 1961-1969م. وهي توازي 5 مليون كجم ومصدرها كتلة جبل المقطم الذي يقع شرق مدينة القاهرة. وبالربط بين ما زعمه في مقاله بأن الريح الصرصر العاتية هي التي ردمت أبا الهول فإنه كان لزاما أن تردم كل الآثار الموجودة بمنطقة الهضبة، وأن تطمر وتختفي تماما بشكل مشابه لآثار شبه الجزيرة العربية. فالمصريون أهل خبرة هندسية في القدرة على حسن اختيار المكان، الأمر الذي كان يجب أن ينعكس على خبرة حضارة قوم عاد إذا كانوا هم أنفسهم الذين شيدوا الأهرامات. أما عن تساؤله عن العثور على مومياوات الفراعنة، وعدم وصول مومياوات قوم عاد وبماذا نفسر ذلك؟ هذه العبارة بالنص تناقض ما ذكره أن قوم عاد هم الذين شيدوا الأهرام، وببساطة شديدة أنهم لو حضروا إلى مصر وشيدوا الأهرامات وعاشوا بمصر على الأقل عشرين عاما وهي المدة التي استغرقها بناء الهرم الأكبر بمفرده وذلك بخلاف باقي الأهرامات والمعابد والصلات على حد زعمه لكان من اللازم أن يتركوا لنا مومياوات بالمئات إن لم يكن بالآلاف. أما ما ذكره عن دأب الفراعنة على سرقة آثار السابقين لهم وأن هذه قاعدة شاعت بين الفراعنة، ولعل أكبر السارقين في التاريخ الفرعوني هو الملكة حتشبسوت، فلم يثبت على الاطلاق دأب فراعنة مصر جميعا على سرقة الآثار، ولم يثبت على حتشبسوت أنها اغتصبت أي أثر لأي من ملوك مصر السابقين. وأبسط دليل على ذلك أنها بالفعل لو سرقت آثار من سبقها لظهر ذلك في الخراطيش التي تحمل اسمها، وظهر الكشط واضحا جليا لشاهد عيان.

وإننا بهذا الرد لعلى يقين من أن القارئ العربي بعد أن يطلع على ما جاء فيه لن ينساق وراء رأي غير متخصص■

المكتب الثقافي المصري
الرياض ـ السعودية

الغلو والتطرف الفكرى

☐ مدنية مزعومة وتحضر إلى الدرك الأسفل وغلو وتطرف فكري وعلمانية مطلقة وحديث عن الحريات بدون تطبيق.تلك هي سمات الحضارة الغربية الحديثة التي ترى أن سياسة لوي الذراع هي أفضل السياسات التي يجب إنتهاجها للسيطرة.

ورغم أن الشعوب الأوروبية قد شربت من نفس الكأس التي جرعتها لنا في ماضيات الأيام غصصا، حين أيدت المحكمة الأوروبية قرار مجلس الرقابة البريطاني منع فيلم «حلم النشوة» للمخرج البريطاني «نايجل وينغروف»، كما ورد في جريدة «المسلمون العدد 621 ـ حيث اعتبرته المحكمة «مسيئا للمعتقدات الشخصية ذات العلاقة بمجالات الدين والأخلاق» لأنه يصور المسيح ـ عليه السلام ـ في مشاهد فاضحة مزعومة مع راهبة إسبانية من القرن السادس عشر تدعى «تريزا»، وصاحب قصة الفيلم مثله بالضبط كمثل صاحب كتاب الآيات الشيطانية، سلمان رشدي، بل هو نسخة بالكربون منه، فكلاهما سعى لنفس الهدف فسلمان رشدي، الآن يعتبر ملكا متوجا، لأن الغرب يراه فارسا حارب قبائل من الهمج الذين لا يقدرون حرية الرأي فكان من الواجب حمايته والذود كما يزعمون ـ بأن يتم تخصيص حرس خاص مدجج بالسلاح يسهر على حمايته ليل نهار والويل كل الويل لمن يحاول أن ينال منه أو أن يتجرأ على لمسه أو النظر إليه ـ ورغم تجرع الغرب لنفس الكأس وازدرادهم لمرارتها حتى الثمالة، إلا انهم لم يعوا الدرس، ومازال هناك تفريق في المعاملة بالنسبة لحرية الرأي فهي بالنسبة لنا إن ناقشناهم في معتقداتنا وبيننا محاولين حماية مقدساتنا، كانت بالنسبة لهم تطرفا وهمجية وتعصبا أعمى، أما هم فهم أحرار يسب أي فرد منهم الأنبياء ويفترى على المرسلين وكذلك البشر العاديين، ولا يدركون أن ما وصلوا إليه إنما هو بدائية وشريعة غاب، منطقها البقاء للأقوى والأعنف والأشد غيا وتجبرا وإفسادا في الأرض بغير حق.

لقد صدر كتاب لـ «هنري كسنجر» عنوانه «الإسلام ذلك الخطر القادم» لم يرفع واحدا منا صوته منددا بمحتواه ولا بعنصريته الظاهرة التي يحملها بين دفتيه وفي صفحاته، بل ولم يقم أي كاتب من كتابنا بتكليف نفسه مؤنة الرد على هذا التحدي الصارخ والعنصرية المفرطة، وكأن مشاعرنا أصبحت بليدة إلى درجة أن ديننا أصبح يحارب علانية من كل من هب ودب ولا يحرك هذا فينا ولو القليل من الشعور بالغيرة والنخوة والخوف على الدين■

محمد عثمان حسن
السعودية

السياسة الشرعية

— د. محمد بن عبدالقادر هنادى —

حتى لا تضيع ثوابت الإسلام «3-4»

☐☐ ومما يخرج المسلم عن الإسلام أن يأتي بقول فيه ردة صريحة، وكفر بواح، ويدخل هذا في المكفرات القولية، «كسب الله تعالى، أو رسوله صلى الله عليه وسلم، أو ملائكته، أو أحد من رسله، أو ادعاء النبوة»، ونحو ذلك.

ومن الردة القولية الاستهزاء بالدين وأحكامه، والسخرية من تعاليمه وتشريعاته، سواء في جانب المعتقدات، أو العبادات أو المعاملات، من ذلك استهزاء الرجل بالحجاب الشرعي الذي أوجبه الله تعالى في كتابه الكريم، ووصفه بالخيمة أو ما أشبه ذلك، فمن فعل ذلك بقصد الاستهزاء بهذه الشعيرة الإسلامية فقد ارتد عن دين الإسلام، أو أن يأتي رجل آخر فيستهزأ بدعوة الإسلام إلى الإيمان بالجن والشياطين ويزعم أن هؤلاء لا وجود لهم، فمن فعل ذلك فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، أو يزعم ثالث أن قطع يد السارق، ورجم الزاني المحصن أو المحصنة فيه عودة إلى عصور الجمال والخيام، ويقرن ذلك بالسخرية من الحدود الشرعية، فمن قال بذلك فقد كفر بإجماع العلماء، أو يستهزأ رابع بمسلم صالح بسبب إيمانه، والتزامه بتعاليم الإسلام، ويقرن ذلك بقوله: انظروا إلى هذا المتحجر المنغلق، ويقصد بذلك أن يصف الإسلام نفسه بالتحجر والانغلاق، فهذا أيضا يخرج صاحبه من الإسلام.

والأصل في ذلك قوله تعالى: «ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين» وسبب نزول هاتين الآيتين أن رجلا قال في غزوة تبوك: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا، ولا أكذب ألسنا ولا أجبن عند اللقاء، يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فقال عوف بن مالك: كذبت ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذهب إلى الرسول الكريم ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتحل، وركب ناقته، فقال يا رسول الله: إنما كنا نخوض ونلعب، ونتحدث حديث الركب، نقطع به عنا الطريق، فيقول له رسول الله: «أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون»، والاستهزاء قسمان كما يقول د. صالح الفوزان حفظه الله تعالى: «أحدهما الاستهزاء الصريح كالذي نزلت الآية فيه، وهو قولهم: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا، ولا أكذب لسانا، أو نحو ذلك من أقوال المستهزئين والنوع الثاني: غير الصريح، وهو البحر الذي لا ساحل له، مثل الرمز بالعين، وإخراج اللسان، ومد الشفة، ومثل هذا ما يقوله بعضهم: إن الإسلام لا يصلح للقرن العشرين، وإنما يصلح للقرون الوسطى، وأنه تأخر ورجعية، وأن فيه قسوة ووحشية في عقوبات الحدود والتعازير» انتهى كلام الشيخ صالح الفوزان.

وأما الردة الفعلية فتشمل القيام بعمل فيه انتهاك للدين وحرماته كتمزيق المصحف مع قرينة الإهانة، أو إلقائه في أماكن النجاسات، ومن صورها التشبه بالكفار والملاحدة عن قصد حبا لدينهم كتعظيم الرجل شعارا يعرف به الشيوعيون، أو تعظيمه لمعبد يتخذه الوثنيون مكانا يمارسون فيه كفرهم وضلالهم، أو أن يقلد الكفار في أمر تعبدي عرفوا به كأن يطالب مثلا بأن يدفن كما يدفن النصارى في قبورهم، أو يحرق بعد موته كما يفعل ذلك الوثنيون في بعض البلاد.

فاحذر ـ أخي المسلم ـ من الوقوع في هذه المكفرات العقدية والقولية والفعلية إذا كنت تريد أن تلقى الله تعالى يوم القيامة بالإسلام الخالص الذي تركك عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم■

الإنترنت والدعوة للإسلام

☐ قرأت في جريدتنا الغراء «المسلمون» خبرا أسعدني وأثلج صدري عن قيام عدد من الجمعيات الإسلامية والأفراد بأخذ زمام المبادرة لبدء نشاط واع لنشر مبادئ العقيدة الإسلامية على شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت» وقد استعرضت الجريدة عددا من المواقع التي تعد بالمئات، والتي تشكل في مجملها مكتبة إسلامية متكاملة لمستخدمي الشبكة. ولا نريد نحن بأي حال من الأحوال أن نقلل من المجهودات المبذولة بصدد الدخول إلى عالم المعلومات وشبكاته الجديدة التي أصبحت إحدى وسائل الغزو الثقافي وأصبحت حاملة لواء الدعوة للثقافات التي تنطلق منها أو التي يقوم أصحابها على وضع برامج ونشرات ونوافذ تدعو لأفكارهم وثقافاتهم وتخدم أغراضهم، ولكن للمؤسف حقا أننا نجد أن الدعوة للإسلام والتعريف به كدين لثلث سكان العالم، وكدين إلهي نجد أن الدعوة له مازالت قاصرة وعاجزة عن القيام بالدور المنوط بها والشكل المطلوب، ذلك أننا مازلنا نتوجه إلى الداخل أي إلى المسلمين وإلى شعوب العالم الإسلامي، ونترك الساحة العالمية مائجة بكل الاضطرابات والقلاقل وكأننا لسنا أصحاب رسالة يجب علينا أداؤها أو أننا لسنا بحاجة إلى تبليغ الإسلام لكل إنسان على ظهر البسيطة، وعبثا نحاول أن نخرج بالدعوة الإسلامية من حالتها الراهنة، دون أن تكون هناك جهود مخلصة وجبارة ويكون هناك من يفتدون الإسلام بالغالي والنفيس وأن يتركوا حياة الدعة والراحة إلى العمل والكفاح، ليس في مجال الدعوة الفردية وتبليغها للناس وجها لوجه، ولكن لتكن الجهود منصبة في جميع الاتجاهات والوسائل (إذاعة، تلفزة، وسائل الإعلام الأخرى) من شرائط الكاسيت وأجهزة الفيديو، ومحطات الإذاعة والقنوات الفضائية، ولا يفوتنا الذي نحن بصدد الحديث عنه وهو شبكة المعلومات الدولية «إنترنت» والمطلوب أن تكون هناك مواقع للدعوة الإسلامية على هذه الشبكة التي يغشاها كل لحظة وبقيقة ملايين البشر، وأن تكون تلك المواقع لأهل الإسلام الصحيح السمح النقي بعيدا عن أهل البدع والضلال، فهل يجوز أن نترك «إنترنت» وشبكاتها الواسعة: للمرتزقة والقاديانية والحاقدين على الإسلام ليقدموه على أنه دين متخلف ورجعي، أو أن يتحدثوا باسمه وهو منهم براء أو يقدموه مشوها. بل لابد للإسلام ودعوته من مواقع نظيفة في كل وسائل الإعلام وعلى شبكة المعلومات الدولية، ويجهود المخلصين من أبنائه فقط أما الحاقدين والقاديانية فيمتنعون. والله من وراء القصد وهو حسبنا■

كمال محمد ابراهيم
مصر ـ الشرقية

المشاركة المتميزة

صناديق الاستثمار تبحث عن الأمن والاستقرار

☐ تعقيبا على ما نشر في العدد 640 من «المسلمون» تحت عنوان: «لماذا تتجه صناديق الاستثمار الإسلامية غربا؟». لا يختلف اثنان عاقلان على أن الإنسان يحب ماله بدليل قول الله تعالى: «وتحبون المال حبا جما» وقول رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام: «لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما ثالثا...».

ومالك المال حريص عليه، خاصة إذا جمعه بطرق مشروعة، وبذل جهدا كبيرا، وعرقا كثيرا، في سبيل ذلك، وعليه فلا يضع ماله إلا في مكان أمين، وبإشراف خبراء في تصريف أموره، وغالبا ما ينفق جل وقته في الاهتمام بحساباته، وهل حقق ربحا، أو وقعت فيه خسارة.

لذلك قبل أن نسأل مالك المال، لماذا يتجه بأمواله غربا؟ علينا أن نسأل أنفسنا لماذا اغتالت أيدينا أمن أسواقنا الإسلامية؟ لماذا زرعت بذور الغش والكذب والنصب والاحتيال والتدليس والغرور والخيانة والغدر بدلا من أخلاق الإسلام في المعاملات؟ أين السوق الإسلامية التي أرسى دعائمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده.

إلى متى سيبقى المستثمر المسلم خائفا على أمواله إن استثمرها في الأسواق الإسلامية؟ إلى متى سيبقى المسلمون محرومين من ثمرات أكثر أموالهم؟ إلى متى ستبقى بلاد المسلمين سوقا استهلاكية لبضائع الغرب والشرق؟ إلى متى سيبقى أمن البلاد الإسلامية الغذائي والصحي والصناعي والدوائي تحت رحمة الغرب والشرق؟ أسئلة تبحث عن إجابات، ومستثمرون يبحثون عن أسواق آمنة لأموالهم، وشعوب مسلمة تنتظر اليوم الذي يتحقق لها الأمن والسلام في ظل أسواق تقوم تحت مظلة الإيمان ويتخلق أهلها بأخلاق الإسلام.

المال لله، وهو المالك الحقيقي له، جعله أمانة في عنق المسلم، واستخلفه فيه، ووكله عليه، يجمعه ويستخدمه في قضاء حاجاته، وينفق منه بأمر الله، وكل تصرف بهذا المال، يوقع صاحب المال في الإثم والعقوبة إن لم يرض الله تعالى.

المال مال الله في أرض الله جعله لنفع المسلمين، ولقضاء حوائجهم، ومن ساهم في تحقيق هذا الهدف كان له الأجر والثواب العظيم في الدنيا والآخرة، وكذلك من وقف في سبيل تحقيق الغاية التي وجد المال لأجلها أصابه الإثم والعقاب■

عبدالحميد محمد منصور
أبو ظبي ـ الإمارات

نظرات

— علي رضا بن عبدالله —

«كبائر الذنوب»

☐☐ من الكتب التي حذر منها العلماء لاشتمالها على كثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة كتاب: «الزواجر عن اقتراف الكبائر» لابن حجر الهيتمي المتوفى سنة 974هـ وسوف أذكر نماذج من الأحاديث المكذوبة التي استدل بها المؤلف في زواجره!

ففي الكبيرة السابعة والأربعين (1/ص95) ـ طبع دار المعرفة ـ يذكر المؤلف أن الطبراني قد أخرج بسند حسنه الترمذي(!) عن أبي أمامة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ثلاثة لا يستخف بهم إلا منافق: ذو الشيبة في الإسلام، وذو العلم، وإمام مقسطه. وهذا حديث ضعيف جدا سندا ـ إن لم يكن موضوعا ـ فإن إسناده يدور على رواية عبيدالله بن زحر، عن علي بن يزيد، وقد قال ابن حبان عن الأول: يروي الموضوعات عن الأثبات، وإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات. «ميزان الاعتدال» للذهبي (ج3/ص6-7).

أما الآخر: فإنه منكر الحديث متروك، ليس بثقة. «الميزان» (ج3/ص161).

وقد عزا السيوطي في «الجامع الصغير» رقم (3534) هذا الحديث لأبي الشيخ في (التوبيخ) عن جابر ورمز لضعفه، بينما حسن الرواية التي مدارها على ذينك المتروكين! ولهذا انتقده المناوي ـ نقلا عن الهيثمي.

وقد بحثت عن رواية جابر في (التوبيخ) ـ مطبوع ـ فلم أعثر عليها، والله أعلم.

وفي الكبيرة الخامسة والأربعين بعد الأربعمائة (ج2/ص200) يذكر الهيتمي حديثا باطلا في تحريم اللعب بالشطرنج، ويجزم بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاله!!

ولفظ الحديث: «إن لله تعالى كل يوم ثلثمائة وستين نظرة إلى خلقه ليس لصاحب الشاة فيها نصيب»!

وهذا الحديث من أباطيل محمد بن الحجاج المصفر، فإنه روى أحاديث بواطيل كما قاله شعبة بن الحجاج. وتركه جماعة من الأئمة كأحمد والنسائي، والبخاري كما هو في «لسان الميزان» (ج5/ص124). وفي إسناد الحديث جهالة أيضا، وتدليس.

وقد رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» رقم (1304) وقال: لا أصل له.

وكذا رواه ابن حبان في «المجروحين» (ج2/ص296-297).

وفي كتاب: «الزواجر» عدد كبير من الأحاديث الموضوعة والواهية.

أما الأحاديث الضعيفة فلعل استقصاءها يخرج في مجلد كامل!

والمقصود هو التنبيه حتى يحذر القارئ من أحاديث الكتاب ـ عدا التي في الصحيحين ـ فلا يقع في التقول على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم■

أين مناهج الطب من هذه الحالات؟

☐ تعقيبا على ما تناولته «المسلمون» في عددها 641 والذي جاء فيه حديث عن الجن وتجدني والمتتبعين حائرين بهذا العرض الضبابي الذي يتم به تناول هذه المواضيع دون تحديد المحطات ووضع لها علامات المرور التي تنظمها، وإن تفنيد تصرفات المعالجين أو تجريمها فقط لا يخدم القضية إذا لم تصب مباشرة بالبدائل المقترحة، وعملية التركيز على إنتاج الفكر البشري الذي هو اجتهاد البشر الإسلامي منذ القرن الهجري حتى يومنا هذا، لهو من أهم القضايا الحالية التي تحتاج منا إلى تقنين وضبط وما عملية الرقية إلا واحدة منها وهي قضية حان الوقت لكي تطرح في حضور المعايير العلمية الحديثة بدل تركها سائبة تصبغ بطابع الدجل والإرتجال خصوصا والميدان يتمدد ويتطور بصفة رهيبة ولم يعد احتواؤه كافيا باجتهادات الأوائل الذين كانوا يعيشون بيئة نظيفة إلى حد ما، بحيث كان يكفي للإمام أبي حنيفة أن يبعث أحدا يقف على الجني قائلا: يقول لك الإمام أخرج إنه لا يصلح لك، فلا يجد الجني إلا أن يمتثل. ونأتي إلى شعوبنا ونراها وقد أخذت بالنظرة الإقصائية الغربية وعايشت معها أغلب الميادين للمهنة، فجاء الطب لدينا مثالا أجوف بعيدا عما هو روحاني مع أن هذه المهنة بالذات كان يجب أن تطعم بأفراد متدينين، والنتيجة أنهم لا يسلمون بإجابات المس مادامت المدارس الأجنبية لم تلقنهم ذلك. إننا نرى الحل في عودة صورة الطبيب المسلم المتعايش، مما جعل لاسم الطبيب يعلو في أثمان الناس لكونه يتفاعل مع الحالة التي يتلمسها دون إفراط ولا تفريط. إننا نتوق إلى خطوات نيرة من قبل الجهات المسؤولة قصد إدماج ضمن برامجها الجامعية مادة الصرع، على الأقل فهي تأخذ على أساس ثابت عندنا، بخلاف ما يدرسه الغرب في جامعاته كظواهر غريبة.

ـ إن إدماج مادة الصرع بطرق متطورة ضمن السلك الجامعي وإخضاعها للتخصص لتخريج أطباء معالجين بطب مزدوج ومتلاحم في نفس الوقت على شاكلة ما يسمى بالطب الشامل والذي هو الوحيد الذي يقترب الآن شيئا ما من تفاعلات المريض، ومزاولة المهنة بتقنيات حديثة والاشتغال بالأجهزة الحساسة التي يمكن بها كشف حالات المس. وقد اقترح إخصائي يوما ما في جامعة عين شمس جهازا لقياس تفاعلات كهرمغناطيس الجسم أو رصد ارتباك كهرباء المخ، وأي خلل يظهر في النظم الطبية يبين وجود حالة مس. ويشفع ذلك بإضفاء طابع المشروعية ذلك بإدماجها في إطار قانوني ينظم المهنة وتمكينهم من فتح عيادات أو خلق ملحقات بالمستشفيات العمومية تنال اعتراف المسؤولين. إن هذا المشروع ليفرض نفسه بهذا الازدياد المضطرد وتفاقم ظاهرة التمكن الشيطاني وهو في حربه الأزلية مع الإنسان في حين لا يجد ردود فعل منا إلا بطرق رتيبة ويتمادى في تمكنه مع عودة الناس بجدية إلى عبادة القبور وشد الرحال إلى الأضرحة والطقوس الوثنية التي يمارسها الإنس على جدرانها مع الذبح والطواف والتقبيل والتقرب بالدعاء، وبالوقوع في الشرك ترفع عنه الحصانة الإلهية وتستمد الشياطين من ذلك التمكن والبطش، وقد فطن الأولون لسائر أنواع الطباع لأمراض الصرع وشملوه بالدراسة والتحليل لكن التعقيد يزداد حسب الأزمنة، فقد رأيت بعض الحالات عند المعالجين تنتقل فيها تدريجيا من صرع الأرواح إلى صرع نفساني دون أن يفطن لها المعالج وهي بذلك تحتاج إلى تخصص بعيدا عن أطباء عصرنا الذين يكتفون بالسلبية في التعامل مع هذه الحالات بصرف أقراص مخدرة كعلاج نهائي■

أحمد أحماد
الخميسات ـ المغرب

ديننا الإسلامي ليس نظريات!

[illegible]

عزيز دلونى
الدار البيضاء ـ المغرب

ريح الفتنة تهب من جديد

☐ إن وقفة تأمل لمعرفة ما وراء الأباطيل والمضللات والشائعات، التي أثيرت مؤخرا، تجعل المؤمن بالله واليوم الآخر، يسرح بخياله، ليعرف ما هو القصد من إثارة هذه الشائعات، في الوقت الراهن بالذات، الوقت الذي يدور فيه على الألسنة تعنت حكومة إسرائيل الليكودية، في الاستجابة لرجاء القريب والبعيد على حد سواء، في الرجوع عن غلوها وتعنتها، وهجر إصرارها على مزيد من التوغل، في سرقة الأراضي العربية. نعم سرقة الأراضي بغض النظر عما هدروه من أموال في سبيل ذلك. ولكن هذا التوغل، وما وراءه من عبث بتاريخ القدس، سبقه كما نعلم، عبث اقترفته أيدي من قبلهم من المجرمين الصهاينة، بأرض فلسطين كلها، متناسين أنهم هم من حرض على الاستيلاء على أرض فلسطين، بما فيها من أراضي القدس الشريف، وما أشبه اليوم بالبارحة، إذ جرى قبل نصف قرن من الآن، استيلاء وسرقة علنية، بالإغراء وبالطرق القانونية ظاهرا، على أراض فلسطينية كانت حكومة الانتداب قد قدمتها بسخاء إلى الوكالة اليهودية، هدية بدون مقابل، وما جبل أبي غنيم عنا ببعيد، إنما يعلم الله، أن هذه فتنة أرادها من هم وراء المفاوض الإسرائيلي لتسهيل مهمة التفاوض، أيا كان داخل فلسطين أو خارجها. وإذا نظرنا إلى المعنى الآخر المقصود نجد أن من هم وراء هذه الشائعات، يقولون أو يقول لسان حالهم: إن على الشعب العربي أن يقنع بما يعطونه من فتات، لأن ذلك ما جنته يداه، عندما باع أرضه، كما أنه كان الخاسر في الحروب الماضية، فكيف يطمع في أكثر مما أعطي، وإذا أمعنا النظر إلى المنطقة التي جرى تهديد سمعتها في عام 1948م وتلك التي يجري تهديد سمعتها في عام 1997م يعرف تماما ما هو المقصود من وراء هذه الشائعات خاصة وأن العدو والصديق يعرف أن ردود الفعل العربية السريعة ستقتصر على نفي وتكذيب هذه الأنباء، ولن تمتد إلى ما تقصده هذه الفتنة من وراء إطلاق هذه المضللات في الوقت الحاضر.

إن الخبث اليهودي الذي عرف في التاريخ هو نفس الخبث الذي استخدمه من هم وراء توزيع التهم في الوقت الراهن، هذا الخبث بالذات، هو الذي يعلم ما لهذه الفتنة من تأثير، يحمل في طياته إسكات أولئك الذين ينادون بمطالبة الأعداء بالرجوع إلى تحكيم العقل، بدلا من تحكيم الحقد الذي في صدورهم، على الإسلام والمسلمين. وكما نرى فإن أصدقاء هؤلاء يبذلون الجهود المضنية، في إقناع المتعنتين من الأعداء بالتريث في تحقيق أهدافهم البعيدة، في الاحتفاظ بمركز القرار العالمي، وذلك للسيطرة على الأمة الإسلامية ولسان حالهم يقول: إن الوقت لم يحن بعد لمزيد من أحكام السيطرة، ولكن حقد الأعداء يدفعهم إلى العودة إلى طبائعهم الخبيثة في حب السيطرة على الأموال التي يجريها الله على المسلمين دون حساب، وذلك لحبسها عنهم، لأنهم يعتقدون أن هؤلاء في نظرهم، لا يستحقونها، وينكرون الواقع بأن هذه الأموال إنما تصرف على دعم الحضارة الإسلامية التليدة، ورفعة شأن الدين الإسلامي، في أرجاء المعمورة، وربما أيضا، أن هذا ما يدفعهم إلى جنون السيطرة، التي يتطلعون إليها في غباء المتآمر الذليل، ولكن الله لهم بالمرصاد■

فؤاد العلمي
الرياض ـ السعودية

جمهورية آسيا الوسطى تعود إلى جذورها الإسلامية

عندما بدأت منظمة «آسيا الوسطى للتعاون الإقليمي» في ممارسة عملها للتكامل الإقليمي بين «كازاخستان، وأوزبكستان، وطاجيكستان، وقيرغيزيا» عادت موسكو من جديد لتعبث بمقدرات هذه الشعوب التي لم تلتقط أنفاسها بعد. ولأن مجموعة الدول السابقة تكون كتلة سياسية واحدة لا تفصلها سوى حدود إدارية وضعها الحكم السوفييتي السابق مضافا إليها أذربيجان والتي تنتمي إلى نفس المجموعة استراتيجيا، ومع تصاعد الحركات المناوئة للروس بدأت روسيا الاتحادية تحدد سياستها إزاء دول آسيا الوسطى على أساسين: الأول أمني بإعادة دمج أمنها وأمن آسيا الوسطى والقوقاز في منظومة واحدة في إطار اتفاقية الأمن الجماعي الموقعة في «طشقند» في 15 مايو سنة 1992م مع الدول سابقة الذكر «ماعدا أذربيجان» وانضمت إليها أرمينيا.

والثاني سكاني حيث ركزت موسكو على تحديد مصير 9 ملايين روسي يعيشون في آسيا الوسطى والقوقاز، فعودة هؤلاء الروس تمثل كارثة اقتصادية لروسيا والتي تعاني من الفقر والبطالة. والدور الروسي لوقف المد الإسلامي في آسيا الوسطى بدأ منذ وقت طويل. ولدينا مثالان صارخان على ذلك: أنه لا توجد في تاريخ المنطقة أو خرائطها القديمة دولة باسم أرمينيا وإنما كان الأرمن ضمن للشعوب التي عاشت في قفقازيا الجنوبية وكانوا موجودين كذلك في إيران وتركيا.. ومع بدء إنهيار الخلافة العثمانية انتهز الأرمن الفرصة وبمساعدة الروس لإقامة كيان غير مسلم ليحول بين أذربيجان وتركيا، ومع سنة 1917م وقيام الاتحاد السوفييتي نجح الأرمن في الحصول على كيان مستقل باسم أرمينيا. والثاني إلغاء جمهورية تتار القرم والتي كان لها وجود سياسي عام 1943م والتي لو ظلت على حالها لكانت قد وحدت المسلمين في كيان مستقل منذ أن برزت الفكرة بعد استيلاء الروس على تركستان الغربية مما دعا القوميات الإسلامية الموجودة بها للتفكير في تكوين اتحاد إسلامي يندمج مع الروس في دولة واحدة.. إلا أن الروس رفضوا مجرد الفكرة وأجهضوا المحاولة. على سبيل المثال ـ الرئيس الأذري «عاليف» وطني من الطراز الأول يرعى مصالح بلاده وناصب روسيا العداء وأدار ظهره لها حتى لا تبتلع بترول بلاده، وعقد صفقات مع الغرب بما يتمشى مع مصلحته.. وكذلك الحال في قازاقستان نجد «نزارباييف» الذي كان شيوعيا عاتيا يشرع في تغيير الدستور ليعيد لبلاده لغتها الرسمية بل ويعيد لبلاده اسمها الحقيقي «القازاق» في إشارة واضحة للعودة إلى الجذور■

محيي الدين عبدالمنعم حماد
القاهرة ـ مصر

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية: SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض: Riyadh Office
ماتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام: Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الامارات العربية المتحدة: U.A. Emirates
مكتب ابوظبي ـ ص.ب 26970
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية: JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت: Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط: Rabat Office

رأى

□□ تنطلق الشورى كقاعدة أساسية تنظم أركان الدولة الاسلامية. وبتعزيز هذه المبدأ وترسيخه ممارسة وتطبيقا استجابة لقول الله تعالى: «وامرهم شورى بينهم» تتعزز تجربة تقديم النصح والمشورة وصولا للرأى السديد والغاية التى تنشدها قيادة الدولة الاسلامية.

وتأتى خطوة دعم تجربة مجلس الشورى فى السعودية بتوسيع عضويته وضم الكفاءات المختلفة انسجاما مع تنوع القضايا المطروحة ايذانا بمرحلة متقدمة تتفاعل مع التطور ومواكبة التنمية والانجازات التى تحققت وتواصلا مع مسيرة الشورى التى انطلقت منذ تأسيس هذه الدولة على يد الملك عبدالعزيز يرحمه الله. ■

المسلمون



المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

الحث على ذكر الله والمداومة عليه

إنه يزيل الهم ويقوى القلب والبدن ويجلب الرزق ويكسب المهابة ويورث محبة الله.

السعودية — د. عبدالعزيز بن إبراهيم العسكر

□ يقول الله تعالى: «يا أيها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا» وقال تعالى: «ولذكر الله أكبر» وقال سبحانه: «فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون» وقال تعالى: «والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما» وقال تبارك وتعالى: «واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين» وقال سبحانه «واذكر ربك إذا نسيت...».

هذه بعض الآيات الكريمات وهى غيض من فيض مما ورد فى الحث على ذكر الله والمداومة عليه لما فيه من الفوائد الدينية والدنيوية التى تعود على فاعلها، وتجعله دائما مطمئن القلب منشرح الصدر. وإضافة إلى ما ورد فى القرآن الكريم من الحض على الذكر نجد السنة النبوية حافلة بالعديد من النصوص التى تبين فضل الذكر وفوائده، منها ما رواه الشيخان البخارى ومسلم ـ رحمهما الله تعالى ـ عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكره مثل الحى الميت».

ولهما عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله: «أنا عند ظن عبدى بى، وأنا معه إذا ذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم». وروى البخارى ـ رحمه الله ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى يقول أنا مع عبدى، إذا ذكرنى وتحركت بى شفتاه». وعن عبد الله بن بسر رضى الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت على فأخبرنى بشىء أتشبث به. قال: «لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله...» رواه الترمذى وحسنه، وابن ماجة، وصححه ابن حبان والحاكم.

ومن خلال الآيات والأحاديث السابقة يتبين لنا بعض فوائد الذكر كما أشار إليها الإمام ابن القيم رحمه الله: فذكر الله يرضى الرب ويطرد الشيطان، ويزيل الهم ويجلب السرور ويقوى القلب والبدن، وينور الوجه ويجلب الرزق، ويكسب المهابة والحلاوة، ويورث محبة الله التى هى روح الإسلام ويورث المعرفة والإنابة والقرب وحياة القلب. والله يذكر عبده إذا ذكره عبده، وذكر الله لعبده هو قوت القلب وروحه وجلاء صداه.

وذكر الله يحدث الأنس، ويزيل الوحشة، وينجى من عذاب القبر، ويوجب تنزل السكينة، وغشيان الرحمة، وحفوف الملائكة بالذاكر، ويشغل عن الكلام الضار، والذكر سبب لعطاء الله لمن يذكره أفضل ما يعطى السائلين.

ومن فوائد الذكر فى الآخرة: أن دور الجنة تبنى بالذكر، فإذا أمسك عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء، وإن الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب، وإن الله يذكر من يذكره فى ملأ خير منهم.

والإقلال من الذكر أو إهماله من أعمال المنافقين الذين هم يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا، مداهنة وإيهاما للناس بأنهم من أهل الذكر، يخادعون الله وهو خادعهم.

ولابد للعبد أن يشغل قلبه ولسانه بذكر الله حتى لا يترك فرصة للشيطان فى أن يشغلهما بمعصية الله من غيبة ونميمة وكذب وغناء ونحوها من الأفعال التى تعتبر وزرا على صاحبها.

ولا شك أن ترك الذكر سبب لموت القلب وقسوته وبعده عن الله تبارك وتعالى، ونسيان الله لصاحبه، وسبب فى اجتماع الأوزار على ظهر المرء يوم القيامة لقوله تعالى: «وقد آتيناك من لدنا ذكرا.. من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرا» وترك الذكر سبب أيضا فى حرمان المرء من المغفرة والأجر العظيم اللذين أعدهما الله فى الآخرة للذاكرين الله كثيرا والذاكرات.

وتارك الذكر ينضم إلى صفوف الغافلين اللاهين العابثين، الذين يضيعون أعمارهم فى ما يضرهم، لقوله تعالى فى الآية التى مرت معنا فى أول كلامنا: «ولا تكن من الغافلين».

ومن المعلوم أن المؤمن يتميز ويعرف عن غيره بكثرة ذكره لله فى غالب أحوال حياته، فى سفره وحضره وفى بيته وسوقه وفى ليله ونهاره، وهذا هو ما أثر ونقل عن السلف الصالح رضى الله عنه مقتدين بنبيهم صلى الله عليه وسلم الذى كان يعلم أصحابه الذكر فى كل وقت وحين.

وإنه لما يؤسف له إعراض كثير منا فى هذا الزمان عن هذا الأمر الجليل وزهدنا فيه وكأننا أغنياء عن ما رتب عليه من الفوائد العظيمة والحسنات الكثيرة، وهذا من علامات النقص والضعف فى الإيمان، وقسوة القلوب وانشغالها بحب الدنيا، ونسيانها للموت وما بعده، مع أن سنة الله فى الحياة والعباد ماضية لا تبديل لها، فالكل سيموت والكل سيغادر إلى دار الجزاء والحساب، فلا بد إذن من الانتباه والحرص على ذكر الله تبارك وتعالى، حتى يذكرنا الله ولا ينسانا، فنهلك ونضيع. ■

التحول السلمى للإسلام بتركيا

الغرب لا يقف مكتوف الأيدى أمام التحولات نحو الإسلام متخوف منها كثيرا.

المغرب — ادريس اليحياوى

□ تتوالى الأحداث فى تركيا «العلمانية» وهى الدولة التى أعطت الكثير للإسلام وحافظت على الخلافة الإسلامية إلى حين هزمها الغرب بعد أخطاء فى تحالفها مع دول أوروبا فى الحرب العالمية الأولى، ومن ذلك الوقت فرضت عليها العلمانية وفصلت الدين عن الدولة واعتبر هذا مبدءا دستوريا، ونصب العسكريون أنفسهم حماة لهذا المبدأ وذلك بالرغم من إرادة الشعب التركى المسلم، والذى أصبح يمارس الإسلام ويرعاه فى حياته اليومية وفى تعمير المساجد الكثيرة وفقدت تركيا بالعلمانية الروح الوحدوية للوطن التركى وظهرت النزعات الاقليمية والتيارات الطبقية، وتحول الساسة إلى الغرب واندمجت فى المؤسسات العسكرية له وتحالفت مع اسرائيل وأصبحت تعادى الأمة العربية التى هى حليفها الطبيعى والتى جاهدت معها فى دفاعها ضد المد الروسى على مر قرون عديدة فكان من واجب الشعب التركى العودة إلى الطريق المستقيم والرجوع إلى الأصالة والتمسك بالهوية، فأصبح التيار الإسلامى قويا سيطر على التسيير الإدارى المحلى وساهم فى توجيه السياسة الداخلية والخارجية للبلاد، ويصل الأمر إلى الباب المسدود وتثور ثائرة الجيش ويفرض الشروط تلو الشروط من أجل إلغاء المدارس الدينية وإقالة ضباط عرفوا بميولهم الإسلامية. والمحلل السياسى قد يتوقع لهذا التطور اتجاهين بارزين الأول منهما قد يدفع التيار الدينى والعلمانى إلى مواجهة صريحة تبدأ بالصراع السلمى عن طريق تنظيم المظاهرات وقد يتطور الأمر إلى الاختيار العسكرى وهو ما يغرق تركيا فى حرب أهلية لا يعرف المآل الذى قد تؤول إليه وهو ما يؤخر تركيا ويزيد من تمزيق وحدتها وضياع مكانتها الاقليمية، وهذا المآل تعرفه دول مسلمة كثيرة. أما الاتجاه الثانى وهو التحول السلمى فهذا منهج حضارى ويتماشى والتطورات السياسية الحالية مع العلم أن الغرب لا يقف مكتوف الأيدى أمام للتحولات الشعبية نحو الإسلام وهو متخوف منها كثيرا لأنها تقطع الطريق على الاستعمار لاستغلال الشعوب المسلمة التى ترجع دائما إلى الإسلام كعنصر قوة وكوسيلة دفع نحو الأمام والتقدم وكنظام شامل ومقدس. ويبدو أن تركيا قد اختارت اللجوء إلى المواطنين الأتراك لإبداء رأيهم حول النظام الاجتماعى الذى يريدونه وهو قرار اتفق عليه الحزبان عندما كانا يشكلان ائتلافا حاكما، ذلك قبل أن يستقيل أربكان مؤخرا وتكليف مسعود يلماظ زعيم الوطن الأم بتشكيل الحكومة، وقرار المواطنين سيكون حاسما وعليه أيضا أن يكون بعيد النظر، فالعلمانية جاءت لتخدم مصالح الغرب وتركيا ما زالت إلى حد الآن لا تستفيد من تحالفها مع الغرب وهو الذى يفضل اليونان عليها ويحرمها من شراكة حقيقية ويعتبرها شرقية وليست غربية، كما أن العلمانية أضرت كثيرا بالشعب التركى فهى لم تحقق له الازدهار المنشود وما زالت تركيا، وهى التى تقع فى منطقة استراتيجية وتتحمل مسؤولية جسيمة على إثر انهيار الاتحاد السوفييتى وتزايد مناطق عدم الاستقرار فى آسيا الوسطى وأوروبا الوسطى، وعانى من مشاكل اقتصادية عديدة وارتباطها بالسوق العربى أو الإسلامى أمر حتمى سواء من حيث موارد الطاقة أو تسويق المنتوجات.

والشىء الظاهر الآن، هو أن العلمانية إنتاج غربى يستهلك من غير الغرب، فالعقيدة المسيحية فى أوروبا وأمريكا وآسيا وإفريقيا ما زالت تبحث لها عن اتباع تشحنهم ضد المسلمين وبعض فرقها تحالفت مع اسرائيل وساهمت فى الإطاحة بتركيا ونشرت قبل ذلك الاستعمار فى كل أنحاء العالم وزعمت تحضير الشعوب وزعمت نشر الأخوة بين الآدميين، وما نجم عن هذه المبادئ إلا القتل والدمار والتخلف العميق فى كل دول العالم وانتقلت المعركة ما بين أعضاء الطغمة الاستعمارية وقد اشتعلت نيرانها بأرواح أبناء المستعمرات الأبرياء، وما زالت عملية الاستغلال مستمرة على الرغم من تغيير أساليب التعاون أو المتاجرة ما بين الدول المستعمرة والدول الحديثة الاستقلال.

والدول الغربية المتقدمة أصبحت تعانى كثيرا من مساوئ العلمانية ومن سلوكات رجال الكنيسة غير المستقيمين، وبدأت تبحث عن طريق آخر تبحث فيه عن نجاتها واستقرار مجتمعاتها، وكانت الإجابة من الإسلام فزادت أعداد المسلمين من علماء الغرب ومن المواطنين العاديين، وإذا كان هذا يحدث عند الغرب فكيف تنحرف عند بعض الدول المسلمة والعريقة فى الإسلام وتعمل على إغراق المجتمع فى السلوكات المادية والانحرافات التى أثبتت فى الغرب فشلها وألحقت بالمجتمع أضرارا كثيرة.

وهكذا يبقى على المسلمين سواء فى تركيا أو غيرها إبداء الرأى الصريح والصحيح وإبداء الاختيار السليم الذى يمكن الإسلام من أن ينشر رايته على المجتمع الذى أصبح الآن فى أمس الحاجة إلى هذه العقيدة السمحاء والمتسامحة، وعلى أطراف المجتمع الآخرين التحلى بالتعقل والبعد عن الأنانية وعدم التمسك بأفكار لا تصلح إلا لغيرنا بل إن هذا الغير أصبح يتنصل منها ويبحث عن حلول أخرى من أجل أن يحقق الاطمئنان النفسى لمواطنيه وهم الذين فقدوه وأصبحوا يكرهون الحياة الحيوانية والبهيمية التى فرضتها عليهم الأنظمة المادية الجائرة سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية فى حين يمنحهم الإسلام نموذج الحياة الربانية المطمئنة والتى تعطى للحياة معنى أخلاقيا حيث تهذب النفس الأمارة بالسوء وتدفع بها لإقرار العدل والمساواة والحرية، وهى مبادئ لم تتمكن كل النماذج البشرية من تحقيقها مهما كانت مثالية. ■

فرية ابن بطوطة على شيخ الإسلام

دخل دمشق وخصوم ابن تيمية فى أوج نشوتهم بسبب ما حصل لشيخ الإسلام فى السجن.

الأردن — سليم بن عيد الهلالى

□ لقد سطر ابن بطوطة فى «رحلته» فرية خاوية على عروشها بحق شيخ الإسلام ومنهجه السلفى فقال فى رحلته (110/1): «وكنت إذ ذاك بدمشق، فحضرته يوم الجمعة وهو يعظ الناس على المنبر الجامع، ويذكرهم، فكان من جملة كلامه أن قال: إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولى هذا، ونزل درجة من درج المنبر» هنا نعرض هذه الفرية على أصول البحث العلمى لنبلغ حد اليقين فى نفى زعم الطاعنين:

● إن ابن بطوطة لم يسمع من شيخ الإسلام ولم يجتمع به ولم يره: فقد صرح فى رحلته (102/1): أنه وصل دمشق يوم الخميس التاسع من شهر رمضان المعظم عام 726هـ فإذا كان شيخ الإسلام سجن بقلعة دمشق يوم الاثنين السادس من شعبان عام 726هـ باتفاق المؤرخين كما فى «البداية والنهاية» (135/14)، و«شذرات الذهب» (80/9)، ولبث فيه لم يغادره إلى أن توفاه الله ليلة الاثنين لعشرين خلت من ذى القعدة عام 728هـ... فكيف رآه يعظ الناس فى المسجد الجامع؟ ومتى سمعه يقول: إن الله ينزل كنزولى هذا؟

● إذن كيف أدخل ابن بطوطة هذه الفرية بين دفتى رحلته وشهد بما لم يسمع وتجشأ بما لم يشبع ونسب الزور إلى هذا الإمام المبرور؟

لابد أن تعرض فى خاطر الباحث الثبت عدة احتمالات منها:

أ ـ أن تكون من تحريف النساخ.

ب ـ أن تكون من آفات التلخيص الفج الذى لم يستوجب ما يسمعه ويقرؤه ويراه.

ت ـ أن تكون من وسوسة بعض خصوم ابن تيمية ومنهجه السلفى فى صدر ابن بطوطة فقفى ما ليس له بعلم.

جـ ـ إن الاحتمال الأول ضرب من الخيال ونوع من المحال: لأنه يقتضى وجود نسخة خطية من وضع المؤلف وتحقيق المطبوع عليها وهذا لا أصل له لأن ابن بطوطة لم يكتب رحلته بيده بل أملاها على ابن جزى الكلبى.

وأما الاحتمال الثانى فرجم بالغيب أن تكون حاضرى ابن بطوطة وهو يلقى كلامه على ابن جزى الذى يتصرف فى كلامه ملخصا مختصرا.

إذن فلم يبق إلا الاحتمال الثالث وهو ما رجحته القرائن، وهذا ليس من باب دفع الفرية فقد تبين فسادها وتحقق بطلانها وأنها تنقض على نفسه ولم يستطع أحد إقامتها... فهى محض اختلاق ليس لها من الصحة خلاق... وإنما لتدل على أن اتباع الهوى والعنود عن الهدى يورد صاحبه التناقضات المضحكات المبكيات.

إذن لابد من دراسة شخصية ابن بطوطة فى ضوء رحلته.

● إن ابن بطوطة أعلن عداءه لابن تيمية ومنهجه فى أول سطر ذكره فيه فقال (109/1): «وكان بدمشق من كبار فقهاء الحنابلة تقى الدين ابن تيمية كبير الشام، يتكلم فى الفنون إلا أن فى عقله شىء».

● إن ابن بطوطة من طراز خصوم ابن تيمية رحمه الله عقيدة وسلوكا وتربية من وجوه متعددة:

أ ـ فهم فى طلب الدنيا وتحاسدهم عليها وتحاشدهم فى الاستكثار منها صنوان كما فى «رحلته» (573/2) و(802/2)، ولكن شيخ الإسلام لما رآها أخذت زينتها وقالت: هيت لك. قال لها: غرى غيرى، ولذلك دب إليهم داء الأمم: الحسد والبغضاء، وهذا ما وقع فيه ابن بطوطة فقال (109/1): «وكان أهل دمشق يعظمونه أشد التعظيم» وهذا هو ديدن أعداء ابن تيمية كما وصفهم البزار فى «الأعلام العلية» (ص83): «ولا يرى عالما مخالفا له، منحرفا عنه، متلبسا بالشحناء له، إلا وهو من أكبرهم نهمة فى جمع الدنيا، وأوسعهم حيلا فى تحصيلها، وأكثرهم رياء، وأطلب سمعة، وأشهرهم عند ذى اللب أحوالا ردية، وأشدهم على ذوى الحكم والظلم دهاء ومكرا، وأبسطهم فى الكذب لسانا».

ب ـ وابن بطوطة يقر النذور للقبور: من ذلك النذر لأبى اسحاق إذا هاجت الريح واشتدت الأخطار ويجيز شد الرحال إليها (133/1 و204 و739).

وقد حشر هذه الأمور فى زمرة الأشياء المنكرة على ابن تيمية فقال (110/1): «وكتب عقدا شرعيا على ابن تيمية بأمور منكرة منها أن المسافر الذى ينوى بسفره زيارة القبر الشريف زاده الله طيبا لا يقصر الصلاة وسوى ذلك ما يشبهه». مما تقدم تعلم أن ابن بطوطة دخل دمشق وخصوم ابن تيمية فى أوج نشوتهم بسبب ما حصل لشيخ الإسلام فى السجن ولأتباعه فى التعذيب والتنكيل ولمنهجه السلفى فى التحريف والتزوير... وفى هذا الوسط تعيش الأكاذيب وتنمو وتترعرع فى القلوب المريضة والعقول المهيضة فكان لابن بطوطة أذنا لهذا الزور الذى أشاعه خصوم ابن تيمية باعتراف ثقات المؤرخين المحدثين. قال الحافظ ابن حجر فى «الدرر الكامنة» (164/1) يبين مكر أعداء شيخ الإسلام ومنهم نصر المنبجى الحلولى الاتحادى: «وكتب إليه كتابا طويلا ونسبه وأصحابه إلى الاتحاد الذى هو حقيقة الإلحاد، فعظم ذلك عليهم، وأعانه عليه قوم آخرون، ضبطوا عليه كلمات فى العقائد مغيرة، وقعت منه فى مواعيده وفتاويه؛ فذكروا أنه ذكر حديث النزول، فنزل عن المنبر درجتين فقال: كنزولى هذا؛ فنسب إلى التجسيم».

قلت: إن فرية التجسيم التى نسبها خصوم ابن تيمية ورواها ابن بطوطة يدحضها صريح كلام ابن تيمية فى «مجموع الفتاوى» (262/5): «وكذلك إن جعل صفات الله مثل صفات المخلوقين: استواء الله كاستواء المخلوق، أو نزوله كنزول المخلوق ونحو ذلك، فهذا مبتدع ضال».

هذه الحقائق من أبرز سمات ابن بطوطة كداعية فليحذر المنصف أقواله التى سطرها فى رحلته ونالت شهرة رحلته فنظر إليها كثير من الناس على أساس أنها من البديهيات التى لا يختلف فيها اثنان. ■

وقفة للتأمل — د. أنور ماجد عشقى

الشورى فى ميزان الفكر

□□ عندما أكتب عن السيرة النبوية.. أتملى وأتأمل.. أتملى شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، فأعجز عن إدراكها.. وأتأمل سلوكه عليه الصلاة والسلام، فلا أستطيع الإحاطة به.

وعندما أكتب عن الفكر الإسلامى.. أتألق وأتعمق.. أتألق مع أبعاده.. وأتعمق فى أغراضه وأهدافه.

واليوم أكتب عن الشورى، فأجد المنهج كاملا فى آيتين كريمتين.. الأولى مكية وردت فى سورة الشورى، يقول سبحانه وتعالى: «والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون».

ففى هذه الآية.. يصف سبحانه وتعالى المؤمنين بالشورى، فيلحقها بالصلاة، ويقدمها على الانفاق فى سبيل الله، فهى من صفات المؤمنين ومن مقومات الإيمان.

ففى الشورى تثبيت للأمر قبل التورط فيه، وفى الشورى تعقل وحصافة وكياسة، لأن فكر المسلم، وقراره، لابد أن ينطلق من ثوابت إيمانية. ولابد أن يكون مستمدا من قرار الجماعة ورأيهم، لأن أمة الإسلام لا تجتمع على باطل.

فالحكمة من الشورى، أنها تضامن خفى بين المسلمين. لأن المسلم لا ينفصل عن جماعة الإسلام مهما كانت المسافة، فالنصيحة والشورى تؤخذان من المسلم بعين أمنة، ومن غير المسلم بعين فاحصة، فالمستشار مؤتمن، ولا أمان لمن لا إيمان له.

والشورى صورة من صور التواضع والتهذيب، فتقتل فى النفس الكبر والغرور، لأن الكبر والغرور هما دعامتى الجهل.

فإذا أعطيت الشورى حقها، أصبحت مصدرا من مصادر الاجتهاد، ولونا من ألوان الاجماع، وهذا كفيل بتفتيق الذهن إلى الحقائق، وتألق العقل إلى الادراك.

أما الآية الثانية، فهى مدنية، نزلت فى المدينة المنورة، وما نزل فى مكة، يكون أشد اهتمام بالقضايا الإيمانية والسلوكية، وما نزل من القرآن فى المدينة يكون أشد عناية بالأحكام والتنظيم والإدارة.

ففى مكة المكرمة، كان القرآن يعد الفرد المسلم للقضايا الإيمانية، وفى المدينة المنورة كان القرآن يبنى الجماعة الإسلامية.

فالآية الثانية فى الشورى جاءت فى سورة آل عمران المكية، يقول سبحانه وتعالى: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم، وشاورهم فى الأمر، فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين».

لقد نزلت الآية بعد غزوة أحد، لتكون قاعدة تلزم كل راع، سواء كان مسؤولا فى أهله، أو فى أمته.. فردا كان من الرعية، أو كان وليا للأمر، أو حتى نبيا مرسلا.

لقد استشار عليه الصلاة والسلام أصحابه قبل الخروج إلى أحد، فكان عليه الصلاة والسلام يرى أن يقاتل المسلمون داخل المدينة، بينما كانت الأغلبية ترى ملاقاة الأعداء خارج المدينة.

والتقت الفئتان فى أحد، وأصيب المسلمون بنكسة بعد انتصار، ثم استعادوا توازنهم وصمدوا أمامهم، واستشهد حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه، وحتى لا يدخل فى روع النبى صلى الله عليه وسلم شىء حول المشورة السلوكية. نزلت الآية المدنية تلزم أولى الأمر بالشورى، حتى لو كان ولى الأمر نبيا معصوما.

لكن اكمال الآية الكريمة، بين أنه إذا كانت الشورى إلزامية فى طرحها، والإنصات إليها، فلا تلزم ولى الأمر بالأخذ بها، إذا رأى أن مصلحة المسلمين على خلافها.

فمن أخذ بالشورى واعتمد رأى المستشارين، أعانه الله، أما إذا أخذ منهم المشورة، ولم يلتزم برأيهم، حاسبه الله.

فالشورى فى فحواها، هى استنطاق الرأى من الغير قبل العزم على القرار. ■

صيد الخاطر — محمود بن رضا مراد

قاعة الانتظار

□□ لا أظن أن الجلوس فى قاعة انتظار يستهوى كثيرا من الناس. فهى ليست كغيرها من القاعات. فهواؤها أشد كثافة من هواء سواها من الغرف والقاعات! أو ربما أشد لزوجة ـ وذلك يعتمد على مرحلة ما بعد الانتظار ـ ليس هذا فحسب، بل حتى عقارب الساعة تسير داخلها ببطء ملحوظ.

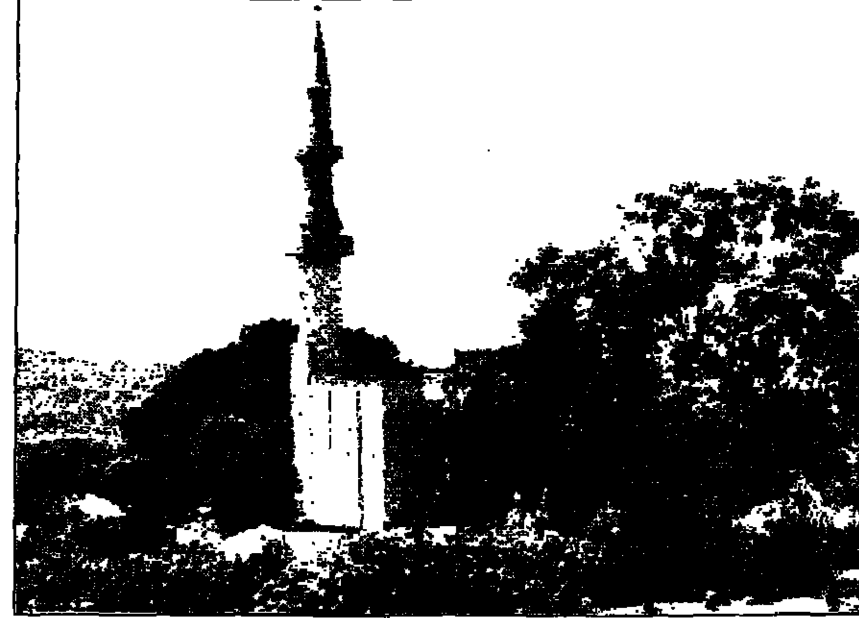
وقاعة الانتظار بالمفهوم «السيكولوجى» مرحلة آنية تعترى الجالس فيها حالة نفسية معينة تتجلى فيها قدراته الحسابية فى إحصاء المقاعد الموجودة فى القاعة، وروائها، وسائر الأشياء التى فيها، وإن كان من أهل الاختصاص، ربما تعمق أكثر فى تخمين نوعية وجودة فرشها! وهو بين هذا وذاك يلقى كل حين نظرة على باب مكتب من ينتظر لقاءه خشية أن يدعى للدخول وهو ذاهل بإحصاءاته!!

وهذه ظاهرة طبيعية جدا لدرجة أن أحدا من علماء النفس لم يلق لها بالا ولا خصها بدراسة أو بحث! وربما كانت فترة الانتظار فرصة ينشغل فيها البعض بذكر الله عمن سواه. لقد سنحت لى مؤخرا فرصة المرور بهذه المرحلة حين أتيت مبنى الحرس الوطنى لمقابلة مسؤول رفيع المستوى، وبالذات عبد الرحمن أبو حيمد، وكيل الحرس الوطنى. وقد حملت له رسالة من أحد أهل الفضل والعلم لحاجة ما. وكنت قد عزمت الذهاب إليه مبكرا مخافة أن يدركنى النهار قبل أن أنجز ما على من مشاغل خاصة وعامة ـ ليس داخل قاعة الانتظار بل خارجها ـ!

كنت قبل دخولى المبنى أتصور وقوفى عند عدد من نقاط التفتيش لسؤالى عن سبب زيارتى، كما هو الحال فى الدول الأخرى، بيد أن شيئا من هذا لم يكن. وبعد أن أعلمنى أحد الجنود بمكان مكتب الوكيل، دخلته وسلمت الخطاب إلى «سكرتيره» الذى طلب منى الانتظار فى القاعة «إياها»!

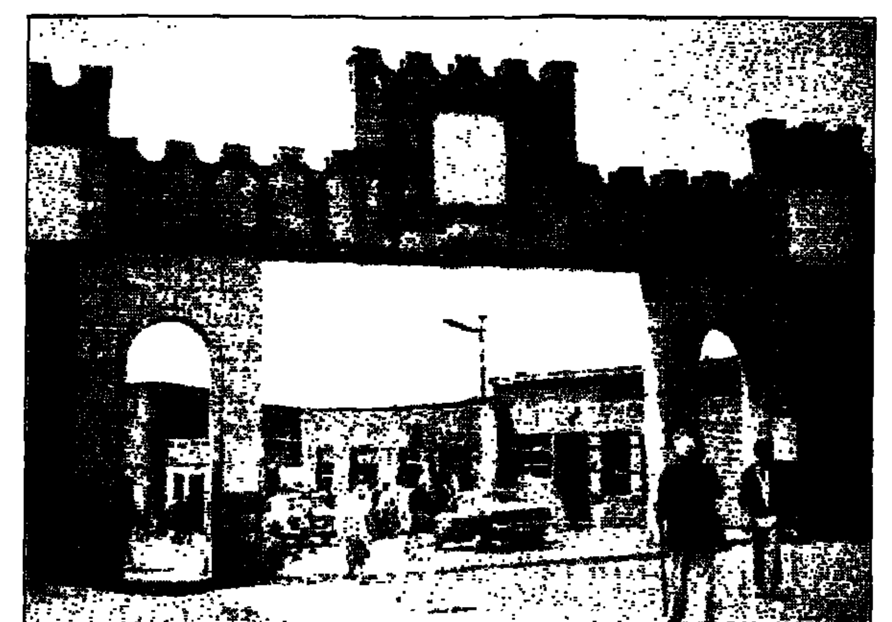
ألقيت نظرة سريعة قبل الجلوس من أجل اختيار مقعد «أحادى» مريح ـ أى لا يشاركنى فيه أحد حتى يجلس عليه كلى، وليس بعضى! لأنى وطدت النفس على المكوث فى القاعة زمنا غير قصير. ولكن قبل أن أستقل بالمقعد بكل أبعادى، وقبل أن أستقر على ذكر أشغل به لسانى، خرج موظف من مكتب الوكيل: وسألنى إن كنت أنا صاحب الخطاب. ولما رددت بالايجاب، قال: «تفضل».

دخلت مكتبه فسلمت، فرد سلامى بوجه بشوش يبعث على التفاؤل فسألنى عن حال كاتب الخطاب، وسألنى عن حالى سؤال مجاملة طيبة. ثم مهر الخطاب بموافقته الكريمة وكتب على الخطاب عبارة حث فيها من يهمه الأمر على الاهتمام بموضوع الخطاب. فالتمست أريحيته والحصول على المطلوب، جو قاعة الانتظار وكثافة هوائها وبطء عقارب ساعتها! على الرغم من أن هذا الموقف لا يثير العجب، أو الدهشة فى هذا البلد الكريم. بيد أنه كذلك بالنسبة لمن مر بتجارب مماثلة فى دول أخرى وكان عليه أن ينتظر ساعة أو ساعتين، أو أكثر فى جو خانق من دخان التبغ وغير ذلك. وقد لا يحصل على مطلوبه.. وقد .. وقد. والواقع أنه يمكن استنباط حقائق هامة يجهلها كثير من الناس خارج المملكة لأسباب لا مجال لذكرها أو حصرها هنا. فإن يسر اتصال الرعية من مواطنين ووافدين بولاة الأمر فى هذا البلد المميز إنما هو تطبيق عملى للسياسة الشرعية فى الدين الحنيف. وتعزيز للثقة بين الحاكم والمحكوم. لو طبق هذا فى سائر العالم الإسلامى لكانت العلاقة بين الشعوب وحكامهم غير ما هى عليه اليوم والحمد لله على نعمة الاسلام. ■





أحد المساجد الأثرية بعد التجديد



بوابة المدينة







منظر عام لمدينة هرر التاريخية

مصيف بلقيس.. ومملكة البن والساج!

شوكة أدمت ريتشارد قلب الأسد!

يرجع عهد هرر إلى العصور القديمة، وهي متوغلة في القدم وينسب إنشاؤها إلى العرب المهاجرين من الجزيرة العربية.

وفي الألف الأول قبل الميلاد اصبحت مدينة هرر عاصمة صيفية لمملكة سبأ اليمنية وكانت الملكة بلقيس قد شيدت لها قصراً داخل مدينة هرر العتيقة المسورة حالياً.

اشتهرت مملكة هرر الإسلامية في وقت مبكر جداً بالتجارة وإتقانها. وكان لهرر اسطول تجاري ضخم ينقل منتجاتها إلى البلاد العربية وإلى بلاد الهند وجاوة وإلى بلاد الشرق الأقصى. إلا ان تجارة هرر كانت أقوى ما تكون مع البلاد العربية كاليمن والحجاز وبلاد الخليج العربي ومصر والشام والعراق، حيث كانت تصدر إليها البن الهرري الذي له شهرته في الأسواق العالمية. وكانت في مملكة هرر مزارع البن الوقفية ترسل إلى الحرم المكي والحرم النبوي والمسجد الأقصى.

يوسف عبدالرحمن شيخ ـ الرياض، تصوير: **علي عثمان المبارك**

«هرر» عرفت الإسلام قبل المدينة المنورة!

جوهرة شرق أفريقيا ومركز إشعاع تعليمي

المتحف التاريخي

جانب من محتويات المتحف

مخطوطتان تبينان الحث على تطبيق الشريعة الإسلامية واعتماد اللغة العربية كلغة ادارة في مملكة هرر

□ كان يحمل أسطول هرر إلى البلاد العربية العاج والجلود والمسك والساج والأعشاب الطبيعية والطرفاء التي كانوا يصنعون منها أعمدة الخيام.

وكان التجار يعودون من هذه البلاد بعد استبدال هذه المنتجات بمنتجات أخرى من البلاد العربية كالتمور والزبيب والأقمشة والكتب الدينية والطبية والفلكية ويحصلون على الملابس الحريرية من «جاوى» بأندونيسيا و«بومباي» بالهند والأطلس في المغرب العربي. وهذه الثياب الحريرية كانت ولا تزال يتزين بها الهرريون في المواسم الدينية والأفراح.

الإسلام وهرر

اعتنقت هرر وزيلع الإسلام على يد أمير المؤمنين عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ومعهما أربعة عشر مهاجراً في عام 615م وكان ذلك قبل هجرة الرسول إلى يثرب بثماني سنوات. ومكث المهاجرون في زيلع وهرر أربعة أشهر رجب وشعبان ورمضان وشوال ثم عادوا إلى مكة المكرمة بعدما سمعوا أن قريشاً أسلمت وبعد عودتهم إلى مكة المكرمة وجدوا الخبر غير صحيح ثم هاجروا إلى الحبشة في نفس العام وعلى رأسهم جعفر بن أبي طالب ومعه عشرات المهاجرين.

وهرر كانت السباقة باعتناق الإسلام بثماني سنين من المدينة المنورة، وهذا يفسر شدة الحفاظ على هذه الرابطة التي تربط هرر برباط العقيدة والدم بالبلاد العربية. فقد تحالفت مملكة هرر الإسلامية مع اليمن والحجاز وعمان في كثير من المعارك التي دارت رحاها في هرر التي كان البرتغال يعملون على إثارتها بتحريض الحبشة الصليبية لمحاربة المسلمين في قرن أفريقيا.

الحروب الصليبية

بعد سيطرة الصليبيين على بيت المقدس في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي ونهاية القرن الخامس الهجري، وإقامتهم في الشام وسيطرتهم على خليج العقبة الموصل إلى البحر الأحمر، بحث الصليبيون عن حليف لهم يقطع البحر الأحمر من الجنوب ووجدوا الحبشة الصليبية التي تحالفوا معها على التعاون في حروب الإسلام والمسلمين عن طريق احتلال مملكة هرر الإسلامية من قبل الحبشة، وذلك للتمهيد لغزو الحجاز وهدم الكعبة المشرفة، وتم الاتفاق بينهم.

وقام الأحباش بغزو هرر وتصدى لهم الشيخ أبادر والمشهور عند الصوماليين بفقي عمر والد أو قطب وهزمهم الأمير عمر بن شمس الدين شر هزيمة واستنجد الأحباش بالصليبيين حلفائهم ولبى ريتشارد قلب الأسد ملك إنجلترا وقائد العمليات في الشرق الأوسط «المشرق العربي» وأرسل ريتشارد جيوشه المؤلفة من البرتغاليين والإيطاليين لنجدة الحبشة. وقامت هذه الجيوش باحتلال ميناء هرر، زيلع، بربرة، بلحار، وهي الآن تقع في إقليم الشمال بجمهورية الصومال. حتى وصلت هذه الجيوش إلى مشارف مدينة هرر وحينذاك قامت إمارة مكة المكرمة واليمن بإمداد هرر بالجنود وانتصرت القوات الإسلامية على الجيوش الصليبية تحت لواء الإسلام. ولم يعد من الصليبيين إلى الشام جندي واحد أبيدوا جميعهم ما بين هرر ومقديشو وبربرة وامدت مقديشو هرر بالخيول والسلاح.

مهرغال

بعد مقتل أحمد إبراهيم «جري» على يد البرتغاليين عزمت زوجته على الانتقام لزوجها وخاضت معارك كثيرة ضد ملك الحبشة «جلاوديوس». وكان يؤازرها الوزير عباس أبون ابن جراد إبراهيم ابن أخي أحمد إبراهيم، وأعاد الوزير بناء جيوش نوارو «عروس حالياً» وبالي وحالياً «تاربيت».

وفي عام 956 الموافق 1551م اعتلى الأمير نور عرش مملكة هرر الإسلامية بعد اعتلائه انكب على إصلاح ما أفسدته الحروب، ووجه همه إلى صد تدفق القبائل الوثنية المهاجرة من كينيا قرب بحيرة فيكتوريا عام 1545م بعدما وجدت الفراغ الذي حدث بين هرر والحبشة بسبب الحروب التي دامت عدة قرون.

بعد الانتصار على تلك القبائل بنى لمدينة هرر المركز الإشعاعي للدين الإسلامي في شرق أفريقيا، بنى سوراً حول المدينة وجعل لها خمسة أبواب هي:

باب السلام، وباب الرحمة، وباب الفتوح، وباب الحاكم، وباب النصر.

وكذلك بنى 24 برجاً حربياً حول مدينة هرر. تزوج الأمير نور أرملة أحمد إبراهيم وهو قريب النسب للإمام، تزوجها بعد ما اشترطت ان يكون مهرها رأس ملك الحبشة «قلاوديوس» والقائد البرتغالي الذي قتل زوجها.

وفي بداية عام 964هـ الموافق 1559م تحركت الجيوش الإسلامية تحت قيادته من هرر صوب الحبشة ودارت معارك كثيرة بين المسلمين والصليبيين واصطفت الجيوش الإسلامية والصليبية، وكان الأحباش تساندهم الجيوش الإسبانية والبرتغالية والإنجليزية وجيش هرر كانت تسانده الجيوش الإسلامية جيش إمارة مكة المكرمة «شريف مكة» واليمن وتركيا.

قتل الأمير نور بالمبارزة ملك الحبشة «جلاوديوس» يوم الجمعة 23 مارس 1559م وتمكن كذلك من قتل القائد البرتغالي «ديو» وأرسل رأس ملك الحبشة ورأس القائد البرتغالي إلى هرر للمهر الذي طلبته أرملة أحمد إبراهيم من الأمير نور ووفى بوعده لملكة هرر بنت الملك محفوظ ملك زيلع. وتوفى الأمير نور بن مجاهد في شهر ربيع الأول 1567م. ودفن في هرر قرب الجامع الكبير في قلب هرر.

84 ملكاً

ولم يحاول الأحباش اجتياز حدود هرر بعد هزيمتهم الكبرى على يد أحمد إبراهيم والأمير نور لمدة 344 عاماً من 1543 ـ 1887م، الذي قسم افريقيا بين الدول العربية والأوروبية سيما بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وقسموا الصومال إلى خمسة أجزاء وأصبح نصيب الحبشة الصومال الحبشي حالياً «هرر». بعد أحمد إبراهيم «جري» حكم هرر 29 ملكاً وآخرهم عبدالله محمد عبدالشكور الذي فقد ملكه عام 1304هـ الموافق 1887م بعد احتلال الحبشة لهرر 13.4هـ وهو رقم 84 من سجل ملوك هرر.

وكانت لغة الإدارة في ربوع مملكة هرر الإسلامية اللغة العربية. منذ فجر الإسلام إلى سقوط هرر بيد الأحباش 1304هـ الموافق 1887م واستمرت الإدارة عربية بعد سقوطها لمدة 64 عاماً من 1304 ـ 1368هـ لأن الأحباش لم يكونوا إداريين بعد الانتفاضة الكبرى عام 1948م تحت قيادة حزب وحدة الشباب الصومالي الذي كان يطالب بتحرير الصومال.

وكانت هرر القاعدة الكبرى لتلك الحركة التحريرية بعد مقديشو. بعد تلك الحركة الانتفاضية حول الأحباش لغة الإدارة من اللغة العربية إلى اللغة الأمهرية.

وكان في هرر قبل احتلال الحبشة لها 346 معهداً وكان المسلمون في شرق أفريقيا يفدون إلى هرر للدراسة. ■

السير

الشعبي

د. محمد بن سعد الشويعر

□□ واحد من علماء التابعين من أصل حميري، يضرب المثل بحفظه، ولد عام 19هـ في الكوفة ونشأ بها وأخذ عن كثير من الصحابة بها وبالبصرة، ومات بها عام 103هـ فجأة. إنه عامر ابن شراحيل الشعبي الحميري. اتصل بعبدالملك ابن مروان في الشام، فكان نديمه ومسامره ورسوله إلى ملك الروم، وكان ضئيلا نحيلا، قيل إنه ولد لسبعة أشهر، وعن حفظه، فقد سئل عما بلغ إليه حفظه، فقال: ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته.

يقول ابن خلكان هو من حمير من أقيال اليمن، وعداده في همدان: كوفي تابعي. جليل القدر وافر العلم، قال الزهري: العلماء أربعة: ابن المسيب بالمدينة، والشعبي بالكوفة، والحسن البصري بالبصرة، ومكحول بالشام. ويقال إنه أدرك خمسمائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان ذكيا نابها، له حكاية في وفادته على ملك الروم، رواها الشعبي نفسه فقال: أنفذني عبدالملك بن مروان إلى ملك الروم، فلما وصلت إليه، جعل لا يسألني عن شيء إلا أجبته، وكانت الرسل لا تطيل الإقامة عنده، فحبسني أياما كثيرة، حتى استحثثت خروجي، فلما أردت أن انصرف قال لي: من أهل بيت الملك أنت؟ فقلت: لا. ولكني رجل من العرب في الجملة، فهمس بشيء، فدفعت إلى رقعة، وقال لي: إذا أديت الرسائل إلى الملك ـ صاحبك ـ فأوصل إليه هذه الرقعة، قال: فأديت الرسائل عند وصولي إلى عبدالملك، وأنسيت الرقعة، فلما صرت في بعض الدار تذكرتها، فرجعت فأوصلتها إليه، فلما قرأها قال لي: أقال لك شيئا قبل أن يدفعها إليك؟ قلت: نعم. قال لي: من أهل بيت المملكة أنت؟ قلت: لا. ولكني من العرب في الجملة، ثم خرجت من عنده، فلما بلغت الباب رددت، فلما مثلت بين يديه قال لي: أتدري ما في الرقعة؟؟. قلت: لا. قال: اقرأها، فقرأتها فإذا فيها: «عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره». فقلت له: والله لو علمت ما حملتها، وإنما قال هذا، لأنه لم يرك. قال عبدالملك: أفتدري لم كتبها؟. قلت: لا. قال: حسدني عليك، وأراد أن يغريني بقتلك.. قال الشعبي: فتأدى ذلك إلى ملك الروم، فقال: ما أردت إلا ما قال. وقد حرص عبدالملك أن يعطيه دروسا في أسلوب المنادمة وطريقة مجالسة الملوك فإنه لما حمل الشعبي إلى عبدالملك ونادمه قال له: يا شعبي، لا تساعدني على قبيح، ولا ترد على الخطأ في مجلسي، ولا تكلفني جواب التشميت، ولا جواب السؤال والتعزية، ودع عنك كيف أصبح الأمير، وكيف أمسى، واجعل بدل التعريض لي، صواب الاستماع مني، واعلم أن صواب الاستماع أولى من صواب القول، وإذا سمعتني أتحدث فلا يفتك منه شيء، وارعني فهمك وسمعك، ولا تجهد نفسك في تطرية سواي، ولا تستدع بذلك الزيادة من كلامي، فإن أسوأ الناس حالا من شكر الملوك بالباطل، وأسوأ حالا منه من استخف بحقهم، واعلم يا شعبي أن أقل من هذا، يذهب بسالف الإحسان، ويسقط حق الحرمة، وإن الصمت في موضعه وعند إصابته فرصة.

وبذا استحق الشعبي مكانة عالية عند عبدالملك، ذلك أن نفسه قد تربت على مقارعة الرجال، وتوطنت على حسن الأدب والصفح عمن أساء، فقد قال له رجل كلاما أقذع فيه، فرد عليه الشعبي قائلا: إن كنت صادقا غفر الله لي، وإن كنت كاذبا غفر الله لك، ومن حسن أدبه ما يقال إنه كان يوما عند الحجاج فقال له: «كم عطاءك في السنة»؟. فقال: الفين. فقال: ويحك كم عطاؤك؟. فقال: الفان. قال الحجاج: كيف لحنت أولا؟ قال: لحن الأمير فلحنت، فلما أعرب أعربت، ولا يمكن أن يلحن الأمير وأعرب أنا. فاستحسن ذلك الحجاج منه، وأجازه.

وكان رجل من الأعراب يجالس الشعبي، ويطيل الصمت، فقال له الشعبي يوما: ألا تتكلم؟

فقال: أسكت فأسلم، وأسمع فأعلم، إن خطر المرء في أذنه له، وفي لسانه لغيره.

وعرف عن الشعبي التؤدة في الكلام، وحسن الحديث الذي يدخل القلوب، وينقشع به ما يعلو القلوب من كراهية وحقد، فقد دخل الشعبي على عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقين، وكلمه في قوم حبسهم، ليطلقهم فأبى، فقال له الشعبي: أيها الأمير، إن حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم، وإن حبستهم بالحق فالعفو يسعهم.. فأطلقهم.

ولسطوة الحجاج وشدته هيبة قلما نجا منها إنسان خالفه في رأي، لكن الشعبي لما أحضر بين يدي الحجاج، وقد كان خرج مع ابن الأشعث ضده، أعانه الله بحسن الجواب، وهدوء القلب بأن ينجو من جبروت الحجاج، فقد سلم على الحجاج بالإمرة، ثم قال: أيها الأمير إن الناس قد أمروني أن أعتذر إليك لغير ما يعلم الله إنه الحق، وايم الله لا أقول في هذا المقام إلا حقا: قد والله خرجنا عليك، وجهدنا كل الجهد فيما كنا نعمل، فما كنا بالفجرة الأقوياء، ولا البررة الأتقياء، وقد نصرك الله علينا، وأظفرك بنا، فإن سطوت فبذنوبنا، وما جرت إلينا أيدينا، وإن عفوت عنا فبحلمك، وبعد: فالحجة لك علينا. فقال الحجاج: أنت والله أحب إلي ممن يدخل علي يقطر سيفه من دمائنا، ثم يقول: ما فعلت وما شهدت، قد أمنت عندنا يا شعبي فانصرف.

ولما حبا الله الشعبي من موهبة، وحسن حديث، فإن الكبار يستحسنون ذلك، ويرغبون في منادمته فقد بعثه عبدالملك بن مروان، رسولا إلى أخيه عبدالعزيز بن مروان بمصر، ويقال بل بلغ عبدالعزيز بن مروان براعة الشعبي وعقله، وطيب مجالسته، فكتب إلى أخيه عبدالملك في أمره، ويطلب أن يؤثره به، ففعل، وكتب إليه: إني آثرتك بالشعبي على نفسي، فلا يلبث عندك إلا شهرا أو نحو شهر، فأقام بمصر عند عبدالعزيز نحو أربعين يوما، ثم رده إلى أخيه عبدالملك.

وكان الشعبي ـ رحمه الله ـ محبا لأهل السنة، ومبغضا للقدرية والقائلين بالرأي ولغيرهم من أهل البدع والأهواء، يقول صالح بن مسلم، لقيت الشعبي بالسدة فمشيت معه حتى حاذتنا أبواب المسجد، فنظر إليه. فقال: الله يعلم. لقد بغض إلي هؤلاء هذا المسجد، قلت: من يا أبا عمرو؟. قال: هؤلاء الرأييون. أصحاب الرأي، قيل: من في المسجد؟ قال: الحكم ابن عتيبة ونظراؤه.. ثم مضى. فلقيه رجل، فسأله عن الورع فأبى أن يجيبه، فألح عليه فقال: يا عبدالله، إنك إن علمت، ثم عملت كان أوجب عليك بالحجة، وإن عملت قبل أن تعلم، كان أيسر عليك في الأمر، قال: ثم مضينا نحو باب القصر، فلقيه رجل فقال: يا أبا عمرو، ما تقول في الرجل يضرب مملوكه؟ فقال: بيده يقلبها: ما أدري، يوم يضرب الشعبي مملوكه، فهو حر يومئذ، وكان يقول: ماضربت مملوكا لي قط ولا أخذت له ضريبة.

وكان يقول: قف عند الشبهات ولا تكن مرجئا، وقد كان رجل يخرج إلى السوق في رغبة لقضاء حاجة، فيمر بالمسجد فيقول ذلك الرجل، أدخل فأصلي ركعتين، ثم أخرج فأقضي حاجتي. فيرى الشعبي يحدث، فيجلس إليه حتى تفوته حاجته، ويفترق من في السوق، فكان هذا الرجل يقول للشعبي: أي مبطل الحاجات، أي مبطل الحاجات.

وكان من عادة الشعبي إذا أراد القيام من مجلسه يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأشهد أن الدين كما شرع الله، وأشهد أن الإسلام كما وصف، وأشهد أن الكتاب كما أنزل، وأن القرآن كما حدث وأشهد أن الله هو الحق المبين، فإذا ذهب لينهض قال: ذكران محمدا منا بالسلام.

وقد ذكر المهتمون بأخبار الشعبي كثيرا من رواياته وأحاديثه، وفي كتب الأدب اهتموا بمقتطفات من نوادره ومزاحه، وكلماته الحكيمة. يقول ابن القيم: قال رجل للشعبي: إن فلانا عالم. قال: ما رأيت من علمه؟ هل عليه بهاء العلم؟ قيل وما بهاء العلم؟ قال: السكينة، إذا علم لا يعنف، وإذا علم لا يأنف.

وكان يقول: إنما كان يطلب هذا العلم، من اجتمعت فيه خصلتان، العقل والنسك، فإن كان عاقلا ولم يكن ناسكا قيل هذا أمر لا يناله إلا النساك، فلم تطلبه؟ وإن كان ناسكا ولم يكن عاقلا قيل هذا أمر لا يطلبه إلا العقلاء، فلم تطلبه؟. ثم قال الشعبي: فقد رهبت أن يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحدة منهما، لا عقل ولا نسك.

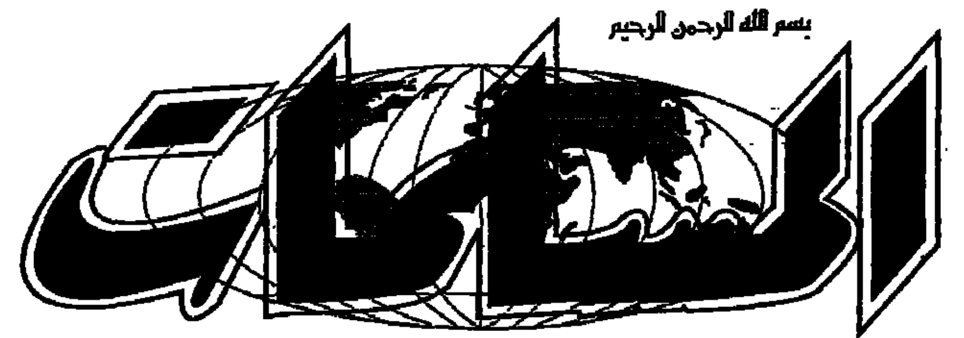
وللشعبي نوادر وممازحات كثيرة تروى عنه، وأجوبة حكيمة مسكتة ومن ذلك قوله: ليس حسن الجوار أن تكف أذاك عن الجار، ولكن حسن الجوار أن تصبر على أذى الجار. ويقول: اتق الفاجر من العلماء، والجاهل من المتعبدين، فإنهما آفة كل مفتون. ودخل رجل إلى مسجد ومع الشعبي امرأة، فقال: أيكم الشعبي؟ فقال: هذه.

وجاء أناس ليسألوه عن رجل يريد التزوج من ابنتهم فقال لهم: رزين المقعد، نافذ الطعنة، فزوجوه، ثم علموا أنه خياط فقالوا للشعبي: غررتنا. قال: ما كذبتكم.

ودخل الشعبي الحمام يوما، فرأى داود الأودي بلا مئزر، فغمض عينيه. فقال داود: متى عميت يا أبا عمرو؟. قال: منذ هتك الله سترك. وقال عامر بن يساف: قال لي الشعبي: امض بنا حتى نفر من أصحاب الحديث. قال: فمضينا حتى أتينا الجبانة ـ وهي المقبرة ـ فكوم كومة ثم اتكأ عليها، فمر بنا شيخ من أهل الحيرة عبادي فقال له الشعبي: يا عبادي ما صنعتك؟ قال: رفاء. قال عندنا دن مكسور ترفوه لنا؟ ـ الدن إناء من فخار ـ قال: إن هيأت لي سلوكا من رمل رفيت لك دنك. فضحك الشعبي حتى استلقى ثم قال: هذا أحب إلينا من مجالسة أهل الحديث.

فرحم الله الشعبي فقد مات فجأة ولم يمرض■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة ـ العدد (649) الجمعة 7 ربيع الأول 1418 ـ 11 يوليو 1997



غرف صغيرة للزواج السري !

رجال يتزوجون أكثر من 70 مرة ونساء يقبلن التعدد !!

أنج سعد، فقد هلك سعيد.. هكذا يبدو لسان حال خبراء علم السكان والاجتماع الآن.

تعالت أصواتهم في الآونة الأخيرة تنذر بالخطر.. فظاهرة الطلاق باتت تسبب الفزع، وهي ترتفع باضطراد لا ينذر بخير بخصوص مستقبل الأسرة.

دراسات عديدة ظهرت تناقش أسباب تفشي الطلاق.. لكنها فشلت في منع زحف هذا الشبح الداهم الذي يخيم على المجتمعات العربية عموما.

جدة، الخرطوم، الدار البيضاء، القاهرة

تحقيق : **علي عثمان المبارك**

متابعة : **هويدا عوض الله ـ مريم التيجي ـ أنس فودة**

امرأة تطلق زغرودة فرح في المحكمة لطلاق ابنتها

□ في المغرب زرنا المحكمة الشرعية بالرباط أو دار القاضي كما يعرفها الناس هنا للاستماع لزوجات أتين إلى هذا المكان للتوقيع على وثيقة الطلاق إيذانا بانتهاء حياتهن الزوجية. والغريب أن هناك أسبابا حقيقية وراء هذا القرار الرهيب وفي المقابل هناك حالات أخرى وهي الغالبة أسباب لجوئها إلى التفكير في الطلاق واهية، مما ترك لدي انطباعا بعد خروجي من المحكمة بأن الحل هو أن يخرج هذا القرار من بين أيدي الناس ويتكفل به القضاء حتى لا يصير مجرد لعبة في يد الزوجين أو في يد أحدهما يلهو بها متى شاء دون حساب لخطورة ذلك ولا اهتمام بالعواقب بل إني لاحظت في هذه الرحلة أن تدخل القاضي في أغلب الحالات ورفضه إجراء الطلاق بشكل مستعجل ساهم في تأجيل حدوث الطلاق على الأقل لإعطاء فرصة كافية للطرفين للصلح، وربما ما يغيظ في الأمر حقا هو الاستهتار البادي على بعض الأزواج الذين جاءوا لطلب الطلاق.

زغرودة طلاق!

في صحن المحكمة الفسيح استقبلتني وجوه مختلفة التعابير. بعضها عابس وبعضها باك وبعضها مستبشر، وأثناء تصفحي لهذا العالم الغريب من الوجوه انتشلتني زغرودة قوية انطلقت من الممر المؤدي إلى مكتب القاضي وخرجت امرأة متوسطة العمر تتبعها فتاة يبدو أنها لم تتجاوز العشرين وبعد ذلك تعالت الأصوات وفهمت مما ردده الناس أن تلك المرأة زغردت فرحا بطلاق ابنتها من رجل لم يوافق على زواجه منها أحد من العائلة التي لم تيأس ولم تأل جهدا للوصول إلى هذه اللحظات التي استسلم فيها الزوج لإرادتهم وجاء ليعلن الطلاق بين دموع العروس وزغاريد أهلها، إلا أن حكاية هذا الطلاق الغريب لم تخيم على الجو كثيرا فهناك حكايات كل واحدة منها تملأ الفضاء على أبطالها، في قاعة الانتظار أزواج صغار السن جاءوا لطلب الطلاق «بروح رياضية» بينهم فتاة يبدو عليها الغنى برفقة زوجها الذي يحاول الاقتراب منها ليهمس في أذنها بين الفينة والأخرى بكلمات تجعلها تضحك من أعماق قلبها على ما يبدو، ظننت أنهما جاءا لغاية أخرى غير الطلاق لأن منظرهما لا يوحي أبدا بذلك، بعد قليل ناداهما القاضي، وسألهما: لماذا تريدان الطلاق؟ فأجاب الزوج: لا أدري اسألها هي! وعندما وجه إليها السؤال قالت بتأثر: لم أعد أطيق العيش مع هذا الرجل الذي يتركني كل اليوم وحدي في المساء ويذهب ليسهر مع أهله ولا يعود إلا بعد منتصف الليل ولا يهتم بي لذا أنا مصرة على الطلاق وفي كل الأحوال لن أعود معه إلى البيت.. وبعد أخذ ورد أقر الزوج أنه مستعد لإيقاع الطلاق إذا أرادت الزوجة ذلك ولكن القاضي نصحه بالاهتمام أكثر بزوجته وأكد له أن واجبه نحو أهله لا يصح أن يكون على حساب زوجته ثم دعاهما للانصراف إلى بيتهما ومحاولة تجاوز أخطائهما ليستمر زواجهما ورغم إصرارهما على إتمام الخطوة التي جاءا من أجلها إلا أنه اقتنعهما بالاستجابة لطلبهما إذا فشلا في تصحيح علاقتهما وعادا مرة أخرى لطلب الطلاق... وبعد خروجهما دخل شابان آخران منظرهما يوحي بأنهما جاءا هنا ليتزوجا وليس ليطلبا الطلاق.

وكان السبب هو رفض الزوجة السكن مع أهل زوجها الذين يعاملونها كخادمة ورغبتها في أن يكون لها سكن مستقل خصوصا بعد أن أنجبت طفلتها الأولى لكن الزوج أكد أنه لا يستطيع توفير سكن مستقل في الوقت الحاضر، فحاول القاضي تطييب خاطر الزوجة وجعل زوجها يعدها بأن يعمل على جعل إخوته يحترمونها ويشعرونها باستقلالها في بيت زوجها وانصرفا وسط حزن الزوجة التي لم يرضها تدخل القاضي..

وفي حالة أخرى انتهت بالطلاق عندما عجز القاضي عن إيجاد حل لها كان الزوجان يقيمان في مدينة واحدة قبل أن تتم الزوجة دراستها وتنتقل للعمل في مدينة أخرى وبعد كل المحاولات للتعيين في المدينة التي يقيم بها الزوج اضطر إلى طلب الطلاق أمام إصرار الزوجة على العمل لإعالة أمها التي فقدت بصرها ولم تعد قادرة على العمل وليس في استطاعة الزوج الذي يحمل أعباء عائلته الفقيرة والتي لا معيل لها سواه أن ينتقل إلى حيث تعمل زوجته أو يعيل أمها الضريرة التي تحتاج إلى العلاج، فأعطى القاضي إذنه بإيقاع الطلاق وأحالهما على العدلين لإتمام الإجراءات داخل المحكمة والغريب أن المطلقين ـ على عكس ما اعتاد الناس ـ لم يكونا متخاصمين ولم تبدو عليهما أية انفعالات بل خرجا معا كما دخلا يتبادلان الحديث ويدعو كل واحد منهما للآخر..

بعد 27 عاما من العشرة زوجي يشك في سلوكي!

بذور الشك

وبين المنتظرين تجلس امرأة تجاوز سنها الأربعين وعندما سألتها عن سر وجودها هنا أشارت بحزن إلى شيخ كان يقف بعيدا منها ببضعة أمتار وبدأت تتكلم كأنها تنتظر من يسألها لتخفف مما حمله قلبها من الأسى وقالت وهي تخفض صوتها كلما تذكرت أن ذلك الرجل قريب منها وقد يسمعها: «بعد سبعة وعشرين سنة من العشرة والصبر بدأ زوجي يشك في ولتهمني أمام أبنائي أنني أخونه... وهل سني يسمح لي بذلك؟ هل يبدو على هذا الوجه الذي أكلت نضارته وشبابه الأيام ما يوحي بأنني على علاقة برجل آخر؟ إنه الخرف بعد أن تقدم في السن صار يشك في كل شيء وبعد أن أعيته متابعتي ومراقبتي وبث الأعين حولي في كل مكان لم يجد حلا آخر سوى الطلاق وبينما كنت في بيتي وسط أبنائي فاجأني وصول استدعاء لي إلى المحكمة فهمت بعده أنه قدم طلبا للطلاق وقد دعاني القاضي لأكون حاضرة أثناء ذلك..»

وللإشارة فقد كان القانون المغربي قبل تعديلات سنة 1993م يعطي للزوج الصلاحية لإيقاع الطلاق أمام عدلين منصبين للشهادة دون حضور الزوجة ونتجت عن ذلك مشاكل عويصة لعل أقطعها ما أكدته حالات كثيرة حيث كان الزوج يطلق زوجته في لحظة غضب أو طيش عابرة في غيبتها ثم يستمر في معاشرتها وقد لا تكتشف طلاقها إلا بعد وفاته وبعد مرور سنين على ذلك وربما بعد انجاب أطفال يجهل مصيرهم القانوني، وكانت هناك مطالب لجعل الطلاق بيد القضاء إلا أن التعديل القانوني لم يستجب لهذه المطالب وفي المقابل جعل شرط حضور الزوجة وتوقيعها على قسيمة الطلاق لازما مما يسمح للقاضي بالقيام بمحاولة الصلح، ويقول أحد القضاة بهذا الصدد: «إن القاضي يحاول بفضل هذا التعديل المساهمة قدر استطاعته في تخفيف نسبة الطلاق بسعيه للصلح مادامت هناك إمكانية لذلك ولكن هذا لا يكفي لأن الزوج مازال يتمتع بحق إيقاع الطلاق، مهما كان السبب وراء ذلك تافها ولا يبرر الطلاق فإنه إذا تمسك به لا يملك القاضي غير تنفيذه..»

ويقول علي ضابط ـ بصفته رجل قانون ـ محاولا في البداية توضيح مفهوم الطلاق في الشرع والقانون ثم اقتراح حلول لتجاوز آثاره المدمرة:

«الطلاق بحسب منطوق الحكم هو حل عقدة النكاح من طرف الزوج أو وكيله أو من فوض له في إيقاعه وقد توقعه الزوجة إن تملكت هذا الحق أو يوقعه القاضي، فإن كان الزواج هو ميثاق ترابط وتماسك شرعي بين رجل وامرأة على وجه البقاء فإن الطلاق هو تفكيك هذا الترابط والمرأة موضوع الطلاق هي التي تكون في نكاح صحيح أو المعتدة عن طلاق رجعي وقد أقرته مدونة الأحوال الشخصية المغربية اعتبارا أنه مقنن من قبل الشريعة الإسلامية قال تعالى: «الطلاق مرتان، فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان»، «لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة»، ويقع الطلاق في الأصل من قبل الرجل باللفظ المفهم له أو بالكتابة وقد يقع من العاجز بالإشارة المعلومة ويشترط في الزوج أن يكون كامل الأهلية وأن تكون إرادته حرة سليمة وبالتالي فإن طلاق المجنون والمعتوه والسكران والغضبان عديم الأثر هذا ما استقرت عليه كل المذاهب السنية. على أن (القانون المغربي) أجاز طلاق الهازل تمشيا مع أنه من الأمور التي جدهن جد وهزلهن جد، كما أن التشريع الإسلامي اعتبر طلاق المريض مرض الموت نافذا، على أن ميراث الزوجة المطلقة نافذ بخصوص مخلف مطلقها المتوفى.

انعكاسات الطلاق

ويضيف علي ضابط بقوله: لا خلاف في كون الطلاق يحمل انعكاسات جلية على الواقع الاجتماعي فهو كارثة تسبب تفكك الأسرة وتدمر للمرأة وترمي الأطفال إلى ناحية التهميش فيتحول الطلاق إلى آلة تعمل على تصدير العنف والعنف المضاد حيث يسحق المجتمع ويكسر قاعدة الاحترام المفروض توافرها لجميع القيم الاجتماعية والملاحظ أن المرأة والأطفال هم الذين يعانون بشكل خطير من واقعة الطلاق حيث يعيش الطرفان التمزق والانفصام، فالانعكاسات الاجتماعية تتمثل في انعدام القدرة على الاندماج الاجتماعي خصوصا أن مجتمعنا لا ينظر نظرة احترام للمرأة المطلقة فأين يمكن أن تعيش هذه المرأة إن كان البيت قد رفضها والمجتمع لم يحترمها وكيف يمكن أن يكون وضع أطفال الطلاق؟ إنهم ضحايا عدم المبالاة وعدم الاهتمام والنتيجة هي نسيج اجتماعي ممزق، ومما يزيد في المأساة الظروف الاقتصادية الصعبة لما بعد الطلاق، مما يجعل المرأة تتخلى عن مسيرة التدريس بالنسبة للأطفال وتضيق بها المعيشة والسكن مما يفتح لها الباب على مصراعيه لممارسة الانحرافات الأخلاقية، وتعاطي المخدرات بالنسبة للأطفال والتخلف الدراسي ثم التخلي النهائي عن الدراسة. وفي مجتمعنا وبكل أسف المرأة المطلقة وأطفالها يرمون داخل «جيتوهات» التهميش والإهمال الاجتماعي الشيء الذي يولد لديهم عدوانية وعنفا ضد كل ما يشكل ائتلافا، تجمعا أو تجانسا، على اعتبار أنهم يعيشون التفرقة والتشتت.

حياتي والطلاق

تتنوع قصص الطلاق في مصر تنوعا يفوق الحصر إلا أن هذه القصص تدور في مجملها حول عدد من الأسباب المحددة التي أدت إلى الطلاق، وعلى رأس هذه الأسباب تقع قلة الإمكانيات المادية وعقم أحد الزوجين والانحراف الأخلاقي وسوء المعاملة.

وربما يكون ذلك سبب الارتفاع الملحوظ في عدد حالات الطلاق، الذي وصل من 500 حالة أمام الدائرة القضائية الواحدة عام 1970م إلى أكثر من 6000 هذا العام أمام ذات الدائرة، هو الذي دفع التليفزيون المصري إلى محاولة علاج هذه المشكلة من خلال برنامج استمر سنوات طويلة هو برنامج «حياتي» الذي كان يستعرض عددا من المشكلات الحقيقية للأزواج التي قد تدفع للطلاق، ويقوم ضيوف البرنامج بالتحكيم بين الزوجين المتخاصمين وإسداء النصائح لهما قبل أن يصل الأمر إلى الطلاق، كما تبنت السينما أيضا هذه القضية في عدد من الأفلام مثل «آسفة أرفض الطلاق» الذي تقوم فكرته على رفض الزوجة أن تصل الأمور إلى درجة الطلاق، وتطالب بحل بديل بدلا من اللجوء إلى أبغض الحلال.

ومن داخل محكمة الأحوال الشخصية بشارع الجلاء بالقاهرة التقينا بإحدى الحالات التي قالت إنها تسعى للطلاق منذ ما يزيد على 3 سنوات والسبب وراء ذلك هو المعاملة السيئة التي تلقاها من زوجها الذي اعتاد ضربها وإهانتها وسباب أمها وأبيها، بل وصلت الأمور إلى حد أنه منع أهلي من زيارتي، وكان يقول لي دائما إنه اشتراني بأمواله، وأن أهلي لم يدفعوا لي شيئا ولذلك فإن علي أن أعيش تحت قدميه، ومع ذلك فقد تحملته 7 سنوات كاملة أنجبت خلالها طفلين، ولكنني بعد مضي هذه المدة وجدت أنني لا أستطيع التحمل أكثر من هذا، فالخلافات الكثيرة والشجار الدائم بصوت عال ومنع الأطفال من زيارة جدهم وجدتهم كل هذا يؤثر تأثيرا سلبيا عليهم، ولذلك فقد قررت في صباح أحد الأيام أن آخذ أطفالي الصغار إلى بيت أبي وأمي بعد أن خرج زوجي للعمل وبدأت في إجراءات الطلاق الذي أحس بأنه المخرج الوحيد لي من هذا الكابوس المزعج.

وحالة ثانية أ. س. م. تقول: تزوجت منذ 12 عاما أنجبت له خلالها 3 أطفال، وكنا طوال هذه الفترة مثالا للزوجين المتفاهمين، ولكنني منذ 4 سنوات أصبت بمرض اضطرني إلى استئصال جزء من الرحم وأصبحت غير قادرة على الإنجاب، وشيئا فشيئا وجدت مشاعره تجاهي تبرد، واهتمامه ببيته وأسرته يقل، وأصبح يتأخر كثيرا عن مواعيد رجوعه إلى المنزل ثم فوجئت به يقول إن عمله سيضطره خلال الفترة القادمة إلى المبيت كثيرا في الموقع الذي يعمل به في الصحراء فهو مهندس يعمل بالمدن الجديدة وصدقته واستمر على هذا الحال سنوات، وعندما احتجت إليه يوما اتصلت بمقر عمله لأسأل عنه ففوجئت بأنه لم يخرج للعمل في المواقع منذ أكثر من عام، وأصبح يعمل في إدارة الشركة بالقاهرة، وأنه أيضا يذهب إلى عمله كل صباح ويمضي قبيل الثالثة ظهرا أين يذهب زوجي؟ قررت أن أتابعه، وبالفعل كلفت أحد أقاربي بمراقبته فإذا به يخرج من العمل ليذهب إلى بيت آخر وفوجئت بأنه تزوج منذ سنتين وأنجب أيضا طفلا صغيرا وبالطبع لم أحتمل هذا الغدر والكذب والخداع فلممت حقائبي وحملت أطفالي الثلاثة وانطلقت إلى بيت أمي وبدأت في إجراءات الطلاق من هذا الرجل الذي يبدو أن الإنجاب كان كل ما يربطه بي.

أما قضايا الطلاق التي رفعتها الزوجات بسبب الخيانة الزوجية فأكثر من أن تحصى فواحدة اكتشفت أن زوجها يخونها مع جارتها وأخرى مع صديقتها الحميمة والأدهى من ذلك تلك التي اكتشفت أنه على علاقة دائمة بأختها الصغيرة 17 عاما التي تزورهما كثيرا في المنزل وبذلك أصبحت مصيبتها مصيبتين.

وقد أعد المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بحثا حول حالات الطلاق التي تقع بين الطبقة المتوسطة في المجتمع المصري أكد فيه أن أكثر من 37٪ من الحالات تقع بسبب سوء المعاملة من أحد الزوجين فإما أن يكون الزوج متجبرا أو الزوجة شرسة، ولا تطيع زوجها وقد تسبه أو تضربه «!».

و15٪ يقع الطلاق فيها بسبب العجز عن تطوير الإمكانيات المادية لمواجهة الاحتياجات ورفض الزوجة الاستمرار في تحمل حياة الشظف مع الزوج. وتقع 22٪ من حالات الطلاق بسبب عقم أحد الزوجين و11٪ بسبب الخيانة الزوجية، و6٪ بسبب تدخل الأقارب في حياة أحد الزوجين و9٪ بخل الزوج. ■

عندما يصرخ الرجل في وجه زوجته :

لولا الأولاد .. ما عشت معك يوما واحدا !

□ في المجتمع السوداني إرث قديم وأعراف تحدّ من الطلاق. فقليلا ما يلجأ الرجال للطلاق، أو النساء لطلبه. لكن يبدو أن الأمور قد بدأت تتغير مع تنامي الظروف المتناقضة التي أصبح يعيشها المجتمع مما أدى إلى ازدياد مضطرد لحالات الطلاق. ومن المفارقات أن يلجأ الأزواج للمحاكم بهذا العدد ليعلن الزوج انفصاله عن شريكة حياته.

القضايا والمبررات تافهة في أحيان كثيرة.. وغير مبررة، لكن أحد أهم الأسباب بالملاحظة هو الثرثرة النسائية وإفشاء الأسرار التي لا يمكن القبول بنشرها.. فيحدث الطلاق.

تقول «ن. ا»: الطلاق أمر عسير ولم أتخذ قراري بالانفصال عن زوجي إلا بعد أن فشلنا فشلا ذريعا في استمرار الحياة.

● وتقول «و. ا. ع» ـ موظفة بإحدى الشركات ـ جامعية: إنه عند سماع أم لطلاق ابنتها أو مجرد طرحها لفكرة الطلاق تقوم الدنيا ولا تقعد حتى ولو كانت تلك الابنة تعيش في الجحيم.

لذلك فالطلاق للمرأة معناه الدخول إلى عالم جديد تعيشه البنت بصعوبة تطاردها النظرات الغريبة أينما ذهبت وتحوم حولها الشبهات وربما الشائعات وهي بريئة من ذلك وترافقها لقب مطلقة أينما ذهبت ولكنني شخصيا لا تؤثر علي هذه الأشياء ولا على أسرتي لأنها الوحيدة التي عاشت مشكلتي، وعند الطلاق قابلوا الأمر ببساطة لأن تجربتي في الحياة الزوجية كانت قاسية والمجتمع لا يدري الحقيقة.

● «س. ا. ا» لها قصة حزينة تقول: فرضه علي والدي رغم فارق السن بيننا، حيث كان عمره 48 عاما وعمري 16 عاما فقط لم أكن أجرؤ على الرفض، لأن تقاليدنا لا تسمح للبنت أن ترفض الزوج الذي يختاره لها والدها.. تزوجته وسافرت معه إلى ضواحي الخرطوم حيث يعمل مهندسا زراعيا.

في البداية كانت حياتنا طبيعية ثم فجأة تغير وأصبح يخرج بكثرة ويسهر ولا يعود إلا بعد منتصف الليل ويتركني وحدي أنا وطفليه اللذين أنجبتهما في سنوات الزواج الأولى، وعندما ألومه على ذلك يسخر مني ويرميني بالشتائم كثيرا ما طلبت منه أن يحافظ على سمعته وعلى أسرته الصغيرة، ولكنه لم يهتم..

وذات يوم وعندما تكرر منه الخروج والسهر أخذت حاجياتي وطفلي وذهبت إلى بيت أهلي وجاء ورائي في اليوم التالي طالبا مني أن أعود ولكنني رفضت إلا إذا تغيرت تصرفاته وتحت ضغط أسرتي عدت معه إلا أن حاله ظل كما هو فطلقني، وتزوج ابنة عمه.

● وقالت «نازك. ع. ا»: كنت طالبة بإحدى الكليات الجامعية ورغبتي أن أكمل دراستي وأتخرج في الكلية التي تمنيتها طويلا منذ صغري سعادتي لا توصف وأنا أرى أحلامي تتحقق ولكن في لحظة تبخرت تلك الأحلام وتحولت سعادتي إلى جحيم.

وتواصل «نازك»: تزوجت في سن متأخرة، وبالرغم من أن زوجي يتعاطى الخمر والمخدرات إلا أنني لم أبال تزوجته من أجل أطفاله الذين توفيت والدتهم وهم صغار ووافقت لأن أكون الزوجة والأم لهؤلاء الأطفال وصدمت بالواقع حيث وجدت أسرة مفككة وعانيت كثيرا من أجل إيجاد وضع صحيح، فكان دوري إيجابيا حاولت انتشال هؤلاء الأطفال الأبرياء من هذه البيئة. ورغم كل ذلك فوجئت بالطلاق.

● نورالدين مدني ـ الباحث الاجتماعي ـ يحلل المشكلة في السودان بقوله: بقراءة سريعة لبعض الإعلانات التي انتشرت بصورة مقلقة في الصحف اليومية بالخرطوم نلحظ أن ظاهرة طلب الطلاق بسبب الإعسار توسعت بصورة لم يسبق لها أن كانت طوال التاريخ الاجتماعي للأسرة السودانية.

وقال نورالدين: إن المجتمع السوداني معروف بأنه مجتمع تكافلي تراحمي تنتشر فيه مجموعات الأسر الممتدة التي تشمل حتى الأقارب من الدرجة الثانية والثالثة حتى في المدن والعاصمة القومية ولكن تغير الحال في السنوات الأخيرة وتغير نمط الحياة الاجتماعية بصورة حادة لدرجة أصبحت تهدد البناء الاجتماعي العام بالتفكك والتصدع، فاختفت ظاهرة الأسر الممتدة إلا فيما ندر، وامتد الخلل الاجتماعي ليشمل الأسر الصغيرة ذاتها.

وعبر عن أسفه الشديد بأن طغيان التفكير المادي والمنهج البرلجماتي في الحياة الاجتماعية ألقى بظلاله السلبية على الحياة الأسرية بشكل حاد ولم تعد فقط اللامبالاة وعدم الاهتمام بقضايا الآخرين سمة سلبية فقط في الحياة العامة وإنما أخذت جانبا مغايرا حيث أصبح هدف الثراء السريع والحصول على المال بمختلف الوسائل حتى إذا كان ذلك على حساب الأقربين، مظهرا آخر من مظاهر التفكك الاجتماعي.

ويضيف: ارتفاع أسعار الحاجات الأساسية والسلع الضرورية وخدمات التعليم وخدمات العلاج وإيجارات المساكن لم تترك للإنسان السوداني فرصة للنظر خارج إطار احتياجاته المباشرة وضعفت العلاقات الاجتماعية سواء داخل الأسرة الصغيرة أو بين الأسر والأهل الذين أصبحوا في غالب الأحيان موزعين في أطراف المدن والضواحي المتباعدة وأصبح الوصول إلى العمل أو مكان الدراسة معضلة اقتصادية دع عنك «الواجبات» والمجاملات الاجتماعية.

ومضى يقول: ليس معنى هذا فقدان الأمل في إعادة الحياة السوية للأسرة السودانية وإنما على العكس فإن مكونات الشخصية السودانية أقرب للاجتماع منها للانطواء والفردية ولكن لابد من التوقف عند أسباب هذه النظرة المادية التي طغت على الحياة الاجتماعية وإعادة بناء الأسرة السودانية وفق قواعد راسخة تجمع بين الواقع الذي لابد من مواجهته وبين الحلم الذي لا يمكن التخلي عنه.. ■

الزواج السري أبرز أسباب الطلاق في الصومال

□ الصومال مثله مثل أي بلد عربي آخر تنتشر فيه مشكلة الطلاق، وهناك أسباب كثيرة تؤدي إليه بعضها معقول ومقنع والبعض الآخر مرفوض عرفا ودينا، ولكن الذي لا شك فيه أن الطلاق تنتج عنه في أغلب الأحيان عواقب وخيمة تجر بذيلها على الأطفال الأبرياء الذين يولدون في أحضانه والأدب الشعبي الصومالي حافل بقصص الطلاق التي يعد بعضها مغرقا في الخيال أكثر من كونه واقعا، وبعضها وجد طريقه إلى المجتمع حاملا معه للمرارة والاستياء لا سيما أن نسبة الجهل والأمية المتفشية بين الأزواج تساهم إلى حد كبير في تشجيع انتشار الطلاق وأيضا تجار الأنكحة من الرجال والنساء حيث الزواج العرفي والاقتران السري بين الجنسين يلقى رواجا كبيرا بين الصوماليين. وقلما تجد مدينة أو قرية صغيرة تخلو من غرف النكاح التي يجلس فيها بعض «الفقهاء الصغار» لكسب معيشتهم من استقبال الرواد الذين يأتون إليهم من مسافات بعيدة أو قريبة.

ولا يكلفك الزواج السري في مقديشو مثلا سوى أن تتفق مع زوجتك لتعقد معها النكاح في غيبة الولي بدون وثائق أو ضمانات رسمية، وتدفع مبلغا ضئيلا للفقيه الصغير ويتم بعد ذلك الطلاق أو غيره. أضف إلى ذلك الفتيات والفتيان الذين يفدون إلى المدن الكبيرة قادمين من الريف طمعا في العمل ثم لا يجدون تسليتهم إلا في الزواج السري الذي يعقد في مثل هذه الغرف المظلمة بدون رقابة شرعية أو إذن حكومي. وليس غريبا في بعض الأحيان أن تتحدث مع بعض كبار السن ليكشف لك عن فحولته التي لا تضاهي. يقول «جمعاله . ب» إنه تزوج 53 امرأة أي أنه طلق على الأقل 49 زوجة منهن الفتاة الصغيرة ذات الخمسة عشر عاما والعجوز ذات الخمس والستين عاما وأنجب منهن أكثر من 74 ولدا خمسون منهم على قيد الحياة ومنهن من أصبح حظها الفراق ليلة العرس أو بعدها بثلاثة أيام.

الزوجة رقم 72

وليس غريبا أن تسمع من « رقية م» بأنها كانت الزوجة رقم 72 لـ «ا. ج» ـ أحد مشايخ الطرق الصوفية ـ الذي ليس بإمكان أحد أن يتزوج مطلقاته حتى آخر العمر.

وأن تجد الشاب الملتزم «م .ا» ـ حسب زعمه ـ البالغ من العمر 23 عاما لتجد عنده قائمة تقول إنه تزوج 19 امرأة منهن 13 محجبات وليس له مسكن أو ما يشابهه. وقد وقع الطلاق لكثير من الفتيات المحجبات ضحية لما يلقى عليهن من دروس تشجع على الزواج وتيسير المهور.

الضحية الأولى

الضحية الأولى لمشكلة الطلاق منه هي الأطفال الصغار الذين يولدون في عقد زواج الظل ـ إن صح التعبير ـ حيث لا يتاح لهم أن يتربوا في جو الأبوة والأمومة الحنونة وسجلت حالات من الوفاة من جراء الإهمال وانتشار الأمراض الفتاكة وسطهم.

حسين محمود ـ 56 سنة ـ رجل أعمال لديه إضافة لأطفاله الأحد عشر لديه ثلاثة أطفال آخرين حيث إن ابنه طلق زوجته فقامت المرأة المطلقة بترك أولادها لدى الأسرة. وفي حدث آخر طلقت ابنة حسين من زوجها الذي أنجبت له ولدين ولهذا أصبح عليه أن يعول 16 ولدا.

ولعمليات الطلاق العشوائية أسباب ونتائج مدمرة في أوساط كثير من الأسر الصومالية. الباحث والصحفي الصومالي «أحمد علي أجاس» من مركز القرن الأفريقي للدراسات الإنسانية يشرح أهم هذه الأسباب التي ترجع إلى 7 نقاط في نظره:

أولا: غياب الشروط الصعبة تجاه الزواج: في الماضي كانت فرص الزواج قليلة نظرا لصعوبة تلبية الشروط والاحتياجات التي يتوجب على الشاب تنفيذها. أما في السنوات الأخيرة فإن هذه الأشياء اختفت تماما فبوسع أي شاب أن يتزوج دون التفات أو مخافة هذه الأمور وبتكلفة مغرية جدا، الأمر الذي أدى إلى انخفاض قيمة الشعور بالارتباط بعقد زواج قوي إذ بإمكانه أن ينقض صفقة زواج ليشرع في صفقة أخرى وهكذا دواليك.

ثانيا: يقدر لبعض الأزواج أن يصادف زواجهما فترة رخاء وبحبوحة ثم تأتي ظروف صعبة لا يقدر فيها الزوج على الحصول على عشر ما كان يحصل عليه في الماضي. هذا يؤدي في أغلب الأحيان إلى نشوب جدال اقتصادي بين الزوجين ثم تكون النتيجة الفراق.

ثالثا: بعض النساء يعمدن إلى استدراج بعض الرجال طمعا في مالهم ثم يتزوجون منهم عرفيا فإذا مضت ثلاثة أو أربعة أشهر يفتعلن الشقاق ويظهرن العصيان أو يطلبن الطلاق منه مباشرة لا لشيء سوى أن تحوز على أثاث البيت إضافة إلى المهر وتساعدها على ذلك عادة تقليدية صومالية تحكم للمرأة المطلقة أن تأخذ نصف أثاث البيت وجميعه في بعض الأحيان. ثم تكرر نفس التجربة مع أزواج آخرين.

رابعا: يحدث كثيرا أن يتم زواج سري بين فتاة وفتى بإرادتهن دونما علم الوالدين من الطرفين ثم إذا انكشف الأمر فإن كثيرا مايحدث أن تتدخل الأسرة وتكره ولدها على الطلاق.

خامسا: الحرب الأهلية والنزوح ـ الهجرة ـ في النزاعات القبلية في الحروب الأهلية الأخيرة حيث يحدث أن ينتمي الزوجان إلى قبيلتين مختلفتين ثم لما تنشب الحرب بين القبيلتين قد ينزح الزوج مع قبيلته والزوجة مع قبيلتها أو يحتدم النزاع بين الزوجين نتيجة الصراع القبلي وهكذا ينتهي الأمر بالطلاق.

سادسا: قصور بعض الأزواج عن الالتزام بالعدل بعد الزوجة الثانية حيث يتزوج بعض الرجال الثانية ـ انسياقا وراء رغبتهم ـ ثم يميلون إلى الزوجة الجديدة ويكون نصيب الأولى وأطفالها الإهمال مما يحمل الزوجة الأولى على أن تثور وتطلب الطلاق.

سابعا: تزويج الفتيات دون اعتبار لرأيهن في الزواج. وقد تضطر الفتاة إلى قبول هذا الزواج الغريب نزولا عند رغبة والدها وسريعا ما ينهار بيت الزوجية. ■

السنة الثالثة عشرة - العدد (649) الجمعة 7 ربيع الأول 1418 - 11 يوليو 1997

جلسات نفض الأسرار بين الصديقات!

إفشاء الخصوصيات بأدق التفاصيل!

القاهرة-من مفيدة شديد

□ إفشاء أسرار الحياة الزوجية وخصوصيتها يعد أقصر طريق لتدمير الأسرة فلابد من وجود مسافة بين الزوجين وبين الآخرين تحول دون اطلاع أي صديق أو قريب عليها، والعديد من التجارب أكدت فشل الزواج بسبب إفشاء الأسرار.

● يقول (ل.ع) مهندس: أي حياة زوجية لابد أن يحدث فيها بين الزوجين بعض المشاجرات وفي لحظة الغضب قد يتفوه أحد الطرفين بكلمات جارحة، ولكن سرعان ما تنسى نتيجة للحب والعشرة، وهذا ما كان يحدث بيني وبين زوجتي، ولكن ما لا استطع مسامحتها عليه هو افشاء أسرارنا الخاصة بأدق تفاصيلها مهما كانت محرجة لإحدى صديقاتها، وهذا ما اكتشفته بالصدفة وتم الطلاق لهذا السبب، فلقد عدت يوما الى البيت مبكرا على غير العادة لإحساسي ببعض الألم في معدتي، وكانت تجلس مع صديقتها في حجرة النوم ولم تشعر بوجودي فإذا بي اسمعها تحكي لصديقتها عن خلاف حدث بيننا بالأمس وتسيء لي امامها، وتنعتني بألفاظ لم أتعود منها سماعها، ورغم اعتذارها وتعبيرها عن ندمها ووعدها بعدم تكرار ذلك مرة أخرى إلا انني لم استطع مسامحتها وفقدت الثقة فيها وتغيرت مشاعري تجاهها فطلقتها.

● وتتحدث (س.ك) ربة منزل عن تجربتها الشخصية فتقول: قد يعتقد البعض ان افشاء السر راحة لصاحبه ولكن ثبت خطأ هذه الفكرة تماما فقد يتسبب افشاء السر في تدمير حياة الأسرة، وأيضا في تدمير العلاقات الانسانية بين الأصدقاء، وهذا ما حدث معي، ففي ذات يوم حضرت لزيارتي فجأة وعلى غير العادة صديقة عزيزة على الغاية، وكانت في حالة انهيار شديد، ورغم صداقتنا الطويلة والوطيدة إلا اننا منذ زواجنا لاتبوح لحداثنا للأخرى ببعض الأشياء، خاصة تلك التي تخص زوجينا وكان ذلك دون اتفاق بيننا وانما يرجع للتوافق في عنصر البيئة والتربية التي نشأت كل واحدة منا عليها، وكانت تلك المرة هي الأولى التي تروي لي فيها صديقتي سوء معاملة زوجها لها وانه يخونها مع أخرى، وقد احتدمت الأمور بينهما إلى أن وصلت لحد الاعتداء عليها بالضرب، ولم اتمالك نفسي من فرط حبي لها وانهالت من بين شفتي ألفاظ السباب وسيل من الاتهامات لزوجها، وأكثرت من زيارتها لأكون بجانبها في تلك الأيام العصيبة التي تمر بها، وتغيرت معاملتي لزوجها وسرعان ما انتهت الأزمة وانصلحت الأمور بينهما، ولكن على غير المتوقع وجدت صديقتي تنتحل الأعذار الواهية لتقاطعني، فمرة تبرر ذلك بانشغالها ببيتها وأطفالها، ومرة أخرى بعملها، ومع مرور الوقت وبمراستي بيني وبين نفسي للمشكلة بتأن أدركت أنها تشعر بالخجل مني لأنها صرحت لي بأدق خصوصيات حياتها بل ان مجرد الحديث معي يذكرها بالأيام العصيبة التي مرت بها.

على سبيل التسلية

● أما (هناء.أ) فتقول: أنا لست معتادة على زيارة زوجي في عمله ولكن الصدفة وحدها قادتني الى الشركة التي يعمل بها، حيث كنت اشتري بعض الملابس، واحتجت الى مزيد من المال ووجدتني بالقرب من الشركة التي يعمل بها وسط البلد فذهبت إليه، وما ان دخلت المكتب وعرفني بأصدقائه حتى وجدت منهم نظرات غريبة تتفحصني بشدة وهمز وغمز، وعلى الرغم من اندهاشي إلا ان الأمر لم يأخذ مني تفكيرا كثيرا ودخلت المكتب صديقة قديمة لي من أيام الدراسة، وفرقت بيننا ظروف الزواج والعمل، تحدثنا كثيرا واتفقنا على عودة الأيام الماضية وتبادل الزيارات ولاحظت ما يلزمني من زوجي وانصرفت، وتوطدت العلاقة بيني وبين صديقتي والتي هي الآن زميلة عمل لزوجي، كما توطدت العلاقة بين زوجي وزوجها، وفوجئت بها ذات مرة تعرب لي عن استيائها واستياء كثير من الزملاء وحتى استياء زوجها من تصرفات زوجي الذي يروي لسائر زملائه في المكتب أدق تفاصيل حياتنا الخاصة بما فيها علاقاتنا الخاصة جدا بل ويطلق عليها النكات، وهذا كان سبب النظرات الغريبة التي رمقني بها زملاء زوجي في المكتب في المرة الوحيدة التي زرته فيها، بل انه بعد انصرافي من عنده أخذ يتندر علي بالنكات والقفشات، وقد اصبت بصدمة شديدة حيث اكتشفت ان سعادتي الزوجية كانت وهما كبيرا، وان الرجل الذي امنته على عرضي كان يعريني امام الآخرين، وفقدت احساسي بالطمأنينة والمودة والسكن معه، ولولا ما بيننا من أبناء ما كنت ترددت في طلب الطلاق.

● وتؤيد (أمينة.ع.ل) ربة منزل نفس آراء سابقيها من ان افشاء السر يؤدي الى كارثة لصاحبته وتقول: لم يكن سرا ذلك الذي اذعته بين صديقاتي، وانما كذبة وقصة من الخيال كادت تحطم بيتي وتعلمت منها درسا لن انساه، ففي جلسة مع بعض الصديقات على سبيل التسلية أخذت كل واحدة منهن تروي قصة عن مغامراتها في سن المراهقة، وكيف كان الشباب يولعون بها، وعندما جاء الدور لأحكي قصتي احترت، فلم اعرف شابا لا في سن المراهقة ولا غيرها، واختلقت بسرعة رواية من نسج خيالي عن علاقة مع شخصية تشغل منصب رجل أعمال معروف، ويحاول إلى وقتنا الحاضر الزواج مني. وبعد ذلك بأيام وجدت زوجي فجأة يتشاجر معي ويتهمني بالخيانة ووجدته يسرد لي كل التفاصيل التي رويتها. واتضح أن إحدى الصديقات حكت لزوجها عما رويته، وهو بالتالي أخبر زوجي بكل شيء، وأقسمت لزوجي بأنها قصة من خيالي، وأن شيئا من ذلك لم يحدث، بل إن ذلك الشخص الذي ادعيت علاقتي به لايعرفني البتة، وطلبت منه قبل أن يقدم على طلاقي أن يسأل ويستفسر، ولم أؤجل ذلك ولو لساعة حتى لايشك زوجي في أني أتفقت مع ذلك الشخص على شيء وسألنا عن عنوانه، وذهبت مع زوجي له وشاهد زوجي بنفسه أن هذا الرجل لايعرفني، وأنه كان يسبقني في الدراسة بكثير وانه ليس زميلا لي كما ادعيت. ولولا حكمة زوجي ورجاحة عقله لتحطمت حياتي وكان ذلك درسا قاسيا لن أنساه ماحييت.

سر صديقتي

● أما (لبنى.ك) فالسر الذي اباحت به لم يكن عن نفسها وانما كان خاصا بإحدى صديقاتها التي سارع زوجها بالزواج منها.. وتحكي قصتها قائلة: كانت لدي صديقة عزيزة وعلى قدر كبير من الجمال، ولم أكن أعرف أن كثرة حديثي عنها ووصفي لميزاتها أمام زوجي سيدفعه لطلاقي والزواج منها. فقد كنت أصف له جمال شعرها عندما تخلع الحجاب ولون بشرتها وذكاءها وحسن تصرفها في المواقف الصعبة، ولم يكن زوجي قد سبق له رؤيتها، ولكن صادف أن رآها دقائق قليلة حين كانت في زيارة لي ومن يومها بدأت أشعر بأنه يبتعد عني شيئا فشيئا، وهي أيضا لم تعد تزورني أو تحدثني تليفونيا كعادتها، إلى أن فاجئني بأنه قرر الزواج منها وعندما عاتبته وثرت عليه صدمني بقوله انك رشحتها لي وهكذا عصف سر صديقتي بحياتي.

● وتعليقا على هذه القضية يقول المهندس محمود شعبان: ان الخطأ الجسيم الذي يقع فيه أي من الزوجين هو كشف أسرار حياتهما الزوجية للآخرين، واستشارة الزملاء والأصدقاء في كيفية التعامل مع الطرف الآخر، أو الحديث عن المشاكل التي يمر بها الزوجان ولو حتى على سبيل التسلية. واعتقد ان مثل ذلك الشخص رجلا كان أو امرأة انما هو شخص ضعيف الشخصية يفتقد الثقة في نفسه أو يكون انسانا أجوف ليس لديه مادة للحديث فيتسلى بفضح أسراره الخاصة أمام الآخرين.

* وتقول (نادية العيسوي) ربة منزل: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصانا نحن السيدات بحفظ أزواجنا حاضرين أو غائبين عنا والحفظ هنا يشمل الحفاظ على أسرار الحياة الزوجية، فالزوج يكون على طبيعته في بيته وليس عيبا أن يكشف مواضع ضعفه أمام زوجته وتخطيء الزوجة خطأ فادحا اذا ما كشفت هذا العيب حتى ولو لأمها التي تعد أقرب الأقربين لها، ومن تعري زوجها أمام الآخرين لا تستحق أن تكون انسانة.

● وترى (ليلى بسيوني) محامية أن الانسان الذي يبوح بسر ما خاص به أو بغيره، إنما هو انسان لايحترم نفسه ولايحترم الآخرين، فالذي يحب انسانا يكون شديد الحرص على احترامه وعدم الاضرار بسمعته. وكشف السر أيا كان نوعه يعد من تشويه السمعة. كما أن مثل هذا الانسان يفتقد الاتزان والتعقل لفقدانه القدرة في الاحتفاظ بما لديه، وانما يشرح للآخرين ليسكب في آذانهم غضبه من الطرف الآخر ولابد أن يعرف من يقدم على افشاء الأسرار انه يفقد لحترام الآخرين وثقتهم على عكس ما يتصور والحياة الزوجية ليست كلها حلوة وليست كلها مرة، إنما هي بين هذا وذاك، وعلى كل طرف حتى في أحلك اللحظات لحترام الطرف الآخر.

وتنتقد استاذة الاجتماع عزة كريم الخبيرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية هذا التصرف وتقول: للأسف الشديد انه للفراغ وقلة الوعي والثقافة انتشر في مجتمعاتنا الاسلامية والعربية عدم احترام الخصوصية فالكل يتحدث عن خصوصياته مع الآخرين على سبيل انها مادة للحديث، وسواء كان ذلك بين ربات البيوت أو السيدات العاملات، وأيضا سواء بين الرجال والنساء.

وترجع الدكتورة عزة كريم ذلك الى التنشئة الخاطئة والتي لاتعود الاطفال منذ نعومة أظفارهم على لحترام أسرار بيوتهم وحفظ خصوصياتهم بعيدا عن عيون الفضوليين والطفل في ذلك يكون مقلدا لأفراد أسرته.

وتضيف الدكتورة عزة أن الحياة الزوجية بكل ما فيها يجب ألا تخضع للحديث بين الأفراد، فنحن لا تعلم ما يدور في عقل هذا الطرف الثالث الذي ندخله في علاقاتنا بالحديث عنها، وهذا واضح فيما فعلته الزوجة التي أخذت تصف أشياء خاصة وسرية لجمال صديقتها فما كان من زوجها إلا ان سارع بالزواج منها، لذلك ينبغي أن تظل هناك مسافة بين الزوجين وبين الآخرين، لأن دخول طرف ثالث وسط العلاقة بين الزوجين سيفقد هذه العلاقة احترامها لفقدانها خصوصياتها حتى ولو كان ذلك على سبيل الاستشارة، فمن أكبر الأخطاء فداحة أن يعتقد أحد الزوجين أن هناك من يمكنه تحديد ورسم ما ينبغي أن يكون بينهما قولا وعملا.

ويعلق د. محمود عبدالمجيد أستاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس قائلا: الثرثرة تعد من أخطر المشكلات النفسية التي تواجه المجتمع الشرقي، ويتفق في ذلك على السواء الرجال والنساء خاصة بين سيدات البيوت غير العاملات. ويزيد أيضا في المناطق الشعبية والقرى، وكلما زاد المستوى الثقافي قلت هذه الظاهرة، وان كانت هذه العادة متأصلة أيضا في شريحة النساء من الطبقة الراقية، خاصة غير العاملات منهن أثناء جلساتهن في النوادي، فيكون افشاء الأسرار والحديث عما يدور داخل البيوت من قبيل قتل الوقت.

ويتفق د. محمود عبدالمجيد مع الدكتورة عزة كريم مؤكدا على أن التنشئة تلعب دورا فعالا في هذه القضية، فإذا ما تعود الطفل من الصغر على أن هناك خصوصيات يجب أن تحجب عن عيون وآذان الآخرين، فسيكون في الكبر حريصا على ذلك.

وقد أثبتت تجارب الحياة أنه كلما كانت الأمور في حدود الزوجين فقط دون تدخل من الآخرين، نجحت الحياة الزوجية، فإذا ما حدثت مشكلة بين الزوجين يجب الا تصل الى سماع الآخرين حتى ولو كانت أم الزوجة أو الزوج. ويحاول الزوجان حلها بنفسيهما وهي في الغالب تحل سريعا وتعود الأمور الى هدوئها، أما اذا تدخل طرف آخر وعلم بالمشكلة فحتى بعد انتهائها فستظل مترسبة في داخله.

الأسرار الزوجية

وينصح د. محمود عبدالمجيد بأنه اذا اضطر الانسان للبوح بسره، فيجب أن يكون ذلك بعد التأكد من اختيار الصديق الكتوم، وعلى أن يكون هذا الصديق أكبر سنا وأكثر خبرة ودراية، لأن اباحة السر ليست من قبيل الدردشة، وانما من قبيل الفضيحة، والتي يجب أن تكون صادرة من عاقل حكيم. أما الشخص الذي يحكي عن حياته وكأنها كتاب مفتوح أمام الآخرين، فهو عادة لايلقى احتراما منهم بل ينظر إليه على أنه غير كتوم لسره، وبالتالي غير مستأمن على أسرار الغير.

وعن حكم الشرع في الزوج أو الزوجة التي تفشي أسرار حياتها الزوجية أمام الآخرين من أهل أو اصدقاء يقول د. عبدالرحمن العدوي عضو مجمع البحوث الاسلامية: إن ديننا الحنيف وسنة نبينا المطهرة، أكدا انه لزاما على الزوج والزوجة حفظ اسرار حياتهما الزوجية خاصة تلك العلاقة الخاصة جدا بينهما، فهي ليست مجالا للحديث والسمر بين الغرباء، وفي ذلك قال تعالى: «فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله» وكما قال تعالى: «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن»، وقد اهتم الاسلام بالعلاقات الزوجية وأمر بكتمانها. وحذر من افشاء أسرارها، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها»، والمقصود بنشر السر هو اذاعة ما يكون بين الزوجين قولا أو فعلا بين الناس على الملأ.

ويضيف د. عبدالرحمن العدوي انه لايجوز اطلاع حتى أقرب الأقربين على اسرار حياتنا مهما كانت لأن الحديث عنها لن يخلو من النميمة، كما أنها تعتبر خيانة للأمانة، فالزواج قبل أي شيء هو سكن أي أمان وطمأنينة كما ان هذا الشخص يعد غير مؤمن، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا إيمان لمن لا أمان له ولا دين لمن لا عهد له».

كما ان حجة البعض بافشاء السر تحت باب طلب النصيحة حجة واهية، فلقد أعطانا الله عقلا نفكر به حتى بعد الاستماع الى حلول ومقترحات الآخرين، لابد أن يحكم الانسان عقله فالمشكلة تخصه هو والنتائج لن يتحملها معه أحد■

حالات زواج غير شرعية!

أزواج متعثرون.. لماذا؟

الجزائر-فاطمة أحمد

□ ارتفعت نسبة الطلاق في الجزائر حسب الاحصاءات الأخيرة، وهذا يشير إلى تعثر يعترض مؤسسة الزواج في الوقت الحالي، والتي من المفترض أنها تؤسس لشبكة من العلاقات الاجتماعية والأنساب..

هل هذا الارتفاع يعني أن هناك فوضى تشوب العلاقات الزوجية؟

تقول الباحثة الاجتماعية الجزائرية فاطمة الزهراء إن الله سبحانه وتعالى وضع أسس تسيير مؤسسة الزواج، وقد رحمنا وكرمنا بها، فكل ما اباحه لنا خير، وكل ما حرمه شر. والزواج أساس التوازن النفسي، وراحة للنفس والروح، فقد خلق الله سبحانه وتعالى انجذابا بين الذكر والأنثى، وهذا الانجذاب يتم توجيهه نحو القناة الشرعية المتمثلة في الزواج والذي جعله الله في القرآن الكريم سكينة ومودة ورحمة، فالمودة والسكينة لن تكون إلا في الزواج الشرعي الصحيح، وهذا ما تثبته البحوث العلمية والاجتماعية.

وتحدث عن حالات زواج غير شرعية تسربت إلى المجتمع الجزائري خاصة في المدن الكبرى.. وقالت أن أطراف هذا الزواج لا يشعرون بتلك الظلال النفسية والروحية من سكينة ومودة ولا بأمان واستقرار العلاقة الزوجية.

والمودة أشمل من لفظ الحب، والقصص العاطفية الهامشية، التي لا تقوم على قيم الشرع والأخلاق..

ولكن يبقى السؤال الذي حملناه لكثير من المختصين والأزواج.. لماذا يفشل الأزواج، ولماذا المشاكل والأحزان والخصام ثم الطلاق؟

أزواج كثيرون بدأوا علاقتهم الزوجية بأحلام وفرح.. ولكن لعدة أسباب يتحطم العش الزوجي فيما بعد وتسقط معه الأحلام.. أحيانا تكون الزوجة هي السبب، فقد لا تستطيع أن تؤدي وظيفتها كزوجة صالحة تحمل متاعب زوجها وتمسح عنه تعب الضغوط والمشاكل.

فتتحول من الحضن الدافئ، إلى أشواك.. هكذا عبر لنا عبدالقادر الذي قال بحزن كبير: قضيت فترة في الغربة، في فرنسا وأمريكا واليابان.. حيث حصلت في الأخيرة على الدكتوراه في الفيزياء.. كنت متشوقا إلى النجاح في الحياة الزوجية.. لكنني نجحت في المجال العلمي وفشلت في الأسري!.. فبعد زواج دام سنوات، انجبت خلالها 3 أطفال، وأعطيت كل ما عندي لبيتي وإسعاد زوجتي.. رغم أنني أعيش حياة علمية وعملية زاخرة، وأدخل منزلي منهكا ومتعبا، فلا أجدها الحضن الدافئ، الحنون.. لم اسمع منها أبدا كلمة حب وحنان ولحترام، حتى أطفالي لم تكن تجعل منهم حضنا دافئا وتعويضا لي عن هموم العمل والحياة.. رغم انشغالاتي أحاول دائما أن أكون الزوج والأب الحنون. كانت تفتعل كثيرا المشاكل معي، ورغم صبري معها إلا أنها حطمت كل أحلامي وعبثت بمشاعري كزوج وأب.. حطمتني للأسف في نصف الطريق.. الآن أنا مطلق بعيد عن أولادي، أحلم فقط برؤيتهم سعداء وسأعمل لذلك.

زواج فاشل نهايته الطلاق.. بدأ بحب وانتهى بالمشاكل.. الذي حطم العش هذه المرة هو الزوج.. هذا ما نستشفه من قصة نورا، وهي أم لطفل واحد كان ثمرة زواجها.. تحدثت نورا بقلب جريح، وعبرت عن انعدام ثقتها في زواج ناجح آخر بعد أن انتهى زواجها الأول بالطلاق.

«كان يكبرني بعشر سنوات، ولكن احساسي بأنه سيكون أبا لأولادي جعلني أقبله زوجا. كنت أحمل في قلبي مفهوما رائعا للعلاقة الزوجية.. مسؤولية وإخلاصا وأطفالا صالحين، ولكنه خان العهد والأمانة، وتحول إلى حياة الانحراف، حطمني وحطم كل ما هو جميل. سامحته عدة مرات ولكنه لم يستح ولم يعد إلى استقامته. طلبت منه الطلاق بعد أن أعطيت له كل شيء. الآن أعيش مع طفلي وقررت ألا أعيد الزواج مرة ثانية.. لأنني ما زلت أعيش الدرس المر والقاسي».

لكن ليس كل الزيجات تنتهي إلى الفشل والخصام والطلاق.. عشرات من الذين التقينا بهم حدثونا عن سعادتهم بزواجهم الناجح. فالصحفي محمد حدثنا عن زوجة رائعة تزوجها بعد أن خطبتها والدته.. يعيش معها على الحلو والمر.. انجبا ثلاث أطفال.. «زوجتي أسعدتني وأحسنت تربية أولادي».

زوجة أخرى في عمر الثلاثين حدثتنا عن زوجها فقالت إنه كريم تقي، عاملني معاملة المؤمن، وأدى أمانته نحوها خير أداء. كان يتحمل أخطاءها ويساعدها في مشاغل البيت والأولاد■

عندما تعترف المرأة:

نعم بي عيوب!

الرياض-رجاء أبو صالح

□ الاعتراف بالعيوب خطوة تعني السعي لتفاديها. البعض يرفض مواجهته بأخطائه ويصر على انه على حق دائما. والبعض يقر بها ويعتذر عنها. وهؤلاء يوصفون بالنضج وقوة الشخصية.

هذه اعترافات في جلسة مصارحة ودية بين مجموعة من النساء.. بسرعة تلتقط الحديث أم ياسر قائلة: أعترف أني متسرعة جدا في الحكم على الآخرين، فأحكم من أول نظرة حكما قطعيا دون أن أنتظر مثلا عدة لقاءات، وغالبا ما يكون حكمي خاطئا فكما يقولون «النظرة الأولى نظرة الأحمق» فهل أنا حمقاء!

وعلى عكسها أم ناصر فهي تتأثر جدا بآراء الآخرين في أحكامهم على الناس فإذا سمعت من بعض النساء أن «فلانة» لا يمكن معاشرتها لأنها تتدخل في أمور لا تهمها، تبتعد عنها. وتضيف: وكثيرا ما اقاطعها دون التحقق من الكلام، لأن حكم الناس خير شاهد وكثيرا ما اكتشف أني على خطأ وأن من تحذر الناس هي التي يجب الحذر منها لأن العيب فيها وليس فيمن حولها.

وتعترف عفاف صالح بأنها لا تستطيع أن تكتم سرا فتقول: أعترف لصديقاتي بذلك وأقول للجميع لا تقولوا شيئا تريدون أن لا يصل لأصحابه لأني أمرض إذا لم احدث بكل ما أسمع. وتضيف: والله ليس عن سوء قصد أو إفساد لكني أفرح إذا كنت أول من ينقل خبرا جديدا حتى ولو كان سرا، وأعرف أن ذلك عيبا وأحاول التخلص منه ولكن «الطبع يغلب التطبع» كما يقولون!

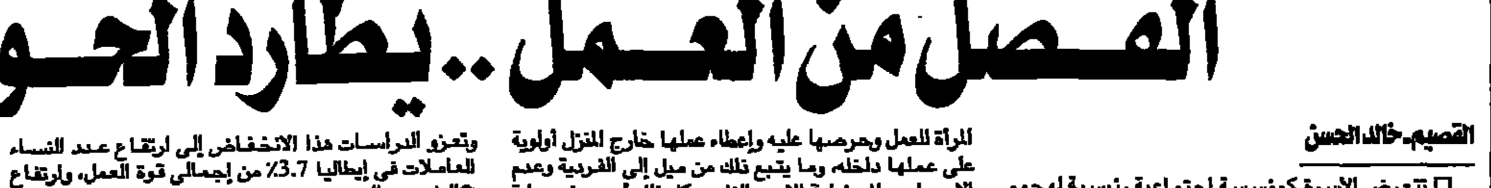
احيانا تكون الضغوط النفسية في العمل ومسؤولية الزوج والبيت والأولاد والمشاكل التي تحيط بنا وراء التحدث عن النفس والأسرة لأنهم يشعرون بالراحة النفسية عندئذ.. هذا ما تدلل عليه أم عمار بقولها: عيبي الوحيد أني أعتبر كل امرأة أراها ولأول مرة صديقة مخلصة وكأني أعرفها من سنين فأتحدث لها بكل بساطة عني وعن حياتنا الأسرية وتفاصيلها وحتى خصوصيات الأسرة كالدين والمشاكل الأسرية.. وتضيف: بعد عودتي إلى نفسي أندم كثيرا وأتساءل. ماذا تقول عني هذه المرأة وأقسم أني سأكون في المرة الثانية أكثر حذرا لكني أعود وأنسى نفسي فهل هذا طيبة مني أم عيب كما تقول لي ابنتي؟!

أم شهم تقول: أنا كثيرة التحمل للإساءة، أو أتحمل زوجي وأولادي وصديقاتي كثيرا، ولكن عندما أمتلئ بالغيظ انفجر لسبب بسيط جدا حتى أن من حولي يقولون لي: «تسلمحين على الأمور الكبيرة وتغضبين على الأمور التي لا تغضب فما فائدة تحملك» ولكني أرى ان الأمور الصغيرة هي التي يفيض بها الكيل.

وترفض أم رزان بشدة أن يوجه إليها أي نقد أو تلميح أو تصريح عن خطأ وقعت فيه أو عيب بها.. وتضيف: إن الحقيقة مرة، وكل إنسان له عيوب ويعرفها، لكنه لا يريد أن يواجهه بها أحد ولا يستطيع أن يغيرها، لأنها طبيعة طبعه الله عليها، وأتألم كثيرا عندما يواجهني زوجي بعيوبي أو أحد أبنائي.

أم هبة تعترف بأنها تريد أن تكون متميزة بين قريباتها وصديقاتها هي وأسرتها وبيتها، وأن تكون موضع الاهتمام ومحط الأنظار في ملابسها وملابس أولادها وبيتها وحتى ولائمها. وتضيف: لا يهمني أن يكلفني ذلك ماديا ومعنويا كما يقول زوجي، ما دمت أرى الإعجاب في عيون الجميع، حتى ولو كانوا أغنى مني. ويعتبرني زوجي مريضة بحب المظاهر، لكني أريد أن تظهر نعمة الله علينا وفضله وهذا ليس عيبا.

أم زاهر تقول: أنا حريصة جدا على لحترام شعور الآخرين، وأحاول أن لا أسيء إلى أحد، وعيبي الوحيد أني إذا أساءت لي صديقتي أو قريبتي، لا أنسى الإساءة في قلبي، وقد أقاطعها عدة سنوات وزوجي يسمي هذا حقدا.. وتضيف: أحاول أن أتسامح والأيام كفيلة بتغيير هذا العيب وكذلك السن والظروف■



الفصل من العمل.. يطارد الحوامل!

القصيم-خالد الحسن

□ تتعرض الأسرة كمؤسسة اجتماعية رئيسية لهجوم شرس للقضاء على بناء أساسي وضروري للحياة البشرية.

يقوم الهجوم على انتزاع وظائفها وسلبها مقوماتها.. فإلى أي حد تصمد الأسرة وتحافظ على بقائها؟

يجيب د. إبراهيم بن مبارك الجوير - أستاذ علم الإجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - السعودية - بقوله:

قبل أن نجيب على هذا السؤال علينا أن ندرك أولا حجم المعوقات التي تقف حائلا أمام وجود الأسرة.. لقد ظهرت في الآونة الأخيرة مجموعة من العوامل المؤثرة في وجود الأسرة وقيامها بدورها ووظيفتها. بعض هذه العوامل مرتبط بتطور النهضة الصناعية وضغوط الحياة المعاصرة، وبعضها مرتبط بانتشار الفساد والاختلاط وإباحة الزنا، خصوصا في المجتمعات الغربية والتي انتقلت بالتقليد إلى المجتمعات التي كانت محافظة أو شبه محافظة ساعد على ذلك بلا شك المؤتمرات الدولية والندوات والنقاشات التي تقرر قراراتها وتفرضها عن طريق قوى مسيطرة لديها من الإمكانيات المادية ما يجعل هذه القرارات التي تتخذ غالبا في البداية شكل توصيات لها قوة النفاذ، وبعضها مرتبط بالإعلام وتأثيره واستخدامه للجنس عاملا من عوامل الدعاية والتسويق.

ويضيف: أن الحياة الحضرية وما صاحبها من تطور في مهام الإنسان والضغوط المحيطة به، والتي أدت إلى خروج المرأة للعمل وحرصها عليه وإعطاء عملها خارج المنزل أولوية على عملها داخله، وما يتبع ذلك من ميل إلى الفردية وعدم الإحساس بالمسؤولية إلا عن النفس، كل ذلك أدى - في بداية الأمر - إلى انخفاض عدد أفراد الأسرة، وفي مرحلة تالية إلى ضعف الاهتمام بالرغبة في تكوين أسرة أو الانتماء إليها. ففي ظل الحرية الفردية يرغب الفرد في الاستقلال بنفسه والعناية بها وليس بشيء غيرها. ويذكر أن موسوليني الذي حكم إيطاليا حوالي 20 سنة حتى عام 1943م فرض عقوبات صارمة على من يستخدم موانع الحمل، وكان يمنح جوائز ومعونات للمرأة التي تلد عدة أطفال، لكن إيطاليا اليوم كما تقول الإحصائيات مهددة بالانقراض، ويتوقع خبراء الإسكان بأنه خلال مائة عام سيهبط عدد السكان فيها من 57 مليون إلى 19 مليون نسمة فقط.

وتعزو الدراسات هذا الانخفاض إلى ارتفاع عدد النساء العاملات في إيطاليا 3.7٪ من إجمالي قوة العمل، وارتفاع تكاليف دور الحضانة وتجاوزها لإمكانيات كثير من الأسر، كما أن الخوف من الفصل من العمل يشكل سببا جوهريا في إعراض كثير من النساء عن الحمل!

ورغم أن قانون الأمومة هناك ينص على منع المرأة من إجازة وضع لا تقل عن خمسة أشهر، ويمكنها الحصول على 80٪ من راتبها لو رغبت في الحصول على مدة أطول لرعاية وليدها، إلا أن شركات كثيرة تتحايل على هذا القانون، وتفصل كثيرا من النساء بسبب حملهن، وهكذا تتكالب الأسباب المادية والضغوط الحياتية إلى حرمان المرأة من حقها في الأمومة وتكوين أسرة.

ويشير د. الجوير إلى أن شيوع الاختلاط وإباحية الزنا لا يمنع من قيام الأسرة في مستقبلها فحسب، وإنما تهدد الأسر القائمة أيضا، وهي سبب مباشر في انهيار كثير منها، إذ ثبت أن ضياع كثير من الأسر كان يرجع إلى الانحراف الخلقي والخيانة الزوجية سواء من الزوج أو الزوجة أو كليهما معا.

ويتحدث عن المؤتمرات العالمية المشبوهة التي تهدف أساسا إلى إباحة الإجهاض، وتحديد النسل، وتفكيك الأسرة.. وهدم القيم الإيمانية في النفوس من بعد ذلك.

ويضيف أن في أميركا تغتصب امرأة كل ست دقائق، وأكثر من 50٪ من الأمهات المراهقات يلدن من غير علاقة زوجية، ونسبة العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج يفوق أي تصور ممكن.

ويوضح أن الأهداف المعلنة لهذه المؤتمرات، الحفاظ على المرأة وحماية الأسرة والاهتمام بالطفولة، لكن التنقيب عن أهدافها يصل إلى أنها تهدف إلى نقل الثقافة الغربية وتعميمها في أرجاء المعمورة، بما في ذلك إشاعة الفاحشة وإثارة الشهوات الحيوانية للإنسان، من خلال قوانين وخطط ثبت خطؤها شرعيا وعمليا.

وينتهي إلى القول أنه على الرغم من كل هذه المعوقات التي تقف في طريق الأسرة، فإن قناعتنا أن الأسرة باقية وستبقى على الرغم من كل ذلك وبالرغم من كافة الهجمات الشرسة والسهام الخبيثة الموجهة إليها، سواء أكانت من الداخل أو الخارج، لأن عوامل بقاء الأسرة أقوى بكثير من عوامل فنائها.. إنها الفطرة■

أمور تهمك

عمان-أروى إبراهيم

□ - هل تعتقدين أن الرضاعة الطبيعية تؤخر الحمل إلى أن يتم فطام الطفل.. لكي يتحقق ذلك لابد من توافر شروط معينة، فعلى الرضيع أن يرضع بقوة، وأن يرضع دائما من الأم، فإعطاء الطفل أطعمة أخرى بجانب رضاعة الأم، أو حتى استخدام المصاصة قد يضعف قوة الرضيع في الرضاعة. كما أنه قد لا يرضع مرات كافية من ثدي أمه.

●● لتفادي آلام الظهر، هناك الكثير من الأمور والاجراءات الواجب اتباعها، وأهمها أن لا تحمل ظهرك وزنا لا يطيقه بصعوبة.

●● عندما تلتقطي من الأرض شيئا، سواء أكان هذا الشيء خفيفا أم ثقيلا، فلا تحاولي أبدا الانحناء من الخصر، بل لحني ركبتيك واحملي هذا الشيء، وارفعيه إلى الأعلى مستندة على ركبتيك لا على ظهرك.

●● عند تقطيع الخضار أو غسل الصحون، ضعي لحدى قدميك على عتبة أو صندوق منخفض، ولا تحني جسمك إلى الأمام بل قفي باستقامة.

●● افضل وضع للنوم هو على أحد الجنبين، فهذا يخفف الضغط عن الظهر.

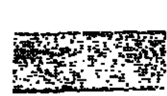
●● إذا شعرت بآلام في أسنانك، لابد من الذهاب للطبيب، وبانتظار ذلك حاولي التمضمض بماء دافئ وملح وضعي في حالة وجود تورم، كمادات باردة على خدك، ولا تضعي كمادات حارة.

●● الرشاقة.. الحلم الدائم للنساء.. وللوصول إليها لابد من اتباع حمية أو «ريجيم» ولكن احذري من برامج الحمية القاسية، لأنها ستؤثر على صحتك، ولأنها ستؤدي إلى عودة الكيلوجرامات المفقودة بسرعة.. وأفضل طريقة لانقاص الوزن تخفيف كمية الدهون التي تتناولينها مع الاحتفاظ بالوجبات الثلاثة، وعدم الأكل بينهم، ولا تنسي الرياضة التي تساعدك أيضا على شد الجسم، وليس من الضروري أن تقومي بتمرينات شاقة بل إن المشي مثلا يعتبر رياضة مفيدة جدا■

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (649) الجمعة 7 ربيع الأول 1418 ـ 11 يوليو 1997

نصف الدين

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب 13443 جدة 21493 ■




أشعر بنفاقها!

□ زوجة أخي امرأة أكبر منه في السن بعشر سنين، وأشعر في قرارة نفسي بأنها تظهر عكس الذي تخفيه، وما زاد احساسي هذا أمور حدثت منها أكدت هذا الاحساس، وأجد نفسي في أشد حالات الانزعاج من جراء ذلك. حيث إنها تتظاهر أمام أمي وأخي بعكس ما يظهر منها في غيابهما. فماذا أصنع معها؟

ع.ح ـ القليوبية ـ مصر

ـ قد يشعر المرء بشيء ما داخل نفسه ومن ثم يعتقد أنه حقيقة من خلال استمرائه في هذا الشعور ويبني العديد من الحقائق عليه.

وهذا ما تعيشينه أنت حيث كنت تشعرين منذ فترة بهذا الشعور تجاه امرأة أخيك، وربما أنه لم يكن هناك ما يؤيد شعورك وبالتالي عززتيه ببعض التصرفات منها، والتي ربما لا تنطبق مع شعورك لكنك أولت هذه التصرفات لتأييد لحساسك. ومن الصعب الحكم على الشخص من أجل أحاسيس فقط تجاهه ربما تصدق وربما لا.

فإن كان ثمة ما يريبك من تصرفاتها فعليك بالمواجهة معها هي وإلا بدون تأكد لا يمكن لك مواجهتها وبناء أي حكم عليها.

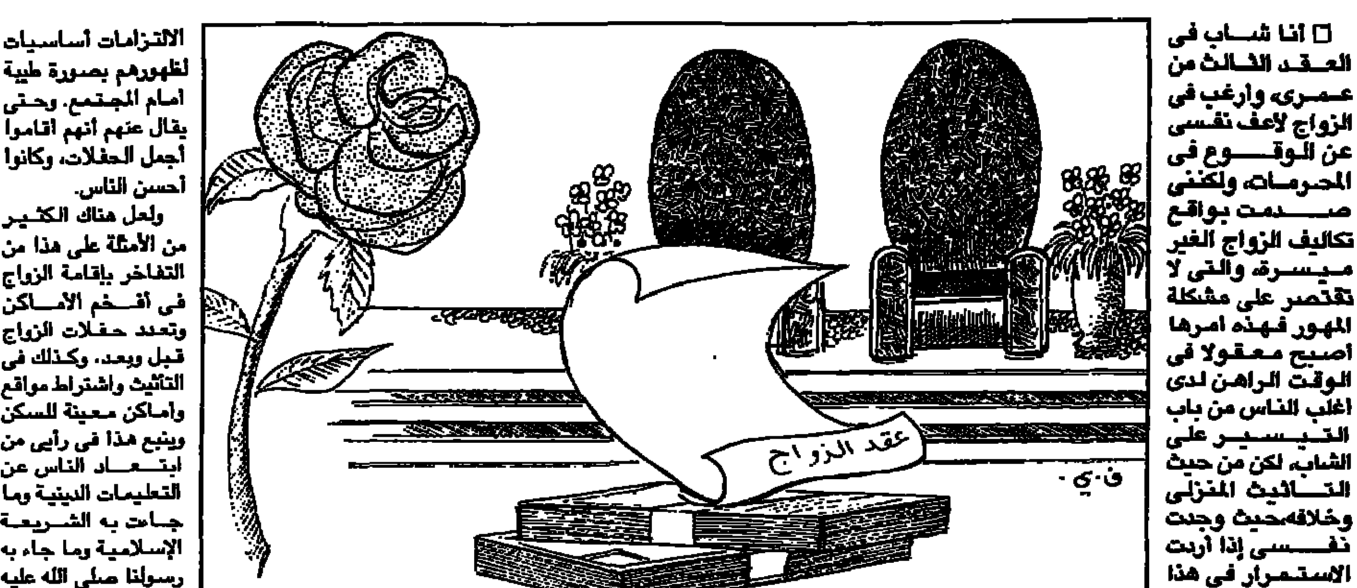
ثم إنك لم توضحي لنا ما هو الذي يظهر منها في غياب أخيك ووالدتك، حيث إنه يتضح من خلال كلامك أن علاقتها بزوجها وبوالدتك علاقة حسنة. فهل هو في طريقة تعاملها معك فقط؟

على كل حال كل ما عليك فعله هو اخلاص نيتك لله سبحانه وتعالى، ومعاملة زوجة أخيك معاملة عادية، مع عدم إثارة أي مشاكل أو أي اضطراب في المنزل من جراء شعور قد يكون خاطئا، ولا تكوني سببا لخلاف بينها وبين أخيك أو والدتك، وحاولي أن تجعلي العلاقة بينكما علاقة أخت لأختها■

أعباء الزواج.. ترهقني!

□ أنا شاب في العقد الثالث من عمري وأرغب في الزواج لأعف نفسي عن الوقوع في المحرمات، ولكنني صدمت بواقع تكاليف الزواج الغير ميسرة، والتي لا تقتصر على مشكلة المهور فهذه أمرها أصبح معقولا في الوقت الراهن لدى أغلب الناس من باب التيسير على الشاب، لكن من حيث التأثيث المنزلي وخلافه حيث وجدت نفسي إذا أردت الاستمرار في هذا المشروع فإنني ولا شك سوف أتحمل فوق ما أستطيع من الديون والالتزامات الغير محتملة، وقد يسأل سائل لماذا لم أقوم بادخار مبلغ من راتبي شهريا من فترة سابقة، فأخبره بأن هذا الأمر لعموم الشباب غير مستطاع قبل الارتباط بالزواج، لأسباب أجهلها وقد يكون عدم الاحساس بالمسؤولية هو السبب الرئيسي. ومع هذا لدي قناعة بأن هذه المشكلة يمكن حلها بالخبرة والحنكة التي تتوفر عند بعض الناس. آمل أن أجد عندكم الحل لمعاناتي ومعاناة الكثيرين من أمثالي؟

محمد العمري ـ مكة
السعودية



تعد هذه المشكلة من معاناة الكثير من الشباب الذين يرغبون في الزواج ولكنهم لا يقدرون على تكاليفه، وفعلا كما ذكرت يا أخي لم تعد المسألة في المهور فقط بل في تكاليف الزواج والتأثيث وما يتطلبه.

إضافة إلى هذا وجود بعض العادات الاجتماعية المرهقة للشباب من ناحية تكاليفها، ويجتمع معه حرص بعض الأسر على الظهور بمظاهر البذخ والاهتمام بإقامة حفلات الزواج وما قبلها وما بعدها من حفلات ترهق ميزانية الزوج. والعجيب أنه في كل مرة يخرج بعض الناس بتقليعة جديدة ومظاهر أخرى، ابتداء من حفلات الشبكة والخطوبة وعقد القران ثم الزواج، ناهيك عما يحدث من محظورات شرعية في هذه الحفلات، وكأن الزواج لا يتم إلا بعدة حفلات.

إضافة إلى هذا فإن متطلبات الزواج من أثاث وإيجار منزل ترهق كاهل الشباب مما يضطر الكثير منهم إلى الاستدانة وبالتالي يبدأ حياته بالدين والدخول في دوامة التسديد.

ولو نظرنا بنظرة واقعية لوجدنا أن هذه الالتزامات والتكاليف التي يرهق بها الشباب ليس لها من داع بل إنها جزء من اهتمام الناس بالمظاهر والظهور أمام المجتمع بالصورة الحسنة. حيث إنهم يعتقدون أن هذه الالتزامات أساسيات لظهورهم بصورة طيبة أمام المجتمع. وحتى يقال عنهم أنهم أقاموا أجمل الحفلات، وكانوا أحسن الناس.

ولعل هناك الكثير من الأمثلة على هذا من التفاخر بإقامة الزواج في أفخم الأماكن وتعدد حفلات الزواج قبل وبعد. وكذلك في التأثيث واشتراط مواقع وأماكن معينة للسكن وينبع هذا في رأيي من ابتعاد الناس عن التعليمات الدينية وما جاءت به الشريعة الإسلامية وما جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم.

ولكن يبقى لدينا جانب آخر من المجتمع وهو وجود أسر ترفض هذه المظاهر وتعمل على تزويج بناتها بأقل تكلفة ممكنة. وبأيسر الطرق تأسيسا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

وبالتالي يمكنك يا أخي الزواج بأيسر التكاليف من خلال البحث عن أسرة تناسبك ماديا واجتماعيا وترضى بالقليل ولا تشترط أي شروط تعرقل الزواج.

ويمكنك تأثيث منزلك بالأثاث الذي يناسب ميزانيتك.

كما أنه ومن الآن أعقد العزم بإذن الله على إدخار مبلغ من مرتبك شهريا لغرض الزواج وبإمكانك تحسين مستوى دخلك بأي عمل إضافي وبالتالي تستطيع في وقت معين جمع المال اللازم للزواج بأقل التكاليف الممكنة.

وثق أن هناك أسرا بسيطة لا تشترط أي شروط مرهقة. فابحث عمن تناسبك من جميع النواحي وابدأ ببناء مستقبلك وحياتك من الآن بعيدا عن الديون والاسراف■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

زوجي عنين

□□ مكثت مع زوجي مدة أربع سنوات، كان خلالها عاجزا عن العلاقة الزوجية، طلبت منه عدة مرات أن يبذل الأسباب في العلاج فلم يفعل شيئا ويعتذر بأنه يستحي أن يتحدث مع الطبيب أو الشيخ القارئ عن ذلك، وقد ذهبت أنا إلى أحد المشائخ فقرأ علي، وأخبرني أن بي وبزوجي عين قوية يمكن أن تذهب مع القراءة المستمرة. أخبرت زوجي، فرفض هذا الكلام ولم يقبله، وأنا الآن في هذه المشكلة بين خيارين أحلاهما، مر فبماذا تشيرون؟

هـ م ن ـ الرياض

هذه المشكلة تقع لكثير من النساء وكان الناس قديما يحمدون للمرأة الصبر والاحتساب والبقاء مع هذا الزوج العنين الذي لا شهوة له، أو له شهوة ولكن أعاقه أحد الأسباب عن الاستفادة منها ولا أزال.

وقد أباح الله لمرأة العنين أن تطلب منه الطلاق، وأن تقاضيه إذا رفض ذلك إلى المحكمة، فإن اعترف أو قامت البينة بالقرائن على أنه عنين أجله القاضي سنة لعلاج نفسه واصلاح حاله، فإن صلح أمره مع زوجته فبها وإلا فسخها القاضي منه.

وكثير من حالات العنة عارضة وبعضها نفسي، وقد ناقشت بعضها فوجدت أن من السهل علاجها لو أن الزوج خلع عنه رداء الخجل، وبحث بجد وعزم عن علاج هذا الطارئ، وقد راجعني أحد الشباب ممن ابتلي بشيء من هذا كان يحس في نفسه الرغبة والاستعداد خارج البيت وداخله لكن إذا دخل غرفة النوم وبدأ الاستعداد نام ما كان مستيقظا ورقد ما كان متحركا، وقد أصيب بسبب ذلك بأعراض نفسية، وزاد عليه الأمر سوءا أن أحد المشعوذين أكد له بأنه مسحور، وقد وقعت هذه في قلبه، وسلم بها تسليما جازما وترك الطب والأطباء وما عندهم من العلم المجرب النافع، وكثر تردده على هؤلاء المشعوذين ولما تحدث لي، أكد له أمرين مهمين:

أولا: زيارة طبيب تناسلي موثوق وطبيب نفسي مجرب والاستماع إلى نصائحهما فهما أهل الاختصاص في مثل مشكلته.

ثانيا: الحذر الشديد من طلب العلاج عند هؤلاء المشعوذين الذين لم يعرفهم المجتمع بدراسات علمية ولا صلاح مشهور وليس لهم تجارب طويلة في الطب الشعبي وإنما يعتمدون الكذب وقول ما لا يعقل إذ من المستحيل جدا أن يعرف المعالج المرض بأنه عين قوية أو عين من كافر أو سحر ويجزم به من أول مرة يقف فيها المريض بين يديه.

بل إن كثيرا من هؤلاء المشعوذين يشترط على المرضى حتى ينتفعوا بدوائه ترك العلاج عند الأطباء موهما المريض أنهم لا يعرفون إلا الحبوب يعني أقراص الدواء وأنها غير نافعة أبدا■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

أمور تهمك

يجيب عن الأسئلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

عدة الأرملة

□ ما واجبات وأحكام المرأة نحو زوجها للتوفي عنها؟

□ المرأة المتوفى عنها يجب عليها أن تتربص في بيتها ولا تخرج منه إلا لضرورة ويجب عليها أن تتجنب جميع الأشياء التي فيها زينة من لباس وحلي وطيب وبخور وكحل ونحو هذا مما يعد زينة ويجوز لها أن تخاطب الناس بالهاتف مثلا ويجوز لها أن تصعد إلى السطح وأن تشاهد القمر. وقال بعض العوام، إن المرأة المحادة لا يجوز لها أن تشاهد القمر، لأن القمر عندهم وجه إنسان وإذا خرجت إلى السطح وهي تشاهد القمر معناه أن هذا الإنسان تفرج عليها. وهذا كله من الخرافات فلها أن تبقى في بيتها وتذهب إلى فوق وإلى تحت كما تريد■

حبوب منع الحمل

□ ما حكم المرأة تأخذ حبوب لمنع الحيض في رمضان؟

□ استعمال المرأة لحبوب منع الحمل، إذا لم يكن عليها ضرر من الناحية الصحية فإنه لا بأس به بشرط أن يأذن الزوج بذلك ولكنه حسب ما علمته أن هذه الحبوب تضر المرأة وأن خروج دم الحيض خروج طبيعي والشيء الطبيعي إذا منع في وقته فإنه لا بد أن يحصل ضرر على الجسم وكذلك أيضا من المحظور في هذه الحبوب أنها تخلط على المرأة عادتها فتختلف عليها وحينئذ تبقى في قلق وشك من صلاتها ومن مباشرة زوجها وغير ذلك، لهذا أنا لا أقول إنه حرام ولكني لا أحبها ولا أحبذها، وأقول ينبغي للمرأة أن ترضى بما قدر الله لها فالنبي صلى الله عليه وسلم دخل عام حجة الوداع على أم المؤمنين عائشة وهي تبكي وكانت قد أحرمت بالعمرة فقال: «مالك لعلك نفثت» قالت: نعم قال: هذا شيء كتبه الله على بنات آدم» فالذي ينبغي للمرأة أن تصبر وتحتسب وإذا تعذر عليها الصوم والصلاة من أجل الحيض فإن باب الذكر مفتوح ولله الحمد تذكر الله سبحانه وتعالى وتتصدق وتحسن إلى الناس بالقول والفعل وهذا من أفضل الأعمال■

قراءة القرآن والتفاسير للحائض

□ إني أقوم بقراءة تفاسير القرآن ولست على طهارة كالدورة الشهرية مثلا فهل في ذلك حرج علي؟

ـ لا حرج على الحائض والنفساء في قراءة كتب التفاسير ولا في قراءة القرآن من دون مس المصحف في أصح أقوال العلماء. أما الجنب فليس له قراءة القرآن مطلقا حتى يغتسل وله أن يقرأ في كتب التفسير والحديث وغيرهما من دون أن يقرأ ما في ضمنهما من الآيات لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يحجزه شيء عن قراءة القرآن إلا الجنابة وفي لفظ عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ضمن حديث رواه الإمام أحمد بإسناد جيد: «فأما الجُنُب فلا ولا آية»■

دبلة الخطوبة محرمة في هذه الحالة

□ ما حكم لبس دبلة الخطوبة؟

ـ دبلة الخطوبة عبارة عن خاتم، والخاتم في الأصل ليس فيه شيء إلا أن يصحبه اعتقاد كما يفعله بعض الناس يكتب اسمه في الخاتم الذي يعطيه مخطوبته وتكتب اسمها في الخاتم الذي تعطيه إياه، زعما منهما أن ذلك يوجب الارتباط بين الزوجين، ففي هذه الحال تكون هذه الدبلة محرمة لأنها تعلق بما لا أصل له شرعا ولا حسا، كذلك أيضا لا يجوز في هذا الخاتم أن يتولى الخاطب إلباسه مخطوبته لأنها لم تكن له زوجة بعد، فهي أجنبية عنه إذ لا تكون زوجة إلا بالعقد■

للزواج.. يفضلونها صغيرة!

عمان- سلوى ابراهيم

□ أصبحت معظم الأسر تفضل أن تتزوج الفتاة في سن مبكرة سواء كانت ناضجة وواعية تستطيع أن تتحمل مسؤولية الزواج أو لم تكن.. المهم أن لا تبقى في بيت أهلها فترة طويلة ويفوتها قطار الزواج، ومع ذلك فالمهم على من يقع اختيار الشاب؟!

سارة محمد ـ تقول: نحن نبحث عن عروس لأخي ومنذ فترة طويلة، ويضع مواصفات معينة في الفتاة التي يريد الزواج بها، كأن تكون بيضاء وطويلة وسنها صغير لا يتجاوز العشرين من العمر.

وتقول: أخي في الخامسة والثلاثين، ومع أن هناك فارق سن سيكون كبيرا بينه وبين الزوجة، إلا أنه يفضلها صغيرة معتقدا أنه يستطيع تشكيلها على ما يريد والسيطرة عليها.

أما أم عصام فتقول: نبحث لابني عن فتاة ذات مواصفات معينة، ومن أسرة طيبة، وكلما سمعنا عن فتاة، ذهبنا لنراها لكي نتأكد من أنها تناسبه، في بعض الأحيان تعجبنا إحدى الفتيات. ويذهب ليراها، ولكنها لا تعجبه.. لذلك نحن في حيرة.. إن موضوع الزواج صعب ومحير، فالفتيات كثيرات، لكن هناك مشكلة في الاختيار عند الزواج، فالشاب الذي تعجبه فتاة ويوافق عليها، نجد أنه قد لا يعجبها ولا توافق عليه..

ظننت في البداية أننا سنجد لابني زوجة مناسبة في غضون أيام، لكننا نبحث منذ أكثر من سنة، وما زلنا نبحث.

واتجهنا إلى أم عبدالعزيز والتي تعمل كخاطبة منذ فترة تتجاوز العشرين سنة وسألناها عن دور الخاطبة الآن، وما هي المواصفات المطلوبة للزوجة التي يرغب فيها الرجل فأجابت بقولها: الآن عملنا مزدهر وكثير، بعكس ما كان قبل عشر سنوات.. حاليا أصبحت الفتيات الراغبات في الزواج يتقدمن للخاطبة ويخبرنها بالصفات التي يريدونها، بينما في السابق كانت الفتاة ترفض الزواج عن طريق الخاطبة، إلا أنهن تجاوزن هذا الشرط نتيجة كثرة الفتيات اللواتي بلا زواج.

وتضيف: لدي دفتر أسجل فيه أسماء الفتيات الراغبات في الزواج ومواصفاتهن، وآخر يحمل أسماء الرجال الراغبين في الزواج ومواصفاتهم، ونحاول أن نوفق بينهم، ولي تعامل مع 12 خاطبة أخرى لأجد أيضا المناسب عندهن من فتيات أو شباب للمسجلين عندي.

أما بالنسبة للفتيات المرغوبات، فهن الموظفات والمدرسات بشكل خاص لأنهن عاملات وكذلك ينتهي دوامهن في وقت مبكر.

كما أن نظرة الرجل اختلفت عن ذي قبل، فلم يعد يطلب مني الفتاة المدبرة التي تعرف شؤون المنزل، وتكون طاهية ممتازة، وذلك نتيجة لانتشار الخادمات ولكنهم أصبحوا يطلبون صفات معينة كأن تكون بيضاء، وطويلة. كما أنهم يطلبون صغيرات السن من 16 سنة إلى 21 سنة تقريبا.

أما الرجال المتزوجون الذين يرغبون في زوجة ثانية، فإن كانوا أثرياء اشترطوا الجمال، وإن كانوا في حالة متوسطة يشترطون أن تكون موظفة.

بينما الفتيات يشترطن في المتقدم أن لا يكون متزوجا، وإن كن كبيرات في السن وافقن على أن يكون مطلقا أو أرمل حتى ولو كان لديه أطفال.

وأنا أتصل تليفونيا بالفتاة المسجلة عندي، وأخبرها بصفات المتقدم، وإن وافقت ذهب أهل الشاب ليروا هذه الفتاة، وإن أعجبتهم حددوا مع الأسرة موعدا ليراها الشاب، وإن لم تعجبهم عادوا لي لأجد لهم فتاة أخرى.

وتضيف أن نظرة الأهل للفتاة تختلف عن نظرة الرجل.. ولذلك أفضل دائما أن يذهب العريس ليرى الفتاة قبل الأهل، وبذلك أضمن أن يتم الأمر على خير، بينما الأهل لهم شروط في زوجة ابنهم، وكذلك عندما يذكرون صفاتها لابنهم يربطون ذلك بتعليقاتهم، ومن ثم يجعلونه يرغب في مشاهدتها وتفسد الأمور■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. ابراهيم الجوير

لا ينفق على البيت وينتزع راتبي!

□□ أنا امرأة متزوجة ولي 5 أطفال وموظفة وأتقاضى راتبا شهريا مرتفعا، وزوجي رجل شحيح ويبخل على منزله ولو أن الحال توقف على هذا لهانت المشكلة، ولكنه يزيد في معاناتي ومعاناة أطفاله بأخذه لراتبي كاملا مما يجعلنا عرضة للسؤال والحاجة إضافة إلى أن حالته المادية متيسرة ويهددني بالطلاق، وسؤالي ماذا أفعل معه؟

أولا: يجب أن يعرف الرجل أن القوامة التي أخذها بحكم الله تعالى مسؤولية وتكليف وليست تسلطا وجبروتا.. وأن الرجل الذي يتحمل المسؤولية ويتشرف بالقوامة والزواج والأبوة هو الذي ينفق على زوجه وأطفاله وليس هو الذي يأخذ راتب الزوجة ثم يمنع خيرها عنها؛ إنني أخاطب في ذلك الرجل رجولته وشهامته وكبرياءه.. هل يمكن أن يكون هناك رجل بمثل ما وصفت تلك الأخت في رسالتها.. إن هذا شيء خطير أن يعمى المال الرجل عن واجباته وكرامته وزوجه وأطفاله.. وهل يبلغ الأمر به إلى أن يهدد بالطلاق إذا لم تعطه راتبها إن هذا أمر عجيب اتق الله يا أخي.. وأصلح ما فات وأنفق مما رزقك الله ولا تأخذ من راتبها إلا بقدر يسير إذا كنت بحاجة إليه ورضيت به وإلا فليس لك في ذلك من حق..

ثانيا: حاولي تدريجيا معه.. أولا بتذكيره بما ذكرناه ثم باستقطاع جزء من الراتب كل شهر يفي ببعض متطلباتك حتى يقتنع بأن ليس له من راتبك شيء.. ولكن تدرجي بالأمر حتى لا تفسد عليك حياتك وتفرطي في أسرتك لأن أهم شيء له ولك هذه الأسرة وكيانها■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

700 جن!!

□□ «أنا فتاة أبلغ من العمر السادسة عشر، كنت يوما واقفة في الشباك فشعرت بدوخة شديدة ثم ذهبت إلى المدرسة في اليوم التالي ومعي نفس الأعراض ففوجئت بإحدى زميلاتي وهي تخبرني أنها تعلم أنني البارحة كنت واقفة في الشباك وانتابتني دوخة شديدة وإني مازلت أعاني منها، واستمر الحال على ما هو عليه إلى أن أصبت بالصرع، فذهبت إلى أحد الشيوخ فأخبرني أنني ممسوكة بـ700 من الجن. الغريب في الأمر أن زميلتي هذه تعلم كل ما يحدث لي فماذا أصنع؟ وهل هناك علاج لحالتي؟»

ن. ن. ل ـ أبها ـ السعودية

لم يتضح من خلال المشكلة نوع الصرع، فكما هو معروف إن هناك ثلاث صور من الصرع، فالصورة الأولى تتمثل في الصرع العضوي والذي ينتج عن اضطراب النظام الكهربائي في المخ والذي يمكن الكشف عنه بواسطة رسام المخ الكهربائي حيث تمثل النوبة الصرعية في هذه الحالة تخشبا في الجسم واختلاجا في العضلات ويعض المريض أثناءها على لسانه أو يتبول على نفسه ثم يبدأ المريض بعد ذلك في التنفس بشدة من ظهور رغاو في الفم ومن مميزات هذا النوع من الصرع أنه يحدث أحيانا أثناء النوم.

والصورة الثانية من الصرع وهي ناتجة أيضا عن خلل في كهرباء المخ ولكن هذا الخلل لا يظهر أحيانا في جهاز رسم المخ وتختلف أعراضه عن أعراض النوع الأول من الصرع العضوي ويعرف هذا النوع بصرع النص الصدغي، ويبدأ بصفير في الأذن أو برائحة غريبة يشمها المريض ويعقب ذلك أعراض نفسية غريبة كأن يشعر المريض وكأنه يحلم أو يشعر بالغربة لنفسه ويشعر بالغربة بالنسبة للواقع الذي يعيش فيه وقد يتحرك حركة غير هادفة يقوم فيها بأفعال كاملة ولكنه يكون عندها مشوش الوعي وكأنه في حلم؛ وقد يصاب المريض بعد ذلك بغيبوبة لمدة دقائق أو قد يضطرب بشدة ونادرا ما يصاب المريض بحالة هياج.

أما الصورة الثالثة وهي الصرع الهستيري أو الصرع الكاذب وهي حالة من مس الشيطان يستغل فيها الحالة النفسية للمريض فيؤدي بالمريض إلى حالته من الصرع نتيجة لوجود صراعات وضغوط نفسية داخل المريض وتتراوح شدة هذه النوبات الهستيرية من إغماءة بسيطة إلى تهيج عصبي شديد وصراخ ووقوع على الأرض وتحدث بلغة غريبة وأغلب المصابين بهذه الحالات هم الشباب في سن المراهقة حيث يتعرضون إلى صراعات عاطفية، وهذا النوع من الصرع يمكن تمييزه عن بقية الأنواع الأخرى من الصرع.

وعلاج هذه الأنواع من الصرع ليس عند ذلك الشيخ ـ وأمثاله من المشعوذين الدجالين ـ والذي ادعى أنك ممسوكة بـ700 من الجن فهو أولا كيف عرف عددهم بهذه الدقة وهل يحتاج الساحر إلى هذا العدد الهائل لإيصال أثر السحر على المسحور وكيف يتقاسم هذا العدد الكبير من الجن الأدوار فيما بينهم للتأثير عليك وهل هؤلاء الجن يعانون من بطالة مستحكمة ولم يجدوا أعمالا خاصة بهم إلا التفرغ لإيذاء فتاة لا حول لها ولا قوة.

علاج هذه الحالات بيد الله سبحانه وتعالى أولا ثم بيد الطبيب النفسي المسلم المختص الذي بإمكانه تحديد نوع الصرع الذي تعانين منه ومن ثم وصف العلاج اللازم فإن كان الصرع من النوع الناتج عن مس الشيطان فهذا يحتاج إلى علاج إسلامي صحيح يتضمن اللجوء بصدق من قبلك إلى الله عز وجل بالتضرع والدعاء والصلاة والذكر والعلاج بالرقية الشرعية الصحيحة ويتم ذلك بأن ترقي نفسك بنفسك يوميا أو بواسطة والديك وحذار من أهل البدع والخرافات الذين يبنون علاجهم على حوارات مزعومة مع الجن، وإذا كانت هناك مشاكل أو ضغوط أو صراعات فينبغي حلها حلا جذريا بالطرق الشرعية.

أما بالنسبة لتلك الفتاة زميلتك التي تخبرك أنها تعلم كل ما يحدث لك فليس بالضرورة أن تكون هي السبب فيما يحصل لك أو أنها على علم مسبق بما يحاك ضدك أو أنها تعلم أن هناك من يقوم بإيذائك عن طريق السحر لذلك يجب عليك التأكد كيف وصلت وتصل هذه المعلومات عنك فربما حصلت عليها من أناس قريبون منكم جدا يخبرونها بكل ما يحدث لك.

وعلى أي حال وإن كنت أرجح النوع الثالث من الصرع فإن عليك الأخذ بالأسباب الشرعية التي ذكرتها وتحصين نفسك عقب كل صلاة بآية الكرسي والمعوذتين ويقول: «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» مرتين صباحا ومساء■

رابطة الأدب الإسلامي ترد:

العدد القادم من مجلة الرابطة يحتوي على كتابات حول الدكتور هدارة

سؤال إلى رابطة الأدب الإسلامي:

هل سقط د. محمد هدارة من ذاكرة مجلة الرابطة؟

لقطة من موضوع العدد الماضي حول رابطة الأدب الإسلامي

□ ردت رابطة الأدب الإسلامي على ماأثارته صفحة «ثقافة» في العدد الماضي حول عدم إشارة العدد الثالث عشر من مجلة الرابطة الى الراحل الدكتور محمد مصطفى هدارة الذي توفي في الرابع من مارس الماضي.

جاء في رد الدكتور عبده زايد نائب رئيس تحرير المجلة:

في العدد الماضي من جريدة «المسلمون» (العدد 648) وجه الأخ الكريم الأستاذ خالد السهيل سؤالا إلى رابطة الأدب الإسلامي العالمي وهو:

«هل سقط د.محمد مصطفى هدارة من ذاكرة مجلة الرابطة»

وكان السؤال لافتا للنظر، لأنه احتل صدر الصفحة الثقافية، ولأنه جعله عنوانا لمقالة، فكتب بخطوط العناوين البارزة التي تقع عليها العين مباشرة، وما أظن أن أحدا من قراء «المسلمون» لم يلفت نظره هذا العنوان، سواء قرأ التفاصيل أم لم يقرأها.

وعلى الرغم من أن الأخ خالد السهيل كتب ما كتب انطلاقا من تقديره للراحل العزيز الذي يمثل رحيله خسارة كبيرة للرابطة وللأدب الإسلامي، ومن حبه للرابطة الذي أعلن عنه بصراحة ووضوح حينما قال: «إنها كلمة عتب ومحبة لرابطة الأدب الإسلامي».

أقول على الرغم من هذا فإني كنت أود أن يتريث وأن يتثبت قبل أن ينشر ما نشر.

ومن باب «العتاب للأخ خالد» ومن باب الحب الذي نبادله إياه أقول له: إنه لو كلف نفسه واتصل هاتفيا برئيس التحرير د.عبدالقدوس أبي صالح أو بنائب رئيس التحرير لعرف أن الرابطة بريئة من الاتهامات التي وجهها لها.

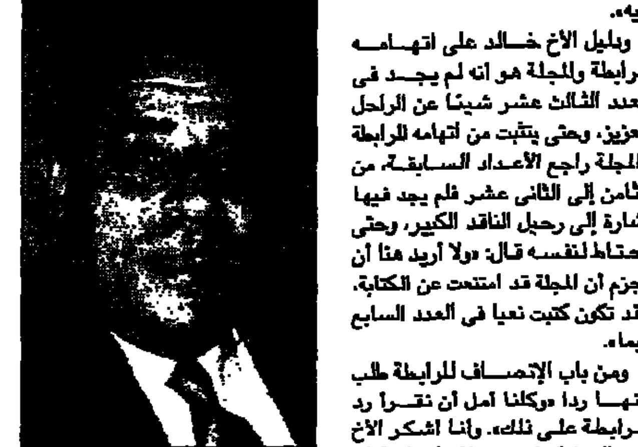
إن الأخ الكريم الأستاذ خالد حكم على الرابطة بأنها قصرت في حق الراحل العزيز «مات هدارة، وبقيت شهادات معاصرين على بلائه خلال تلك الرحلة، إلا أن هذا الرحيل صاحبه نوع من التقصير من جهة كان يفترض فيها أن تقدم هدارة للقارئ من جديد وأن تذكر هؤلاء القراء بالرجل الذي كرس جل اهتمامه لفكرة الأدب الإسلامي، والجهة التي نعنيها هنا هي رابطة الأدب الإسلامي».

واتهم الرابطة كذلك بأنها شاركت وسائل الإعلام - إلا من رحم الله - في تجاهل الرجل.. لقد دفع هدارة ثمن مواقفه الأصيلة، فتجاهل الإعلام - إلا من رحم الله - تنكير الناس بعطاءاته، وها هي الرابطة تكمل - دون أن تدري - الطوق بتجاهل أو نسيان الإشارة إليه».

ودليل الأخ خالد على اتهامه للرابطة والمجلة هو أنه لم يجد في العدد الثالث عشر شيئا عن الراحل العزيز، وحتى يتثبت من اتهامه للرابطة والمجلة راجع الأعداد السابقة، من الثامن إلى الثاني عشر فلم يجد فيها إشارة إلى رحيل الناقد الكبير، وحتى يحتاط لنفسه قال: «ولا أريد هنا أن أجزم أن المجلة قد امتنعت عن الكتابة، فقد تكون كتبت نعيا في العدد السابع ربما».

ومن باب الإنصاف للرابطة طلب منها ردا «وكلنا أمل أن نقرأ رد الرابطة على ذلك». وأنا أشكر الأخ خالد شكرا جزيلا على أن أتاح للرابطة فرصة لتوضيح الأمور وبيان الحقيقة، حتى يطمئن هو أولا على أن الرابطة التي يحبها لم تنس ولم تتجاهل ولم تقصر، وحتى يطمئن قراء «المسلمون» ومحبو الأدب الإسلامي أيضا.

وأحب أن أبيّن للأخ خالد أن العدد الذي رجع إليه ولم يجد فيه شيئا عن الراحل الكريم وهو العدد الثالث عشر يحمل على صدره تاريخه وهو: رجب - شعبان - رمضان سنة 1417هـ. وهذا التاريخ سابق على تاريخ وفاة الدكتور



د.مصطفى هدارة

محمد مصطفى هدارة فتاريخ وفاته هو: الخميس 27 شوال سنة 1417هـ - ٤ آذار (مارس) 1997م فكيف يتم الإعلان عن وفاة د.هدارة ويقدم نعيه للناس في العدد الذي سبق وفاته؟!

صحيح أن العدد وصل إلى أيدي القراء بعد وفاته بوقت كاف، وبعد أن كتبت عنه الصحف اليومية والأسبوعية وبعض الدورات الشهرية، ولكن طبيعة المجلة الفصلية تختلف.



د.عبده زايد

فإعداد المادة يتم في وقت مبكر عن تاريخ العدد ثم تأخذ المادة طريقها للتنفيذ والصف والطباعة، وهذا يستغرق عدة شهور.

وإذا كان الأمر كذلك في المطبوعات الفصلية بصفة عامة، فإنه في مجلة الأدب الإسلامي يستغرق وقتا أطول، لأن إعداد المادة وتنفيذها وصفها وطباعتها لا يتم في مكان واحد ولا في قطر واحد.

لهذا فإننا نكون مشغولين بثلاثة أعداد في وقت واحد، الأول يكون في الطباعة والثاني في التنفيذ والصف، والثالث يكون في إعداد المادة، هذا مع العلم أن مجلة الأدب الإسلامي ليس فيها محرر واحد متفرغ حتى الآن، فهي تقوم على الجهود التطوعية من أعضاء الرابطة.

وإذا كان من المستبعد أن يجد الأخ خالد شيئا عن رحيل د.هدارة في العدد الثالث عشر فمن باب أولى ألا يجد شيئا فيما سبق ذلك من أعداد، لا فيما رجع إليه ولا فيما لم يرجع إليه.

وحتى يطمئن الأخ خالد وقراء «المسلمون» أقول له ولهم: إن العدد الرابع عشر - وهو الذي يلي وفاته مباشرة - يحمل إشادة بالرجل ومكانته ومنزلته، فقد كتب د.عبدالقدوس أبوصالح رئيس التحرير افتتاحية العدد بعنوان: وعاد السيف إلى غمده.

وكتب د.سعد أبوالرضا المقال الأول بعنوان: الدكتور محمد مصطفى هدارة الفارس الذي ودعناه.

تلاه مقال الدكتور علي كمال الدين الفهادي - من العراق - وهو أحد تلاميذ د.هدارة، بعنوان «وينأى البدر عن حلقة الدرس».

تلته قصيدة للدكتور عدنان علي النحوي.

جاءت بعدها قصيدة لابن الإسكندرية - موطن د.هدارة - أحمد محمود مبارك.

ولقد وصلتنا قصائد أخرى وبعض المقالات بعد إعداد العدد الرابع عشر ولم نتمكن من إلحاقها به.

ولم تكتف الرابطة بهذا، فمنذ أن علمنا بنبأ وفاته تم الاتصال بمكتب الرابطة بالقاهرة واقترحنا عليه أن يعقد ندوة في مصر عن د. هدارة. ونرجو أن يتمكن مكتب القاهرة من إعدادها على الوجه الذي يليق بالراحل العزيز.

كما أن مكتب البلاد العربية ظل على اتصال دائم بأسرة الراحل الكريم للحصول على مجموعة الأبحاث التي أعدها تلاميذه بمناسبة بلوغه الخامسة والستين باقتراح من تلميذته د.نجوى صابر التي تعمل أستاذا للأدب العربي في جامعة الملك سعود، حتى تتبنى الرابطة نشرها تكريما للراحل العزيز. وقد علمنا بقصة هذه الأبحاث من المقال الذي كتبه د. أحمد صبرة في صحيفة الجزيرة - العدد 8923 - الثلاثاء 25 شوال 1417هـ.

أضف إلى هذا أن قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي بكلية اللغة العربية بالرياض وافق قبل نهاية العام الدراسي المنصرم على تسجيل رسالة ماجستير عن الدكتور هدارة تحت إشراف رئيس القسم د.عبدالله بن صالح العريني.

أما إصدار عدد خاص عن د.هدارة فهو أمر يستحق الاهتمام. ولكن تجربتنا في العدد الخاص بالراحل نجيب الكيلاني لم تشجعنا على تكراره مع د.هدارة، فقد احتاج العدد الخاص عن الكيلاني حوالي سنة. ولم يكن جيدا في تقديري. وما كان يمكن أن نسكت سنة كاملة عن د.هدارة.

إن خسارة الرابطة برحيل الأديب الكبير نجيب الكيلاني ثم برحيل الناقد الكبير محمد مصطفى هدارة خسارة فادحة، ونرجو الله أن يعوضنا عنهما من يحمل الراية ويكمل المسيرة.

وأنا أشكر الأخ خالد السهيل الذي أتاح لنا هذه الفرصة لنبين للقراء مكانة أدبائنا ونقادها عندنا.

المحرر:

نقدر للرابطة هذا الرد، وننتظر بشوق كبير وصول العدد الرابع عشر من المجلة، مع تمنياتنا لهم بمزيد من المنجزات التي ترفد الأدب الإسلامي.■

عبدالله بن إدريس رئيس النادي الأدبي في العاصمة السعودية

المسؤولية واحدة في الإبداع وفي الإدارة

الرياض- منيرة الهلال

□ عبدالله بن إدريس - رئيس النادي الأدبي في العاصمة السعودية - الرياض، أحد الأدباء الذين حملوا الهم الثقافي، وصاغوه، شعرا ونثرا، كتب عن الأدب السعودي، وأصل لبدايات الأدب والشعر هناك، وشارك بقلمه شاعرا وناثرا، فاستطاع أن يشكل لنفسه شخصية متميزة، اختلف معها البعض، واتفق معها البعض الآخر... والحوار مع ابن إدريس، هو حوار مع ذاكرة وشاهد على ثقافة أكثر من جيل.

ينهض عبدالله بن إدريس بدوره من خلال نتاجه الأدبي إلى جانب عمله في نادي الرياض الأدبي، المؤسسة الثقافية.. هل ترون أن المهمة «الرسالة» واحدة في الحالين؟

- قد تكون المهمة واحدة من حيث الاهتمام والشعور بالمسؤولية الفكرية والإبداعية تجاه ما يطرحه نتاجي الأدبي إسهاما في خدمة رسالة الإنسان المسلم في هذه الحياة، سواء كان عطاؤه خاصا في دائرة همومه الذاتية أو كان عاما في خدمة دينه ووطنه ومجتمعه وأمته.

وقد لا تكون واحدة، إذا نظرنا إليها بعين التنوع والاختلاف، بين ما هو خاص يمثل الحواس الداخلية، وخلجات النفس ونزعات الفكر والروح ولابد من الاختلاف النوعي والكمي بين ما هو في دائرة «الأنا» والآخر.

● أنتم في إبداعكم تتبنون اتجاها محددا، هل ينعكس ذلك على إدارتكم للمؤسسة الثقافية متمثلا في انحياز إلى اتجاه دون غيره؟

- ليس الأمر بهذا التحديد، فأنا في نتاجي الأدبي شعرا أو نثرا أتبنى ما يعرف به الجمع بين الأصالة والمعاصرة، لا أتنكر للثقافة العربية، وقيم أمتي ومثلها المستقاة من المنابع الإسلامية الصافية، وفي الوقت نفسه لا أشيح بوجهي في وجه التجديد، بل أسهم فيه إسهاما فاعلا.. ونتاجي الشعري والنثري هو البرهان الساطع على هذا حيث أكتب الشعر الأصيل «العمودي» وأكتب الشعر «الحر» شعر التفعيلة.

أما عملي رئيسا في النادي الأدبي فهو يفرض على انفتاحا أوسع وأرحب مما أفرضه على نفسي.. ذلك أن نتاجي الشخصي شيء «أمون» عليه وإن أصبح ملك القراء بعد نشره.. أما ما أدير من أعمال أدبية وثقافية على منابر النادي سواء كانت «ندوات» أو «محاضرات» أو «أمسيات شعرية» أو قصصية، فهي مسؤولية ذات رحابة واسعة تشمل جميع الأشكال والعطاءات حتى وإن كنت لا أتفاعل معها كبعض القصائد الحداثية التي لم «تتخلق» لها ملامح، ولا تعرف رأسها من ذنبها فإن أتيح لها أن «تبرز» نفسها في «ورشة النادي الاثنينية» الأسبوعية بكل يسر وسهولة. حتى لا يقال إني أمنع منابر النادي عن أحد مهما كان نتاجه.. اللهم أن يكون في نتاجه ما يتنافى مع الدين.. لذلك يدرك الكثيرون من رواد النادي أنه المتفتح أدبيا مع الانضباط الفكري والإداري المتزن - والحمد لله.

● هل ترون أن مهمة من يتولى الإدارة في مؤسسة كالنادي الأدبي، أن يدعم التيارات السائدة ويتيح لها فرصة أكبر للتعبير عن نفسها أم أن يتدخل بقناعة في محاولة للتوجيه؟

- بالنسبة لي، أتيح الفرصة لكل عطاء بشرط أن لا يزيغ عن طريق الروح الإسلامية في عطائه.

● أي المعايير تتدخل في اختيار المادة للنشاط المنبري، أو في تحديد مستوى ما ينشر من مطبوعات؟

- أهمية المضمون، وجودة اللغة، وسلامة الفكرة، وما تضيفه إلى القارئ أو المستمع من إضافات لرصيده الثقافي الذي هو الأساس لهموم النادي وموضع عنايته.

● هل هناك خطة محددة توضع سلفا بحيث تتشوف لنفسها غايات مستهدفة تحاول الوصول إليها ثم يأتي بعد ذلك نشاط عام كامل يملأ فراغات هذه الخطة؟، أم أن الأمر متروك لما يعيش، أو لما يعرض نفسه؟

- كل شيء نعمله في النادي لابد أن يكون محكوما بنظرة تأملية تكون هي التربة المنبتة لهذا الإنجاز أو ذاك ولا نرتجل أعمالنا ونشاطاتنا ارتجالا أو كيفما يكون.. لإن لنا أهدافا محددة هي أن تكون جميع نشاطات النادي المتنوعة لصلحة بناء الحياة الثقافية في هذه البلاد على أسس من ثابت الإسلام، ورعاية الثقافة العربية، لغة، وفكرا، وتراثا تواصليا رفيعا.

● أتلاحظون معي أن هناك شيئا من الصمت يرين على نشاطات الأندية الثقافية؟ إلى أي شيء يعود ذلك؟، ولنكن صريحين.. أهو لضعف في مستوى أداء الأندية، أم لضعف في المادة المتاحة لتسيير نشاطاتها؟، أهو تقصير إعلامي؟، أهو ردة في حجم وكثافة الاهتمام من قبل الناس عامة بالثقافة التي زاحمتها أشكال جديدة من المنافسة الإعلامية والمعلوماتية القادمة من الفضاء؟

- بل للسببين الأخيرين وكفى!

● كيف ترى واقع الحياة الثقافية في السعودية اليوم وبصدق؟

- واقع الحياة الأدبية والثقافية في المملكة العربية السعودية اليوم يتفوق على الكثير من واقع هذه الحياة في الدول العربية الأخرى، والدليل على هذا أن الأدباء والمثقفين العرب الذين يلتقون بأدباء ومثقفي هذه المملكة يفتحون أفواههم دهشة للمستوى الأدبي والثقافي الذي عليه نتاج الشعراء والكتاب والنقاد السعوديين إضافة إلى العمق العالمي لدى علماء الشريعة الإسلامية، والعلوم الطبيعية المختلفة.

وفي إمكان من لا يصدق مثل هذا القول أن يلمسه على الطبيعة مع حملته وأصحابه مباشرة، أو في كتبهم ونتاجهم الفكري.■

معرض في المغرب يجمع بين ثلاث حضارات

الرباط- محمد المصلوحي



□ تعزز المشهد الثقافي لمدينة الرباط (عاصمة المغرب) في النصف الثاني في شهر يونية الجاري بفعاليات «مهرجان الرباط» الذي دأب مجلس عمالة (محافظة) الرباط على تنظيمه كل سنة، وهو الآن في ربيعه الثالث.

وبالفعل فقد دب «الدفء الثقافي» جسم هذه المدينة وحرك إبداعات واهتمام سكانها ومثقفيها، في وقت عرف فيه المغرب اختتام حملته الانتخابية يوم 13 يونية الجاري.

وهكذا سطر منظمو هذا المهرجان برنامجا حافلا بمواد وأنشطة ثقافية متنوعة

كان الإقبال متميزا، والحضور هاما عندما اجتمعت لأول مرة ثلاث حضارات في معرض الخطوط الصينية واليابانية والعربية في وعاء واحد هو الخط أو فن الكتابة. ذلك أن المهرجان في تجربته الفريدة هذه، حاول بسط الحرف وجعله جسرا تلتقي خلاله هذه الحضارات، ويتألق فيها هذا الرمز بحركيته وجماليته ويتنفس داخل فضاء الكاغد والورق والقرطاس مزدهيا بألوانه الداكنة وممتصا بريقه من ينابيع المداد والحبر في انسيابية اليد وحركية القلم العربي والفرشاة الصينية واليابانية.

وكان الخطاطون هم سفراء هذا اللقاء نذكرهم كما يلي: الصيني «هسيونغ بينغ مينغ» حائز على دكتوراه في فن الخط من جامعة السربون سجله حافل بالأنشطة الفنية والعلمية في هذا المجال، من اليابان: الخطاطة «يوكي سوزوكي» وهي أستاذة للخط الياباني بباريس.. والفنان «كولان كوياباشي» الذي شارك في الندوة التي عقدت حول التعريف بالخط الياباني والصيني والمغربي..

أما من المغرب فالخطاطون المشاركون في المعرض هم: حميدي بلعيد: خطاط بالمدرسة المولوية شارك في عدة مسابقات دولية في الخط أحرز من خلالها رتبا منها مباراة فن الخط بالعالم الإسلامي 1997م التي أتيحت فيها المشاركة لأزيد من ألف خطاط.. يحضر حاليا لنيل الإجازة في خطي الثلث والنسخ في تركيا.

الخطاط محمد المعلمين يعمل بالديوان الملكي، شارك في عدة معارض جماعية، عمل على إحياء وتطوير شكل الخط المغربي من خلال تخطيطه لعدة عناوين.. لكتب ومجلات وملصقات، كما ساهم في كتابة آيات من القرآن الكريم على جدران مساجد المملكة المغربية.. شارك في كتابة المصحف الحسني المسبع (السبع الأول).

أحمد الجوهري خطاط مثابر يستعين بخبرته في مجال الفنون التشكيلية لإخراج أعمال جادة وبديعة، أيصم بقلمه للتميز على أغلفة عدة من الكتب والمجلات والملصقات.. شارك في عدة مسابقات بالعراق وغيرها..



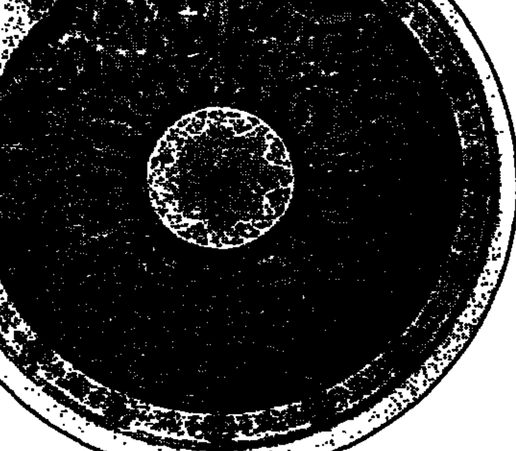
محمد القادري: مارس الخط والزخرفة والخزف والنحت كحرف فنية، أبدع أعمالا متعددة توجد الآن في عدة متاحف كالبطحاء والبرلمان.. توفي مؤخرا في يونيو 1995م بفاس.

عبدالسلام الكنوني: خطاط ومزخرف مغربي، مؤسس لجمعية النحت والرسم بفاس، له أعمال زخرفية وخطية لمجموعة من المؤلفات والأشعار والكتب..

وجدير بالذكر أن هذه النخبة من الخطاطين المغاربة التي ساهمت بلوحات متميزة في هذا المعرض الجماعي ليست هي كل ما يزخر به للغرب من فنانين ممارسين لهذا الفن الأصيل، بل هناك طاقات واعدة انتجت للبيت الفني المغربي أبدع وأجمل الأعمال فاز بعضها بجوائز دولية في عدة مسابقات ومعارض..

وعن أهمية هذا اللقاء المنظم بتعاون ما بين مهرجان الرباط ومعهد البحث العلمي يؤكد الدكتور الصيني الخطاط «هسيونغ بينغ مينغ» الذي شارك في عدة تظاهرات دولية في مختلف دول العالم أنه المعرض الأول في العالم الذي استطاع أن يجمع بين ثلاث حضارات، حيث تتعايش في سمائها العلامة والصورة بالرغم مما تتسم به الكتابة العربية من كونها مجانية أما الصينية واليابانية فهي رمزية فضلا عن أن الأولى أفقية فيما تعتمد الكتابتان الأخريان على العمودية..

وفي سؤال وجهناه للأستاذ المحاضر «كولان كوبياشي» بعد مداخلته القيمة حول الخط الياباني في الندوة التي نظمها المهرجان على هامش المعرض الجماعي هل الخط الياباني يخضع لقواعد وضوابط دقيقة كما تجدها في الخط العربي؟ أجاب الأستاذ أن الخط الياباني الذي تأثر واشتق من أصله الصيني تطور عبر خمس مراحل بقي معها محافظا على شكله التقليدي العام مع اجتهادات وابتكارات متفاوتة الأهمية، ولا شك - يضيف كولان - أن الخط الياباني يعتمد على تقنيات خاصة وطقوس متميزة تكون في مجملها مرتبطة بمهارة الخطاط وخفة وانسياب أصابعه وهي تحمل الريشة..



وقد عاين الجمهور الرباطي الذي حضر بعد ذلك ورشة الخط بباب الرواح، التمارين التي أجراها الخطاطان الصيني «مينغ» واليابانية «يوكي»، حيث أبانو عن براعة الخطاط في كيفية استعماله لأدواته الخطية وهو يضع تفاصيل الحرف على الورق..

أما ورشة الخط العربي فقد حاول فيها الخطاطون المغاربة نقل سحر الحرف العربي والامكانيات الهائلة التي يجب أن تتوفر عند الخطاط لكي تلد أنامله حرفا بتفاصيله الدقيقة وضوابطه التي تصل إلى أن يقاس بالشعرة فحسب لا بالنقطة.. وفي هذا الصدد ألقى الخطاط حميدي بلعيد عرضا تطبيقيا مستفيضا عن تفاصيل ومواصفات القلم من حيث نوعه وكيفية قطعه حتى يصبح جاهزا للكتابة الشيء الذي يختلف تماما عن نوع القلم أو الريشة الصينية أو اليابانية.

كما تحدث عن نوع الورق وطريقة صنعه التقليدية، ثم عن كيفية صنع الأمدة (جمع مداد) والمواد اللازمة لذلك فضلا عن توضيحاته المتعلقة بوضعية الخطاط أثناء الكتابة، والأدوات التي تلزمه بجانبه وهو يمارس عمله.. مستشهدا في ذلك بنماذج وأدوات وأعمالا خطية لكبار الخطاطين.

بعد ذلك قدم الخطاط محمد المعلمين طريقة كتابة الخط المغربي بأنواعه الخمسة المشهورة، بتعاون مع عمر أفا الذي قدم توضيحات تاريخية لمراحل تطور الخط المغربي وخصائصه الفنية..

وقد نالت هذه الورشة إعجاب الجمهور الحاضر، هذا الأخير الذي أبدى رغبته في التعليم متسائلا عن إمكانية إحداث مدرسة وطنية تلبي رغبة عدد من الهواة في صقل مواهبهم، والدفع بفن الخط المغربي والعربي إلى الأمام.. وتكون له مؤسسة على غرار المؤسسات والمعاهد الموجودة في تركيا والعراق ومصر وغيرها.. التي حافظ رجالها على أصالة هذا التراث الفني الفريد (فن الخط)، وما قدمه المسلمون القدامى من جهد فكري وفني يستحق بالفعل أن يكون حاملا لمعاني القرآن الكريم ومبلغا أمينا لكلماته الربانية.. وكفاه ذلك فخرا وتشريفا.■



[illegible] حول هذا الجسر الثقافي والأدبي■

■ ثقافة القنوات الفضائية

□ تعقد ادارة الثقافة والاتصال بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليسكو) بالتعاون مع الاذاعة والتلفاز الاردني ندوة لمسؤولي القنوات الفضائية العربية الرسمية والخاصة لبحث نشر الثقافة العربية الاسلامية في هذه القنوات والدور الذي يمكن ان تقوم به في هذا المجال على المستويين العربي والدولي ويحضر الندوة التي تعقد في العاصمة الاردنية عمان في غرة اكتوبر القادم وتستمر اسبوعا بالاضافة الى مسؤولي القنوات الفضائية العربية عدد من الخبراء في مجال الاتصال والمثقفين العرب تقدم خلال الندوة اكثر من 12 دراسة تغطي مختلف المحاور التي تناقش قضية الثقافة الاسلامية وتطرح الندوة ضمن محاورها وضع القنوات الفضائية الراهن ■

السعودية

■ واقع البحث العلمي في الجامعات

□ أصدرت عمادة البحث العلمي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كتابا بعنوان «واقع البحث العلمي في الجامعات والتطوير المهني للعاملين في مجال المكتبات والمعلومات» وهو من إعداد د.سالم بن محمد السالم. والكتاب محاولة علمية للتعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس حول أهمية تطوير البحث العلمي ومستواه الحالي، ومدى تلبية وتوفر الخدمات الضرورية للبحث والباحثين. ويقع الكتاب في 375 صفحة■

■ الحل الإسلامي لقضية كشمير

□ صدر حديثا كتاب جديد عن مشكل كشمير بعنوان «كشمير محاولة للفهم» تأليف سعيد محمد الباكوشي. وقد عالج الكتاب كافة الجوانب المتعلقة بقضية شعب كشمير المسلم، حيث استهله بعرض جغرافي عن هذه البلاد ثم عرض تاريخي لجذور للمشكلة ولأنواع المشكلات التي يواجهها الشعب الكشميري المسلم والمواقف الدولية إزاء القضية، وأورد صورا عن العمليات الإجرامية التي تعرض لها الكشميريون، ثم تطرق للدعاوى الهندية وأورد عددا من الحلول المقترحة لحل المشكلة من بعض الدول الإسلامية■

■ 115 برنامجا لخدمة المجتمع في جامعة الإمام

□ قال د.سليمان بن عبدالله أبا الخيل، وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إن للجامعة دورا في تقديم خدمات حيوية للمجتمع لتطوير افراده ومؤسساته بما يزيد قدرته على العطاء وذلك انطلاقا من رسالة جامعة الإمام، التي تعلي عليها كجامعة إسلامية قائمة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله وما كان عليه السلف الصالح أن تكون على أوثق الصلات بمجتمعنا.

وأوضح أن عدد الدورات التدريبية التي نفذها المركز الجامعي لخدمة المجتمع، بلغت 115 برنامجا موزعة على العلوم الشرعية (22 برنامجا) والعلوم العربية (11 برنامجا) والعلوم الاجتماعية (51 برنامجا) والدورات التأهيلية لراغبي الانتساب للجامعة (5 برامج)■

■ التعليم في الوطن العربي

□ أصدر النادي الأدبي في حائل كتابا بعنوان «التعليم في الوطن العربي رؤية حول الواقع والمأمول» لعبدالرحمن الشيقح. وقد تناول فيه الكاتب نشأة تاريخية عن التعليم في البلاد العربية وواقع التعليم في الوقت الراهن ومعوقاته ومسيرة التعليم، ثم تناول أساليب التجديد والعوامل المساعدة لذلك■

■ حب الوطن من منظور شرعي

□ صدر مؤخرا كتاب «حب الوطن من المنظور الشرعي» للدكتور زيد بن عبدالكريم الزيد الأستاذ في كلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض. وقد تناول الكتاب مفهوم الوطنية، وبيان الأدلة الشرعية على حب الوطن، وتضمن الكتاب دراسة عن حقوق الوطن وحق الانتماء، والفخر به وحق الدفاع عنه، وقدم له كل من الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ نائب المفتي■

حوار بين طفلين

ترحب الصفحة بالمساهمات الصحفية لجميع قراء وقارئات أجيال



□ أنس محمد لطفي أحكي لكم حوارا دار بين طفلين:

زيد: كيف حالك يا عمرو؟

عمرو: بخير طالما أنا بقربك.

زيد: شكرا على هذه المجاملة.

عمرو: هذه ليست مجاملة ولكنها الحقيقة يا زيد، أنت نعم الأخ الصادق مع أخيه، ففيك أرى نفسي وأنت المرآة التي أبصر بها شخصيتي.

زيد: أشكرك لمشاعرك تجاهي ولكن أخبرني كيف حال المسجد معك؟

عمرو: آه لا تقلب المواجع يا زيد ولا تنكأ الجراح.

زيد: مالذي حصل هل يحق لي أن أعرف؟

عمرو: نعم يا زيد لقد بذلت جهدي ووقتي ومالي دوما فائدة من أولئك الشباب فلا أحد يستجيب فلقد نفد صبري يا زيد ولم أتحمل.

زيد: رويدك يا عمرو فأنت عليك العمل والبلاغ وبذل السبب والنتائج بعد ذلك على الله والله يقول لنبيه: «إنك لا تهدي من أحببت» ونوح عليه السلام دعا قومه ألف سنة إلا خمسين عاما ولم يؤمن منهم كما في أغلب الروايات إلا 80 شخصا.

عمرو: هذا نبي الله يا زيد، ونحن من عامة الناس.

زيد: لقد بذلوا الأسباب وعلينا بذلها كما بذلوا قل لي يا عمرو هل استعنت بمن هم أقدم منك في الدعوة؟ هل ابتكرت وسائل جديدة لجذب الشباب للعمل والحركة؟ هل نوعت الأساليب معهم؟ فإنهم يملون من التكرار.

عمرو: صدقت يا زيد.

زيد: أوصيك أخي الحبيب بالصبر والمصابرة والمثابرة ولك من الله أجر المرابطين إن شاء الله..

عمرو: شكرا يا زيد وسأخبرك بالنتائج قريبا. ■

أنس محمد لطفي
11 سنة
الخفجي ـ السعودية

أخلاق الطفل المؤمن

القضاء والقدر | الجائزة الأولى

□ كان هناك حكيم يسكن دارا، وكان شغله الشاغل مراقبة المخلوقات الصغيرة ومتابعة حركاتها وطرائق معيشتها ومن هذه الملاحظات والمتابعات يكتب حكمه وخبرته وتجربته في الحياة للأجيال القادمة.

وبانتهاء صيف أحد الأعوام كان قد عايش حياة نملة تسكن جحرا في أحد أركان داره، فعرف مواعيد خروجها لجمع طعامها ومواعيد رجوعها إلى جحرها حاملة ما كدت وعانت في جمعه وحمله، وعرف الأماكن التي تذهب إليها لجمع قوتها، حتى كاد يقدر الكمية التي اختزنتها من الطعام للشتاء القادم. وذات يوم هبط إلى صحن الدار عصفور غريب وراح يبحث عن شيء يلتقطه، فراقبه الحكيم ـ كما اعتاد، كانت النملة تقترب من جحرها حاملة ما جمعت من قوت، وقعت عين الطائر على النملة فالتقطها وغادر المكان.

همهم الحكيم بصوت مسموع: «فلا ما جمعت أكلت، ولا ما أملت نالت». ■

إبراهيم فتحي محمد عبدالرحيم
الاسكندرية ـ مصر

العصافير الثلاثة

□ كان هناك ثلاثة عصافير تأتي كل يوم إلى شجرة عالية وتلعب حولها وذات يوم قالت عصفورة: هذه الشجرة جميلة وعالية وسأبني عليها عشا جميلا يحميني في الشتاء فقالت الثانية: سأفعل مثلك وقالت الثالثة: فكرة طيبة. وبسرعة بدأت عصفورتان في بناء العش أما العصفورة الثالثة فقد ظلت تنظر يمينا ويسارا ثم طارت إلى أعلى الشجرة وأخذت تدور حولها وترفرف بجناحيها كأنها تبحث عن شيء ما وظلت تكرر ذلك وهي تفكر طوال اليوم. تعجبت العصفورتان منها وقالت إحداهما: إنها كسولة تضيع وقتها في اللعب طوال اليوم ولم تبن شيئا، أما نحن فقد انتهينا بفضل الله من بناء العشين فقالت الثانية: وعندما يأتي الشتاء وتشعر بالبرد الشديد فسوف تندم وفي اليوم التالي استيقظت العصفورة الثالثة مبكرا وبدأت في بناء عشها بجد ونشاط فتعجبت العصفورتان منها لأنها ضيعت وقتها بالأمس ولأنها اختارت مكانا بعيدا عن عشيهما وظلتا تنظران إليها بسخرية وتضحكان منها وبعد أن انتهت العصفورة الثالثة من بناء عشها قالت لهما: كان علي أولا أن أخطط لعملي وأن أفكر جيدا قبل أن أبدأ فيه، وقد عرفت اتجاه الرياح وتحركات الشمس واتجاهات المطر ثم اخترت هذا المكان ليكون عشي آمنا، وسخرت العصفورتان منها.

وذات يوم قامت عاصفة فطار عشا العصفورتين وبقي عش العصفورة الثالثة فحزنت العصفورتان وذهبتا إليها واعتذرتا لها. ■

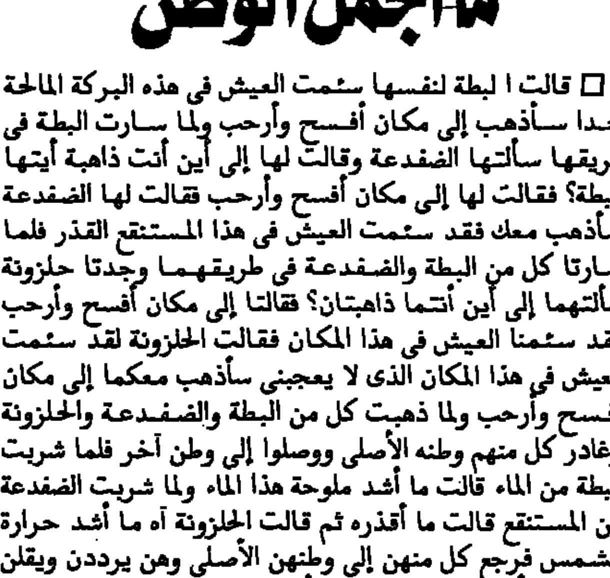
ميمونة محمد بلخير
جدة ـ السعودية

ما أجمل الوطن

□ قالت البطة لنفسها سئمت العيش في هذه البركة المالحة جدا سأذهب إلى مكان أفسح وأرحب ولما سارت البطة في طريقها سألتها الضفدعة وقالت لها إلى أين أنت ذاهبة أيتها البطة؟ فقالت لها إلى مكان أفسح وأرحب فقالت لها الضفدعة سأذهب معك فقد سئمت العيش في هذا المستنقع القذر فلما سارتا كل من البطة والضفدعة في طريقهما وجدتا حلزونة سألتهما إلى أين أنتما ذاهبتان؟ فقالتا إلى مكان أفسح وأرحب فقد سئمنا العيش في هذا المكان فقالت الحلزونة لقد سئمت العيش في هذا المكان الذي لا يعجبني سأذهب معكما إلى مكان أفسح وأرحب ولما ذهبت كل من البطة والضفدعة والحلزونة وغادر كل منهم وطنه الأصلي ووصلوا إلى وطن آخر فلما شربت البطة من الماء قالت ما أشد ملوحة هذا الماء ولما شربت الضفدعة من المستنقع قالت ما أقذره ثم قالت الحلزونة آه ما أشد حرارة الشمس فرجع كل منهن إلى وطنهن الأصلي وهن يرددن ويقلن ذهبنا إلى أوطان كثيرة فلم نجد أجمل من وطننا هذا سنعيش به حتى نموت ونحن نردد كلمة «ما أجمل الوطن». ■

ماهر كاتب حمدان الشراري
نجران ـ السعودية

الرسم



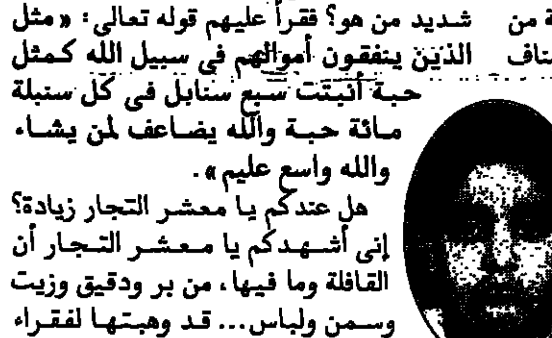
أسامة مصطفى عمر الكندري، 9 سنوات ـ السعودية



شرين سعد سليم

عثمان.. ذلك الرجل السخي

□ في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصاب الناس قحط وشدة وكانت قافلة من الشام مكونة من 1000 جمل محملة بأصناف الطعام واللباس قد حلت لعثمان رضي الله عنه في أرض المدينة فتراكض التجار عليه يطلبون أن يبيعهم هذه القافلة فقال لهم: كم تعطوني ربحا؟ قالوا: 50٪ قال: إني وجدت من يعطيني أكثر. قالوا: 60٪ قال: إني وجدت من يعطيني أكثر. قالوا: 70٪ قال: إني وجدت من يعطيني أكثر فأخذوا يزيدونه... وهو يقول عندي من يدفع أكثر. فقالوا: مانعلم غيرنا من التجار في المدينة فمن دفع لك أكثر؟ فقال لهم: إني وجدت من يعطيني 700 ضعف فقالوا بتعجب شديد من هو؟ فقرأ عليهم قوله تعالى: «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم».



هل عندكم يا معشر التجار زيادة؟ إني أشهدكم يا معشر التجار أن القافلة وما فيها، من بر ودقيق وزيت وسمن ولباس... قد وهبتها لفقراء المدينة وإنها صدقة على فقراء المسلمين. ■

بتول رضا خليفة
الاحساء ـ السعودية

رسالة إلى أمي وأبي

□ نحن أبناءكم وفلذة أكبادكم.. نحن الجيل الطالع من براعم حياتكم.. مسؤولية هامة في أعناقكم، وواجب جسيم يقع عليكم.. مسؤولية التثقيف الإنساني والديني لتحمينا من الأحداث، وواجب العمل على عدم تسيبنا فكريا لأننا في مراحلنا الأولية أرضية صالحة لنمو كل ما يغرس فيها، إن خيرا فخير وإن شرا فشر. والزمان تدور أيامه بكل نهم، والنمو السريع في كل جوانب الحياة في فعالية مدهشة. ويحمل هذا وذاك أفكارا تختلف كل الاختلاف عن طبيعة حضارتنا الأصلية. فارحمونا من هذه الآراء المسمومة الوافدة، والأفكار الهدامة المغلفة بشيء من الجاذبية التي تجتاح عقولنا البريئة، وخططوا لبناء الجيل الصاعد وإعداده سلوكيا ليكون من حماة الدين والوطن. ■

أحمد سعيد حبيب الناصر
الدمام ـ السعودية

من المحرر

● الأصدقاء: عمر صلاح صالح (السعودية). سهنا جمال إسماعيل (مصر). دينا أحمد عبدالراضي (مصر)، ميلودة هواري (المغرب). علا فاضل عبيد (السعودية):
ـ وصلتنا مشاركاتكم أرجو المواصلة معنا في الصفحة وإلى المزيد..

● أنس بن محمد مصدق (المغرب):
ـ مشاركتك جيدة.. أهلا وسهلا بك صديقا لصفحة أجيال..

● ندى محمد مهند (السعودية):
ـ كلامك جميل ونرجو المزيد من المشاركات التي تفيء الصفحة..

● محمد المنجومي (السعودية)، هبه صبري علي (مصر)، نهى مصطفى أصلوا (السعودية). ياسين عاشور سليمان (السعودية):
ـ وصلتنا رسوماتكم وأهلا بكم أصدقاء للصفحة. ■

الحلول

الصديق في الشدة



□ كان صديقان في رحلة قنص بإحدى الغابات وإذا بهما يبصران دبا قادما نحوهما فهرب أحدهما وتسلق شجرة وترك صاحبه يستغيث به دون أن يكترث باستغاثته. وأخيرا ارتمى على الأرض وتماوت.

أقبل الدب فأخذ يتحسس جسمه ويقرب فمه من وجهه وعنقه ثم تركه وانصرف وهو يظن أن الرجل قد فارق الحياة ولما اطمأن الصديق الأول نزل من فوق الشجرة وأقبل على صاحبه يسأله بماذا كان يهمس الدب في أذنك؟ فأجابه كان ينصحني ألا أصاحب إنسانا يترك رفيقه في وقت الشدة. ■

بشرى بنعيسى
تطوان ـ المغرب

أصدقاؤنا







خالد وليد علي عبدالفتاح ـ السعودية | شوقي سعد سليم ـ مصر | إيناس حسن مهيا ـ مصر | خالد عبدالله الرويلي ـ السعودية | إسلام حسن مهيا ـ مصر | علي أحمد الأغبري ـ السعودية

الجائزة الثانية | سباق إلى الخير

□ كان الصحابة رضي الله عنهم يتسابقون إلى الخير وإلى فعل الخيرات، وكان أبوبكر رضي الله عنه أسبقهم إلى ذلك.

وفي ذات مرة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يتصدقوا، فسارعوا جميعا إلى تنفيذ أمره صلى الله عليه وسلم.

فذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأحضر نصف ماله وهو يحسب أنه قد جاء بأكثر مما سيجيء به أبوبكر رضي الله عنه. وقال في نفسه: اليوم أسبق أبوبكر. فلما أعطى المال للرسول صلى الله عليه وسلم قال له صلى الله عليه وسلم: ما أبقيت لأهلك؟ فقال عمر رضي الله عنه: مثله. وما هي إلا لحظات حتى جاء أبوبكر رضي الله عنه وهو يحمل كل أمواله وأعطاها للرسول صلى الله عليه وسلم، فقال له صلى الله عليه وسلم: يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟ فقال: أبقيت لهم الله ورسوله. عندئذ قال عمر رضي الله عنه: والله لا أسبقه إلى شيء أبدا. يقصد أن أبا بكر رضي الله عنه ما سابق أحدا إلى خير إلا سبقه. ■

عبدالله مطر أحمد الزهراني
الباحة ـ السعودية

دوحة الأشبال

الأرقام المفقودة

97	?	99	100
96	97	98	99
?	96	97	98
94	95	96	?

□ بالملاحظة فقط. هل تستطيع ياعزيزي اكتشاف الأرقام المفقودة من هذه الشبكة في أقل من خمس دقائق؟ تجول بعينيك بين هذه الأرقام. وحاول اكتشاف الطريقة التي رتبناها بها واستخراج الأرقام المفقودة. ■

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة

	4	3	2	1
1				
2				
3				
4				

افقيا وعموديا:
1ـ أول الأشهر الهجرية.
2ـ من أسماء السيف.
3ـ اسم الفاعل من الفعل (رَحِمَ).
4ـ متشابهات.

المسابقة الثقافية

قد كان ذاك يوم قال
هادي الورى من الضلال
والله لا يقاتلو
ذا اليوم ثم يُقتلو
مستقبلا جمع العدا
إلا غدا مخلدا
بخ بخ فما إلا
أقتل بين هؤلا
حتى أنال الجنة
ربي عليم إنه
غَمْرٌ إذا ما أبقي
حتى أذوق الرزقا
يقولها وقد قذف
بزاده إلى التلف
وعانق الجنانا
يقارع الفرسانا
بسيفه فهل تعي
عنيت من يا لوذعي

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

مسابقة نادي أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (649) الجمعة 7 ربيع الأول 1418 ـ 11 يوليو 1997

تحقيقات اجتماعية مثيرة
تقارير حية من مواقع الحدث
حوارات ومراجعات جريئة

الشركات الأمريكية تتخوف من بوادر مقاطعة لمنتجاتها

جدة وواشنطن عمان القدس
عمر المضواحي، عماريكان، «المسلمون»

□ عبرت عدد من الشركات الأمريكية الكبرى عن فزعها واهتمامها بما يتردد في الشارع الإسلامي من دعوات لمقاطعة منتجاتها وسلعها الاستهلاكية. وارجعت ذلك الى المواقف السلبية الأمريكية تجاه عملية السلام في الشرق الأوسط. خاصة فيما يتعلق بقرار مجلس الكونجرس الأخير الداعي الى نقل السفارة الأمريكية من تل ابيب الى القدس.

ووضح هذا الاهتمام جليا في محاولة عدد من الشركات العالمية كسب ود المستهلك المسلم، وتراجعها عن مواقف عنصرية مسبقة، بعد إنتاج مواد استهلاكية وإعلانية استفزت مشاعر المسلمين ومست ثوابتهم الدينية، ومقدساتهم.

وكان للهيئات الرسمية الممثلة للجالية الإسلامية في امريكا دور كبير في حمل الشركات المسيئة للإسلام على تعديل مواقفها، بطريقة تتسم بالوضوح والصرامة.

وكانت شركة الملابس الرياضية الأمريكية المعروفة (NIKE) اقدمت مرتين على ترويج منتجاتها بطريقة تسيء لمشاعر المسلمين، خلال اقل من سنتين. فقد قامت الشركة المذكورة اواخر العام 95م بعرض لوحة إعلانية كبيرة على تقاطع طرق رئيسي في ولاية كاليفورنيا، حملت عبارة واضحة بجانب صورة لاعب كرة سلة شهير، تقول: «يسمونه الله». وقامت الشركة بسحب الإعلان بعد ضغوط قوية قامت بها الجمعيات الإسلامية هناك.

وكررت الشركة نفس الخطأ عندما اقدمت على ترويج طراز من احذيتها الرياضية يحمل لفظ الجلالة باللغة العربية. لكنها تراجعت وللمرة الثانية، بعد اطلاعها على قرار لحكومات إسلامية حول مقاطعة منتجاتها، ومنعها من دخول الأسواق المحلية، واضطرت الى سحب المنتج. والاعتذار للمسلمين. وقامت بتقديم تبرع مالي لإنشاء ملعب رياضي لإحدى المدارس الإسلامية في أمريكا، كبادرة عملية للاعتذار.

وكانت شركات مماثلة سبق وان اقدمت على خطوات مسيئة ومستفزة، قد تراجعت عن مخططاتها نتيجة انتشار الوعي الشرائي عند المسلمين.

وأجرت «المسلمون» اتصالات بالإدارات المركزية لعدد من الشركات الأمريكية العملاقة التي تولي السوق الإسلامي أهمية كبرى لترويج سلعها، بهدف رصد رد الفعل المتوقع في حالة مقاطعة منتجاتها.

وصرح مندوبان إعلاميان عن شركتي جنرال موتورز للسيارات، وآي. بي. إم للكمبيوتر بانه: «لا يمكن توقع شكل ردة الفعل المطلوب في حال صدور قرار سياسي بمقاطعة الشركات الأمريكية».

واكدا على «ان هذا عادة قرار يصدر من مجالس إدارات الشركات».

الحذاء الذى اثار مشاعر المسلمين

على صعيد آخر، اجمع وكلاء الشركات الأمريكية الكبرى في العاصمة الأردنية عمان، ومدينة القدس الفلسطينية، على أن قرار نقل السفارة الأمريكية الى القدس، فيما لو تم تنفيذه سيلحق اضرارا كبيرة في المنطقة.

وقال محمد عبدالله عليان وكيل فرعي للسيارات الأمريكية ان وكلاء الشركات الأمريكية في المنطقة مازالوا يعانون من عزوف معظم الناس، عن شراء منتجاتهم، لأسباب عديدة بينها عدم وضوح السياسة الأمريكية تجاه المنطقة وانحيازها الواضح لإسرائيل.. وإذا ماتم تنفيذ هذا القرار فإن المتوقع ان تزداد مقاطعة المواطنين للبضائع الأمريكية، وبخاصة ان هذا الأمر يمس المشاعر الدينية لدى الجميع. لأن القدس تشكل موقعا إسلاميا لدى جميع المسلمين في العالم.

وتوقع يوسف ابو النادي عضو مجلس إدارة غرفة التجارة الأردنية أن يشكل القرار في حال تنفيذه ضربة قاصمة للبضائع والمنتجات الأمريكية في الأردن وفلسطين ومعظم الدول العربية والإسلامية. وقال: إنه لا يعتقد أن الإدارة الأمريكية ستوافق على قرار الكونجرس، لأنها ستقدر حتما الأضرار الإقتصادية والسياسية الناجمة عن هذا القرار، كونه يتعارض مع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية. وهو المقياس الذي تقيس به واشنطن علاقاتها.

واجاب عن سؤال حول مغزى إصدار الكونجرس الأمريكي قرارا يتعارض مع مصالح الولايات المتحدة. قال: من المعروف ان الكونجرس الأمريكي يخضع عادة للضغوط الصهيونية. وهذه ليست المرة الأولى التي يتخذ فيها قرارت لصالح إسرائيل، بغض النظر عن حساب عواقب مثل هذه القرارات على الولايات المتحدة ذاتها.

من جانبه قال د. حسان العلي الأستاذ في جامعة غزة الفلسطينية: إن من المستحيل أن يصمت العالم العربي والإسلامي على موضوع يمس القدس والأماكن المقدسة فيها. واضاف: إذا كانت قرارات الاستيطان في جبل ابو غنيم بالقدس قد اثارت لانتفاضة جديدة في الأراضي الفلسطينية، فإن تنفيذ قرار نقل السفارة الأمريكية الى القدس، بالإضافة الى أنه جاء في توقيت سيىء، يشجع حكومة الليكود على الاستمرار في سياساتها العدوانية، فإن هذا القرار سيضر ايضا بالمصالح التجارية للولايات المتحدة، وسيضع واشنطن في نفس كفة الميزان مع حكومة «نتنياهو» التي ضربت بكل الاتفاقيات والمعاهدات عرض الحائط ■

بوضوح

عبدالله الرفاعي

نقد طروحات حول «الأصولية» "5"

□ خامساً: لا يتورع البعض من المطالبة بنظام قضائي واضح الاجراءات.. عندما يسدون النصيحة للمملكة العربية السعودية... وللعايش للواقع السعودي يدرك أن هذه المطالبة تقوم على تجن واضح، وتقوم على افتراضات خاطئة منها:

- ن النظام القضائي الحالي لا يوفر العدالة للجميع.
- ن النظام القضائي الحالي غير واضح الاجراءات.
- أن النظام القضائي الحالي لا يستطيع أن يلجأ إليه أي أحد.

ومن سبر أمور المجتمع السعودي يدرك أن الحقيقة غير ما تصوره أقلام أولئك... وقد يكون بعضهم ضحية عدم العلم أو ضحية الخلط بين الحكم الصادر وبين القضاء وإجراءات التقاضي.. كثير من الناس يرى ـ وقد يكون على حق ـ أن الحكم الذي أصدره القاضي غير عادل ... فهل هذه النتيجة حدثت لسوء إجراءات القضاء.. أو لسوء القاضي.. ثم أن المسألة تتعلق بالحجج والبراهين.. فهل هناك خير من محمد صلى الله عليه وسلم وقد ورد عنه أنه قد يختصم عنده اثنان فيقضي لمن هو أبين حجة من الآخر بالرغم من أنه على غير حق.. فماذا يفعل القاضي الشرعي وغير الشرعي عندما تفسد الذمم كما هو ملاحظ في هذا العصر... وهل استطاع قضاء امريكا أن يقيم العدل في محاكمة «أوجي سمبسون؟».. أو غيرها.

إنني اؤكد على أن النظام القضائي في المملكة يقوم على أسس واضحة ويتوافر على تنظيم بالغ الدقة والحرص.. لأن المسألة ـ وبكل بساطة ـ دين.. وليس هناك أهم من الدين ومن الأمثلة التي لا يتصورها البعض (نتيجة الارث الثقافي الغربي) أن القاضي الشرعي يقوم في المحاكمة على قاعدة جليلة... درء الحدود والأحكام بالشبهات... وهو لهذا قبل أن يكون قاضيا يقوم بدور الدفاع.. ومن الأمور التي تعرف عن القضاة ترديدهم على المتهم المعترف بجرمه.. قولهم «لعلك لم تفعل كذا.. لعلك غير متأكد».

وفي ختام هذه المراجعة أوجز أهم الطرق التي يمكن بها مواجهة ما يسميه البعض بـ«الأصولية» واصر على ان يسمى بظاهرة «الغلو والخروج» ... المواجهة الناجحة والناجعة لابد أن تقوم على الأسس التالية :

الأول: «العلم الشرعي الصحيح ... بنشر الفقه.. والمعتقد الصحيح».

الثاني: قوة «السلطة» إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

الثالث : إعلاء شأن «العلماء» الفقهاء الراسخين في العلم.

الرابع: زيادة فاعلية بقية المجتمع، وعموده الأساسي المثقفون.

فطريق المواجهة فكري بالدرجة الأولى وأمني فقهي بالدرجة الثانية وإصلاح بالدرجة الثالثة وهذا لا يتم إلا بوضع الأساس الفكري الصحيح الذي منه تنطلق في الإصلاح التعليمي التربوي والإعلامي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

أخيـــراً..

يغفل البعض دور عوامل أخرى مؤثرة مثل الإعلام وقادة الرأي العام .. وكان من الأولى الاهتمام بها لأن الظاهرة التي نحن بصددها تغذى من مصادر عدة منها ـ للأسف ـ منابع داخل إعلامنا وبين قادة الرأي المحسوبين على مجتمعاتنا.. وكذلك تغفل المؤسسات الشبابية التي يناط بها دور كبير في محاربة أو زيادة رقعة انتشار هذه الظاهرة المرضية.. وأمل أن تحظى هذه العوامل بمزيد من العناية فهي جزء أساسي من عملية الإصلاح المطلوبة.. ومنطلق من منطلقات أية استراتيجية توضع للتصدي لهذا الطوفان.. هذا ما تيسر.. فلله الحمد وهو من وراء القصد ■

افتتاح مسجد آخر في روسيا

موسكو، عبدالله حسن

□ افتتح مسجد جديد في مدينة «تولياتي» المعروفة بمصنع السيارات. الذي ينتج سيارات «لادا» بمقاطعة «سامارا». ويعيش في المدينة 25 الف مسلم أكثرهم من التتار والبشكير وابناء شمال القفقاس، الذين أعلنوا عن ابتهاجهم بهذا الحدث، حيث اكتسبت «تولياتي» مسحة إسلامية بارزة لبناء المسجد في وسط المدينة. وقد شيد المسجد بأموال عدد من رجال الأعمال التتار، منهم مراد لطيفوف الذي أشرف على أعمال البناء بنفسه. وتشكل مجلس تنسيق لإدارته يضم بعض أعضاء الجمعية الثقافية التتارية «توغان تيل». علما بأن المسجد الجديد في «تولياتي» ليس أول مسجد يفتتح في مقاطعة «سمارا» في العام الحالي، فقد افتتح في مدينة «سامارا» نفسها مؤخراً مسجد جامع يعتبر من اكبر مساجد المقاطعة، حيث يتسع لحوالي ثلاثة الاف شخص. وذكرت جريدة «فولجسكايا كومونا» أن محافظ المقاطعة «قسطنطين تيتوف» كلف نائبه خاسايف بمتابعة أعمال البناء شخصيا بتمويل من إدارة المقاطعة ■

رئيس التحرير يزور آل الشيخ والفوزان بالطائف

الطائف، «المسلمون»

□ قام رئيس التحرير د. عبدالله الرفاعي بزيارة مجاملة لنائب مفتي عام المملكة العربية السعودية وعضو هيئة كبار العلماء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ في مقر إقامته الصيفي بمدينة الطائف.

كما قام رئيس التحرير بزيارة مماثلة للشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء.

وحفل اللقاءان بمناقشات ومداولات اشتملت على أهم قضايا الشأن الإسلامي. كما تم طرح واقع العالم الإسلامي اليوم ■

مسن يغتصب قاصرة!

بوردو، «المسلمون»

□ في إطار حملتها لإعادة الانضباط الأخلاقي ومحاربة التحلل والعلاقات غير الشرعية، ألقت الشرطة القضائية الفرنسية في منطقة «بوردو» القبض على أم وخليلها بعد ما كشف تحقيق استمر عدة أسابيع، عن تورطهما في إعارة ابنتها التي لا يتجاوز عمرها 10 سنوات لأحد المهووسين جنسيا، الذي ثبتت إدانته باغتصاب فتيات قاصرات تقل اعمارهن عن 15 سنة، واستغلالهن في تصوير مشاهد فاضحة. كما ادينت الوالدة وصديقها بتهمة المشاركة في اغتصاب قاصرين تقل اعمارهم عن 15 سنة.

وبدأت القصة عندما اكتشف شخص كان يتجول في حديقة تقع على الضفة اليمنى لمنطقة «بوردو» رجلا طاعنا في السن برفقة فتاة صغيرة في وضع مخل، فتم إبلاغ الشرطة للبحث عن الرجل الذي لاذ بالفرار.

وكشف السجل القضائي للرجل المهووس، الذي القي عليه القبض فيما بعد ويبلغ من العمر 70 سنة، عن عدة سوابق في جرائم مماثلة ادخلته السجن عدة مرات. وعثر المحققون الذين فتشوا بيت المتهم على مجموعة من الصور والأفلام الجنسية للقاصرات. وإزاء هذه الأدلة اعترف المتهم باستغلاله للعديد من الفتيات القاصرات، وانه كان يقوم بذلك مقابل مبالغ مالية كان يدفعها لذويهن.

وصرح النائب العام لمدينة بوردو قائلا في هذا الصدد: «لقد القي البعض على معظم المهووسين جنسيا واودع الضحايا في مراكز متخصصة لتلقي العلاج» ■

برامج لتنشيط جهود الدعاة في أوغندا

الرياض، الخضر عبدالباقي

□ يواصل الملتقى الأول للدعاة، الذي تنظمه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية، اعماله في مدينة «جنجا» بأوغندا. ويشارك فيه مائة وعشرون داعية من الدول الأفريقية، إلى جانب ثلاثين داعية من دعاة رابطة العالم الإسلامي، وغيرهم من الدعاة في أوغندا.

وسيتم خلال هذا الملتقى الدعوي تنظيم المحاضرات العلمية والعملية التي يستفيد منها الدعاة، ليكونوا على دراية وعلم بما ينبغي أن يكون عليه الداعية، كما أنها ستتيح لهؤلاء الدعاة فرصة التزود بالعلوم من خلال ما يعطى لهم، ليقوموا بالمهمة المنوطة بهم على أكمل وجه.

وبين عدد من الدعاة المشاركين أن تنظيم ذلك الملتقى سيعطي ـ بإذن الله تعالى ـ فرصة طيبة للدعاة لتبادل الآراء، والتعرف على أحوال الدعوة إلى الله تعالى بوجه عام في منطقة عملهم، ومناقشة الصعوبات والمشكلات التي قد تعترض سير العمل الدعوي، والاستفادة من خبرات الدعاة القدامى.

يذكر أن وزارة الشؤون الإسلامية تنظم في صيف هذا العام 1418هـ (10) ملتقيات ودورات في عدد من دول العالم، من بينها ثلاثة ملتقيات في كل من أوغندا والمانيا وباكستان، وإقامة سبع دورات في كل من موسكو وقوركي في روسيا وكازاخستان وقازان والبانيا وفنزويلا ونيروبي، بالتعاون مع مؤسسة البراهيم الخيرية.

وأشاد الشيخ خاتم نعمان في كلمة الدعاة، التي ألقاها في حفل افتتاح الملتقى، بعقد هذا الملتقى للدعاة في هذا الوقت، الذي هم بأمس الحاجة إليه لما يحصل فيه من تعارف واجتماع بين الدعاة، واستدراك لبعض ما يجب على الدعاة تعلمه من أساليب الدعوة، ويجدد فيهم الحماس للعمل.

ووصف الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الخضير أهمية الدعوة إلى الله، بأنها مهمة عظيمة، فهي مهمة الأنبياء والرسل. وحث في كلمة بهذه المناسبة الدعاة على طلب العلم والتزود بالعلوم الشرعية، حتى يؤثروا على مجتمعاتهم.

وأوضح المدير العام للدعوة في الخارج بوزارة الشؤون الإسلامية والمشرف العام على الملتقى الدكتور سعود بن عبدالله الغنيان، حاجة البشرية اليوم إلى الدعوة الصحيحة، وأن الواجب كبير على أمة الإسلام ولا سيما الدعاة.

وحذر من الاختلاف والتفرق، وأنه من أعظم أسباب الفشل والضعف ■

تناول الإعلام

القاهرة ـ خاص

□ ناقش المؤتمر السنوي للجنة العربية ـ الامريكية لمكافحة التمييز المعاملة الظالمة لاجهزة الاعلام الامريكية عند تناولها العرب والمسلمين.

وشكا الكثير من الحضور في المؤتمر من لجوء وسائل الاعلام الامريكية الى استخدام القوالب الجاهزة في حديثها عن العرب وتحيزها الى جانب واحد.

ومن بين القضايا التي اثارت نقاشا حادا عدم قيام وسائل الاعلام الامريكية بانتظام بدعوة الخبراء العرب أو المسلمين لمناقشة وتقويم الاحداث الحالية في الشرق الاوسط.

وقد طالب عدد من المراسلين الامريكيين المتعاطفين مع القضايا العربية الامريكيين العرب بضرورة الاتصال المستمر بدور النشر الامريكية للفت نظرها الى الاخطاء او التفسيرات الخاطئة التي تقدمها ■

إشادة بتنظيم شؤون الحجاج

داغستان، «المسلمون»

□ اشادت صحيفة داغستانية بتنظيم شؤون الحجاج وبجهود السلطات السعودية في التخفيف من مصاعب الحجاج إلى الأراضي المقدسة. قالت «داغستانكايا برافدا» تقول، إن عدد الراغبين من ابناء داغستان في أداء فريضة الحج، يزداد من عام لآخر بعد أن فتح المجال للسفر إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة بحريا. وذكر الشيخ زين العابدين عابدوف، نائب مفتي داغستان، أن عدد الحجاج الداغستانيين في عام 1966م قد تجاوز 12 الف شخص، وفي العام الحالي بلغ عدد ضيوف الرحمن في داغستان 12 الف حاج أيضا. وبهذا تجاوزت جمهورية داغستان الحصة المقررة لها من قبل حكومة المملكة العربية السعودية، علما بأن 150 شخصا أدوا فريضة الحج بدعوة من قيادة المملكة مجانا. وتم منح تسهيلات خاصة إلى ابناء المناطق الجبلية النائية في داغستان ■

محاكمة تاجرين أردنيين بتهمة معاداة السامية!

عمان، «المسلمون»

□ بعد أيام قليلة من كتابة شعارات معادية للإسلام والمسلمين في مدينة الخليل المحتلة من قبل المتطرفين اليهود، كتب وضاح البرغوثي وهو تاجر يملك محل «سوبر ماركت» في جبل عمان بالعاصمة الأردنية لافتة عليها عبارة «ممنوع دخول الكلاب واليهود» وفي جبل اللويبدة بعمان كتب الخطاط ماجد حتر لافتة عليها عبارة «ممنوع دخول الإسرائيليين».

السلطات الأمنية داهمت المحلين واعتقلت صاحبيهما.. وبعد التحقيق معهما أفرجت عنهما بعد أن حولتهما للمحاكمة بتهمة معاداة السامية.

الشيخ عبدالعزيز جبر ـ عضو مجلس النواب الأردني ـ قال لـ«المسلمون» إن الدين الإسلامي لا ينهانا عن التعامل مع أصحاب الديانات السماوية الأخرى لقوله تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» فقد أمرنا الإسلام أن نعمل مع هؤلاء من أهل الكتاب إلا إذا كانوا مقاتلين او أخرجونا من ديارنا وهذا هو الذي حدث.

وقال إن ما حدث في الآونة الأخيرة من مقاطعة لليهود أو الإسرائيليين نجده واضحا في قوله تعالى: «إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون».

وأوضح أن هذا القول ينطبق على اليهود سواء منهم من قاتلنا أو أخرجنا أو ظاهر علينا أي أيد أو ناصر على إخراجنا.. فهؤلاء اليهود الذين يقيمون في دولة إسرائيل ينطبق عليهم القتال والإخراج من الديار.. وهؤلاء لو عاملناهم بالمقاطعة وعدم التعامل وعدم استقبالهم نكون قد أدينا واجبنا وهذا أضعف الإيمان.

ويمضي الشيخ عبدالعزيز جبر إلى القول إن التاجر من حقه أن يعلق مثل هذه اللافتة على باب محله ولا يستقبل هؤلاء الناس الذين أخرجونا من ديارنا وقاتلونا! وهذا الشعار الذي وضعه الخطاط ينبغي أن يكون هو دورنا جميعا في بلادنا العربية والإسلامية.

ويرى هاني الدحلة أنه لا توجد أية مادة قانونية تتيح للسلطة اعتقال أي مواطن كتب على باب محله «ممنوع دخول الإسرائيليين» وأن عملية اعتقال التاجر وضاح البرغوثي والخطاط ماجد حتر من قبيل أجهزة الأمن للتحقيق معهما هو أمر مخالف للقانون.

وقال المحامي الدحلة إن القانون يتيح للتاجر حرية البيع أو عدمه لأي إنسان حتى لو كان مواطنا أردنيا وبالتالي فإن ملاحقة التاجر الذي يرفض البيع أو التعامل مع إسرائيليين مخالفة للقانون إذ ليس في تصرف هذا التاجر ما يخالف القانون.

كذلك أوضح نائب رئيس غرفة تجارة عمان رياض الصيفي أنه لا توجد قوانين تمنع التجار من كتابة مثل هذه العبارات على المحلات التجارية وقال إن الحكومة أيضا لا تفرض التطبيع على الناس وبخاصة في القطاع التجاري. وأن ما قام به هؤلاء التجار أمر خاص وحرية شخصية للتاجر في البيع أو التعامل مع من يريد.

الكاتب الصحافي رياض إسماعيل قال لـ«المسلمون» إن العرب مازالوا يمنعون من دخول بعض الأماكن اليهودية وإذا كانوا قد ابتزوا المجتمعات والدول الغربية بحكاية اللاسامية فإن هذه الحكاية لا تنطبق علينا فنحن أصلا ساميون أيضا.. وهناك هيئة حكومية لمتابعة اللاسامية يرأسها «داني نافيه» سكرتير الحكومة الإسرائيلية عملها اليومي توزيع تهمة اللاسامية على كل من ينتقد تصرفات الإسرائيليين وحكومتهم، فقد ألصقت الصحف الإسرائيلية مؤخرا تهمة اللاسامية بعدد من الكتاب والصحافيين العرب.. وآخر هذه الحملات استهدفت رسام الكاريكاتير الأردني جلال الرفاعي الحائز على جائزة هشام وعلى حافظ الصحفية في مجال الكاريكاتير عام 1995م والذي انتقد في رسوماته التعصب الإسرائيلي وسفك الدماء وعمليات الإستيطان.

الرفاعي عرض لـ«المسلمون» نماذج من المقالات الإسرائيلية التي تتهمه باللاسامية قال إنني أتساءل فقط: هل شكوى الضحية من المحتل الغاصب وتصرفاته هي لاسامية؟! وماذا ينتظرون من الكتاب والرسامين والصحافيين العرب، هل يريدون منا تمجيد ما يقومون به من استيطان ومذابح وسلب أوطاننا، وإلا اتهمونا باللاسامية؟! ■

صراع عرقي في مقدونيا بسبب «العلم»

سكوبيا، نسيم ياجين، وكالة جهان للأنباء

□ الوضع داخل المجتمع المقدوني حساس جدا نظرا لبنيته العرقية والاجتماعية. هذا المجتمع يواجه الآن مشكلة عرفت بمشكلة «العلم». هذه المشكلة الغريبة على العالم ناشئة عن مطالبة بعض القطاعات التي تعيش ضمن المجتمع المقدوني اعتبار العلمين التركي والألباني إلى جانب العلم المقدوني أعلاما قومية. والجانب الذي يهم تركيا من هذه الأزمة يتعلق باعتبار الأتراك في الخارج من غير الجنسية التركية هذا العلم رمزا قوميا لهم.

وفي نظرة على الماضي القريب يمكن القول: كانت الأقليات في مقدونيا يرفعون أعلامهم القومية في الاجتماعات والمسيرات والأعراس ومناسبات الأفراح إلى جانب العلم المقدوني، وذلك استنادا إلى نص قانون صدر في العهد اليوغسلافي عام 1973م، وكانت هذه الأعلام تحتوي نجما صغيرا باللون الأصفر. وبعد أن استقلت مقدونيا، صارت هذه الأعلام ترفع وهي خالية من ذلك النجم الأصفر دون أية مشكلة. ولكن ما أن فاز الحزب القومي الألباني برئاسة بلدية «جوستيفار» الواقعة على بعد ستين كلم من العاصمة سكوبيا حتى بدأ العلم القومي الألباني يرفرف كل يوم بمناسبة وبغير مناسبة. وظهرت المشاكل بعد ذلك. فقد أصدرت المحكمة الدستورية بمقدونيا قرارا بمنع رفع أعلام الأقليات القومية مؤقتا ريثما يصدر قانون جديد ينظم ذلك. وعقب صدور هذا القرار نظمت مجموعة من المقدونيين اجتماعا أمام بلدية «جوستيفار» واشتبكت مع الألبان. فما كان من مجلس بلدية «جوستيفار» إلا أن عقد اجتماعا قرر فيه عدم الاعتراف بقرار المحكمة الدستورية والدفاع عن علم الألبان القومي مهما كلف الأمر. هذا الاجتماع الذي لم تشترك فيه الأقلية التركية كان بمثابة بداية الأزمة. ولم يلبث أن نظم الألبان مظاهرة برعاية البلدية احتجوا فيها على الحكومة وأكدوا على تمسكهم بعلمهم الذي هو رمزهم القومي منذ خمسمائة عام.

وسيثبت التاريخ أن الحساب الخاطئ في مثل هذه الأمور ستكون له نتائج غير مرغوبة. وكانت خطوة مماثلة من النظام اليوغوسلافي السابق عام 1968م قد أدت إلى إراقة كثير من الدماء في تلك البقاع من العالم ■

وجوه

□ د. محمود محمد سفر، وزير الحج السعودي، ناقش مع وكلاء الوزارة والمسؤولين فيها الهيكل التنظيمي الجديد لوزارة الحج وأبدى ملاحظاته ومرئياته حولها، كما وجه بتحديد المهام والصلاحيات لكل إدارة وتوصيف الوظائف القيادية بما يتفق مع متطلبات العمل بالوزارة.

● توفي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الملجد مؤذن جامع الإمام تركي بن عبدالله بالرياض عن عمر يناهز 110 سنوات. وكان للفقيد جهود مذكورة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكان محل محبة وتقدير الناس لما عرف عنه من سعيه لعمل الخير ومساعدة المحتاجين. إنا لله وإنا إليه راجعون.

● محمد بن حسن عبدالولي، سفير خادم الحرمين الشريفين في العاصمة الماليزية كوالالمبور، وصف العلاقات السعودية الماليزية بأنها علاقات تاريخية اتسمت بروح التعاون والإخاء والاحترام المتبادل، وامتدح الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين، وقال إن ذلك يعزز العمل المشترك.

■ د. عبدالرحمن بن حمود السميط، الأمين العام للجنة مسلمي افريقيا، بين أن سكان دول الساحل الأفريقي يشعرون بانتمائهم القوي الى الدين الاسلامي بعدما شعروا أن لهم في السعودية اخوة لهم في الدين يساندونهم بكل أنواع العون والدعم ولا سيما بعد ما قامت المملكة بحفر ستمائة بئر ارتوازي.

● الزميل محمد حسن نوفل تلقى العزاء في والدته التي انتقلت الى بارئها إثر مرض ألم بها. أسرة «المسلمون» تتقدم للزميل بأحر التعازي. إنا لله وإنا إليه راجعون ■

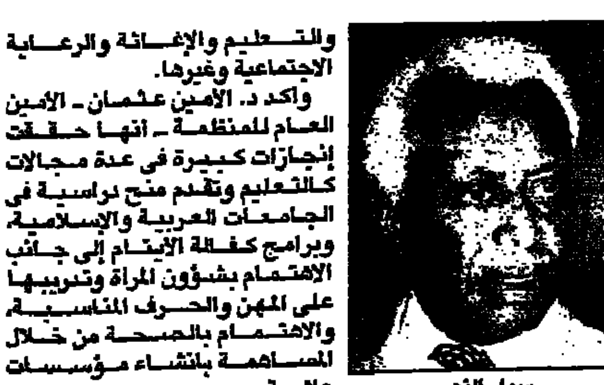
نشاط مكثف لمنظمة الدعوة الإسلامية في أفريقيا

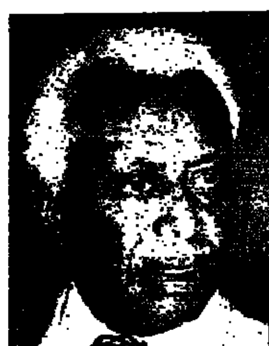
الخرطوم، هويدا عوض الله

□ بدأت منظمة الدعوة الإسلامية عملها عام 1980م بدولة واحدة ثم انتشرت بعدها عبر القارة الأفريقية على امتداد 21 دولة شرقا وغربا.

ووصف المشير عبدالرحمن سوار الذهب ـ رئيس منظمة الدعوة الإسلامية ـ المنظمة بأنها عالمية غير حكومية، وتهدف إلى نشر الإسلام بين غير المسلمين، وتنمية الجماعات المسلمة غير الناطقة بالعربية في أفريقيا.

وقال سوار الذهب: إن المنظمة تعتمد أسلوبا متفردا في العمل الإسلامي في أفريقيا. حيث تقدم الدعوة الإسلامية مصحوبة بالتنمية والخدمات الإنسانية، كالصحة والتعليم والإغاثة والرعاية الاجتماعية وغيرها.





سوار الذهب

وأكد د. الأمين عثمان ـ الأمين العام للمنظمة ـ أنها حققت إنجازات كبيرة في عدة مجالات كالتعليم وتقدم منح دراسية في الجامعات العربية والإسلامية، وبرامج كفالة الأيتام إلى جانب الاهتمام بشؤون المرأة وتدريبها على المهن والحرف المناسبة، والاهتمام بالصحة من خلال المساهمة بإنشاء مؤسسات علاجية.

وأشار عثمان إلى أن هناك تعاونا مشتركا مع عدد من المنظمات الأفريقية والدولية العاملة في ذات المجال ■